

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

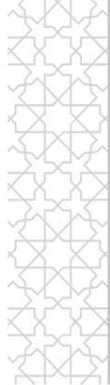
مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الثاني والستون

محرم ١٤٤٣ هـ

رقم الإيداع: ٤٨٨٨ / ١٤٢٧ بتاريخ ٧ / ٩ / ١٤٢٧ هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦ . ١٦٥٨





المشرف العام
الأستاذ الدكتور/ أحمد بن سالم العامري
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام
الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن عبدالعزيز التميم
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور/ بسام بن عبد العزيز الخراشي
الأستاذ في قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية

مدير التحرير
الدكتور/ محمد بن عبد العزيز أبا عود
وكيل عمادة البحث العلمي للبحث والتطوير

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. أحمد بن يحيى الجبيلي

الأستاذ في قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية

أ.د. سعد بن سعود بن محمد آل سعود

الأستاذ في قسم الإعلام – كلية الإعلام والاتصال

أ.د. عبداللطيف بن حمود النافع

الأستاذ في قسم الجغرافيا – كلية العلوم الاجتماعية

أ.د. عبد الله بن سعد الرشود

الأستاذ في قسم الخدمة الاجتماعية – كلية العلوم الاجتماعية

أ.د. غادة عبد المنعم موسى

الأستاذ في قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب بجامعة الإسكندرية

أ.د. محمد بن إبراهيم السحيباني

الأستاذ في قسم التمويل والاستثمار – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

أ.د. محمد بن إبراهيم سليمان الدغيري

الأستاذ في قسم الجغرافيا – كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم

أ.د. يوسف بن أحمد الرميح

الأستاذ في قسم علم الاجتماع – كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم

د. أيمن عبد العزيز حسن فرحات

أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعد بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية:

أولاً: يشترط في البحث لقبول للنشر في المجلة:

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه.
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتمدة في مجاله.
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج.
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية.
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره.
- ٦- ألا يكون مستألفاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره.

ثانياً: يشترط عند تقديم البحث:

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير.
- ٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (4 A).
- ٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- ٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة.

ثالثاً: التوثيق:

- ١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
 - ٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بأخر البحث.
 - ٣- توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
 - ٤- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية.
- رابعاً: عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى.

خامساً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً: تُحكّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سابعاً: تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً: لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً: يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلقات من بحثه .

عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم:

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرياض ١١٤٣٢ - ص ب ٥٧٠١


هاتف: ٢٥٨٢٠٥١ - فاكس (٢٦١) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

١٣	الشائعات الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد د. منى ابراهيم فارح
٧١	دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات أ.د. صالح بن رميح الرميح أ. مشاعل عزيز الشهري
١٢٧	فاعلية برنامج تدريبي قائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات في مدينة الرياض د. فرحان بن سالم ربيع العنزي
٢٢٧	مقارنة الاضطرابات السلوكية عند أبناء شهداء الواجب والمصابين العسكريين مع الأطفال العاديين د. عبدالله بن عبدالرحمن الأسمرى
٢٦٣	موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل الهجرة د. عبدالله بن عويض العتيبي




الشائعات الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد

د. منى إبراهيم فارح

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية – كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





الشائعات الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أثناء جائحة فيروس

كورونا المستجد

د. منى إبراهيم فارح

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية- كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١١ / ٤ / ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٩ / ٦ / ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على محتوى الشائعات التي انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد خلال الفترة من شهر مارس ٢٠٢٠ حتى شهر يوليو ٢٠٢٠. واستخدمت المنهج الوصفي "تحليل المحتوى" لوصف وتحليل مضمون الشائعات لتوضيح أنواعها، وأشكالها، والغرض من نشرها بين الناس، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشائعات حول فيروس كورونا المستجد التي انتشرت في حساب هيئة مكافحة الإشاعة على تطبيق تويتر حيث تم الحصر الكمي الشامل لتلك الشائعات وتحليل محتواها، وتم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها، أن أعلى نسبة لانتشار الشائعات كانت في شهر مارس وهو يوافق الشهر الذي أعلنت فيه منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا المستجد يعد وباءً بسبب تفشيه عالمياً، وأن عدد الشائعات التي تم حصرها في حساب الهيئة على تطبيق تويتر خلال هذه الفترة بلغت (٦١)، احتلت شائعات التخويف وبث الذعر بين الناس المرتبة الأولى، حيث تضمن محتوى الشائعات أخباراً مبالغاً في التهويل والتضليل باستخدام أشكال مختلفة في نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يليها في المرتبة الثانية الشائعات الاتهامية والهجومية تجاه الأفراد من ذوي المناصب القيادية والجماعات والمنظمات الرسمية للنيل من سمعتهم وزعزعة ثقة الناس بهم، يليها الشائعات الوردية الحاملة في المرتبة الثالثة وأخيراً الشائعات الدينية والكراهية. كما أوضحت الدراسة بعضاً من الإجراءات التي اتخذتها الدول عامة، والمملكة العربية السعودية خاصة؛ للتصدي للشائعات والمعلومات المغلوطة؛ للحد من انتشارها بين الناس خلال الأزمة التي يمر بها العالم بسبب تفشي وباء كورونا المستجد ومنها تصريح النيابة العامة في السعودية بأن إنتاج الشائعات ونشرها جريمة يعاقب مرتكبها بالسجن خمس سنوات وغرامة مالية.

الكلمات المفتاحية: الشائعات، الشائعات الإلكترونية، وسائل التواصل الاجتماعي، فيروس كورونا المستجد.

Electronic rumors on social media During the emerging Corona virus pandemic

D.Mona Ibrahim Farah

Department of Sociology and Social work - Faculty of Social Sciences
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The study has aimed to recognize the content of rumors which have spread on social media due to the emerging (COVID 19) during the period from March 2020 and up to July 2020. The study used the descriptive approach "content analysis" to describe and analyze the content of rumors to clarify their types and forms and the purpose of spreading them among people. The study society is composed of all rumors made about the emerging coronavirus pandemic in the account of the Rumors Control Authority on Twitter application. Quantitative inventory has been made for those rumors and their content was analyzed, and several results have been found out. The most important results reached by this work are that the highest rate of spread of rumors was in March; the month when the World Health Organization announced that the Coronavirus is a pandemic because it is spreading worldwide, and the number of rumors that have spread in the authority account in Twitter during that period was (61). Rumors of intimidation and spreading fear and panic among people were at the top of the kinds of rumors as the content of the rumors involved extremely frightening and misleading news through the use of different forms of publication on social media. In the second position, we find the accusative and offensive rumors made against persons in the leading positions and the official groups and organizations to distort their reputation and make the public lose confidence and trust them. In the third place come the unrealistic and dreamy rumors, and then the rumors of hatred and racism. The study also revealed some of the procedures taken by the countries as general and Kingdom of Saudi Arabia in particular to fight the rumors and false information to control and stop their spread among the people during the disaster that the world has been encountering due to the spread of the emerging coronavirus pandemic. One of these procedures is the declaration made by the Public Prosecution that fabrication and spread of rumors is a crime punishable with a five-year improvement and monetary fine.

key words: Rumors, Electronic Rumors - Social Media - Emerging Corona Virus Pandemic.

مقدمة:

تعتبر الشائعات من الظواهر الاجتماعية التي عرفتها البشرية منذ القدم، فهي من صنع البشر، ويتم تناقلها من خلالهم عن طريق الاتصال والتفاعل المتبادل بينهم؛ لمعرفة كل جديد، إما بالإنصات، أو بالمشاركة فيه. وترافق الشائعات الأفراد في حياتهم اليومية، وتتطور مع تطور المجتمعات وتقدم التقنية، وقد ساهم ظهور الانترنت منتصف الثمانينات إلى ربط العالم ببعضه عبر التواصل الإلكتروني، وأيضاً نشر الملايين من المعلومات، وسهولة تدفقها، والحصول عليها بشكل بسيط الأمر الذي أدى إلى مد جسور التواصل الثقافي بين الشعوب بما توفره تلك المعلومات من أهمية ثقافية، واقتصادية، وتجارية.

ومع هذا التقدم إلا أنه ظهر في الوقت ذاته الاستغلال السيئ لهذا التطور لجعله مجالاً لنشر وترويج الشائعات وتداولها، تلك الشائعات التي ترتبط بجوانب الحياة المختلفة السياسية، والاجتماعية، والتجارية، والاقتصادية، بل وحتى الجوانب الشخصية منها؛ فظهرت الشائعات الإلكترونية التي أضحت من سمات عصر التقنية، وابتكار التقنيات المعلوماتية. وتأخذ الشائعات الإلكترونية في الغالب صورة معلومات يتم تداولها وترويجها عبر المنافذ المعلوماتية، والتي تتم بوسائل عدة منها البريد الإلكتروني، ومواقع التواصل، والهاتف المحمول (إبراهيم، جاسم، ٢٠١٩، ٧).

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي في العصر الحاضر من أشهر الأدوات التي يتم استخدامها للتأثير في تشكيل الرأي العام المجتمعي؛ لذلك يلجأ الغالب

الأعم من ناشري ومروجي الشائعات لتوظيفها بشكل سيء في نشر الشائعات والأكاذيب المغرضة؛ بهدف خلق مناخ يتسم بالبلبلة والتشكيك في نفوس أفراد المجتمع. ومما يميز الشائعات الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية التعبير عن مادتها باستخدام النص المكتوب، والمنطوق، والصور المرفقة، والصوت، والرسوم المتحركة، والفيديو؛ مما يجعل تأثيرها أشد وقعاً على الجمهور مقارنة بالشائعات التقليدية.

وغالباً ما تنتشر الشائعات ويزداد رواجها في فترة الأزمات، والحروب، والكوارث، وانتشار الأوبئة، حيث يتم تضخيم الأخبار وإظهارها بصور تختلف عن صورتها الحقيقية فضلاً عن سرعة انتشارها خاصة في ظل عدم توفر معلومات كافية عن الموضوعات التي تدور حولها الشائعات. وفي عام ٢٠٢٠ الذي نعيشه حالياً اجتاحت العالم وباء كورونا المستجد الذي كبد العالم خسائر بشرية، واقتصادية كبيرة، وانعكست آثارها على كافة قطاعات المجتمع الصحية، والتعليمية، والاقتصادية، وقد وجد ذوو النفوس الضعيفة من مروجي الشائعات في ظل هذه الظروف مجالاً خصباً لاختلاق الشائعات الكاذبة ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ لضمان سرعة انتشارها وتفشيها بين مختلف فئات المجتمع، ومن هذه الشائعات ما يمس الجانب الصحي وهو الأكثر خطورة، أو الاقتصادي، أو الديني، أو الاجتماعي؛ وذلك بغرض زعزعة أمن الأفراد في المجتمع، وإثارة الخوف والهلع في نفوسهم، أو تدمير الروح المعنوية لديهم.

ونظراً لكثرة انتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن وباء كورونا كوفيد ١٩ وما سببته من انعكاسات سلبية على أفراد المجتمع ظهرت

فكرة الدراسة لتحديد أنواع الشائعات التي راجت، وتحليل محتواها، وبالتحديد خلال الفترة التي فرضت فيها الدولة حظر التجول على أفراد المجتمع كإجراء احترازي للوقاية من المرض، والحد من انتشاره، وأيضاً التعرف على الأشكال التي استخدمت في نشر تلك الشائعات وأغراضها، والإجراءات التي اتخذت من الدولة للتصدي لها.

مشكلة الدراسة:

لقد أصبح الانتشار الواسع للأخبار الكاذبة، والمعلومات الزائفة، والحقائق المضللة في العالم الافتراضي تحدياً كبيراً يواجه المجتمعات في القرن الحادي العشرين مع ظهور وتطور شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل (أبعوش، ٢٠٢٠).

وفي عام ٢٠٢٠ الذي أطلق عليه عام الأزمات، أهمها أزمة فيروس كورونا المستجد المتفشي في العالم تضاعف هذا التحدي حيث احتلت أخبار فيروس كورونا موقع الصدارة. ولكون وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر مصدر المعلومات الأساسي للكثير من الناس باتت تغزو الواتساب والفيسبوك الأخبار الكاذبة عن الانتشار السريع للفيروس، وتداعياته الاجتماعية، والاقتصادية على المجتمعات، وكلها كانت تزيد من تعميق الإحساس بالخوف والقلق لدى الكثيرين. ومن هنا تبلورت فكرة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس: ما أنواع الشائعات الالكترونية التي راجت عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال جائحة كورونا؟

أهداف الدراسة:

١. حصر الشائعات الإلكترونية التي انتشرت على موقع هيئة مكافحة الإشاعات أثناء جائحة كورونا "كوفيد19" خلال الفترة من شهر مارس ٢٠٢٠ حتى شهر يوليو ٢٠٢٠.
٢. تحديد أنواع الشائعات التي تم نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال تفشي وباء كورونا كوفيد19.
٣. توضيح الأشكال التي تم استخدامها لترويج الشائعات الإلكترونية أثناء تفشي جائحة كورونا "كوفيد19".
٤. تحليل محتوى الشائعات الإلكترونية للكشف عن الأهداف الرامية من نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال تفشي وباء كورونا كوفيد19.
٥. الكشف عن الإجراءات التي اتخذت للحد من تفاقم الشائعات الإلكترونية خلال فترة الأزمات.

أهمية الدراسة:

- تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية والعملية من خلال ما يلي:
١. تناولها لظاهرة الشائعات الإلكترونية التي يخلق رواجها السريع عبر العالم الافتراضي تأثيراً خطيراً في أي مجتمع يتعرض لأزمات سياسية، أو اقتصادية، أو صحية.

٢. أنها تُعنى بالشائعات الإلكترونية التي ارتبطت بفيروس كورونا "كوفيد ١٩" الذي شكل أزمة أقلقَت دول العالم كافة؛ بسبب ما نجم عن تفشيهِ من خسائر مادية وبشرية.

٣. تركيزها على منصات التواصل الاجتماعي الذي أصبحت أكثر أهمية من قبل. وخاصة مع تطبيق الحجر الصحي الجزئي، حيث احتلت خدمات "فيسبوك وتويتر واتس اب" وغيرها مكانة هامة في حياة الأفراد اليومية كمصدر للمعلومات الفورية المحلية والعالمية.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

الشائعات:

تعددت وتنوعت التعريفات التي توضح المقصود بمفهوم الشائعات، كون الشائعات موضوعاً يتصل بتخصصات متعددة مثل الاتصال والإعلام، وعلم النفس، والاجتماع، والاقتصاد والقانون، والعلوم السياسية. يتفق أغلب الباحثين على أن الشائعات هي أخبار غير صحيحة يتم ترويجهـا بشكل يمكن تصديقه. ونورد بعض التعريفات التي تطرقت لمفهوم الشائعة.

تعرف الشائعة بأنها: " كل خبر، أو مجموعة أخبار زائفة، تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتتداول بين العامة ظناً منهم بصحتها، ودائماً ما تتميز هذه الأخبار بالتشويق والإثارة، وتفتقر عادة إلى المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صحة الأخبار" (الزيني، ٢٠٢٠، ١٦).

وتعرف أيضاً بأنها: "تقرير غامض، أو غير دقيق، أو قصة، أو وصف يتم تناقله بين أفراد المجتمع عن طريق الكلمة المنطوقة غالباً، وتميل إلى الانتشار في

أوقات الأزمات، وتدور حول أشخاص يمثلون أهمية لأفراد المجتمع، أو أحداث ذات بعد مجتمعي في ظل توفر معلومات غامضة عن هؤلاء الأشخاص، أو الأحداث. (إبراهيم، وجاسم، ٢٠١٩، ٤-٥)

أما مفهوم الشائعات الإلكترونية فقد أتى من اندماج مفهومي الشائعات بصورة عامة، والتقنيات الإلكترونية التي استُخدمت كوسائل لنشر تلك الشائعات وبذلك يمكن تعريفها بأنها: "الخبر، أو الموضوع، أو القضية الذي يتم تداولها من خلال الإنترنت، أو شبكات التواصل الاجتماعي، والهاتف الجوال، وتنتقي مادتها وأدواتها من مصادر متنوعة، وتختلف عن الشائعة التقليدية من حيث المحتوى والبناء حيث يعبر عنها بالنص المكتوب، والمنطوق، والصور المرفقة، والصوت، والرسوم المتحركة، والفيديو (الشريف، ٢٠١٥، ٩٢) ولكون الدراسة تركز على الشائعات الإلكترونية يمكن تعريفها إجرائياً بأنها: "مجموعة الأخبار والأحداث الكاذبة حول فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 والتي تم رواجها عبر وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام النص المكتوب، والصور، والفيديو، والتسجيل الصوتي، ويتم تناقلها بين الأفراد في المجتمع دون التأكد من صحتها.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن استنتاج عدة خصائص تميزت بها الشائعات، وهي: سرعة الانتشار خاصة إذا ارتبطت بموضوعات مهمة في المجتمع، ومن الصعب التيقن من صحتها. وتزداد سرعة انتشارها بحيث يصعب التحكم بإيقافها مع توفر الأقمار الصناعية والإنترنت، ومواقع التواصل

الاجتماعي التي جعلت العالم قرية الكترونية صغيرة بحيث أصبح من الصعوبة معرفة الشخص، أو الجهة مصدر الشائعة (حربي، ٢٠١٩، ٨).

وسائل التواصل الاجتماعي: وتسمى أحياناً شبكات التواصل الاجتماعي وتعرف بأنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون، وأي مكان في العالم، وقد اكتسبت اسمها الاجتماعي من كونها تعزز العلاقات بين البشر (منصور، ٢٠١٥، ٨٨) ويعرفها الديبسي بأنها: "مواقع على شبكة الانترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية، والبومات الصور، وغرف الدردشة وغيرها، ومن الأمثلة على هذه الشبكات مواقع: تويتر، فيس بوك، يوتيوب، انستغرام، واتس اب (٢٠١٥، ٤٥).

واقتصرت الدراسة الحالية في تعريفها لمواقع التواصل الاجتماعي على تطبيق تويتر، وبالتحديد الشائعات حول فيروس كورونا المستجد التي تم عرضها وتفنيدها في حساب "هيئة مكافحة الإشاعات" على تويتر، علماً بأن تلك الشائعات قامت الهيئة بحصرها من خلال وسائل تواصل مختلفة قد تكون واتس اب، أو يوتيوب، أو فيس بوك، وقد تنتشر في أكثر من موقع تواصل اجتماعي نتيجة اتساع رواجها وتناقلها بين شرائح المجتمع المختلفة.

مفهوم فيروس كورونا "كوفيد ١٩": ورد في تقرير منظمة الصحة العالمية "أن فيروس كورونا كوفيد ١٩ هو مرض معدٍ يسببه فيروس كورونا، ومنشؤه حيواني طبيعي، ولم يكن هناك علم بوجود هذا الفيروس، والأرجح أن المستودع البيئي للفيروس - سارس 2 هو الخفافيش، وقد اكتشفت أول حالات عدوى

بشرية بمرض كوفيد ١٩ في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول /ديسمبر ٢٠١٩ (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

هيئة مكافحة الشائعات: انطلقت عام "٢٠١٢" وهي مؤسسة مكونة من فريق، وخطة عمل، هدفها تتبع الأخبار الشائعة على منصات التواصل المختلفة ، والتأكد من صحتها، وتكذيب المزيف منها، بدأت بفكرة تسعى لتمحيص الأخبار وتنقيحها لمعرفة الصحيح من المفرك لتوعية الآخرين، ثم تطورت الفكرة إلى استحداث موقع في تويتر أطلق عليه "هيئة مكافحة الإشاعات"، تحت شعار "لا للإشاعات" وانتشر الحساب بين الناس وزاد التفاعل، وأصبح الكثير يرسلون استفسارات عن الأخبار التي يشكون في صحتها، وتطور العمل أكثر وحصلت الهيئة على جائزة الإعلام الجديد عام ٢٠١٧ من وزارة الإعلام السعودي. وأصبحت الهيئة المرجع الأول لتكذيب الإشاعات. وتعرف الهيئة الخبر أنه إشاعة إذا توفرت فيه ثلاثة شروط أساسية: أن يكون منتشرًا ومتناقلًا بين الناس، ويتضمن معلومات بدون أدلة، أو أخباراً بدون مصدر عن شخص، أو حدث معين، وغالباً ما يعبر عن حاجة المجتمع. فإذا نقص واحد من هذه الشروط يصبح خبراً كاذباً، وليس إشاعة

(<http://norumors.net/?articles=1000rumors>).

الدراسات السابقة:

يزخر التراث العلمي الذي تناول الشائعات، وأسبابها، وآثارها على المجتمع بكثيرٍ من الدراسات والأبحاث، كما أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها إعلام بديل في ظهور الشائعات بنمط حديث سُمي "بالشائعات الإلكترونية"، مما جعلها محور اهتمام الباحثين حيث ركزوا على دراسة ما تتميز به هذه الوسائل الجديدة من خصائص وسمات ساهمت في سرعة تداول الشائعات لتحقيق أهداف معينة.

تستعرض الباحثة أولاً الدراسات التي تطرقت للشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي من جوانب مختلفة سواء من حيث خصائصها، وأسبابها، وآثارها. ثانياً الدراسات التي تناولت الشائعات، ووسائل التواصل الاجتماعي خلال أزمة كورونا وفيما يلي عرض لتلك الدراسات حسب تسلسلها الزمني. أولاً: الشائعات ووسائل التواصل الاجتماعي الخصائص، والآثار، والأسباب.

دراسة استطلاعية: بعنوان دور وسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للشائعات، أجرتها "قناوي عام ٢٠١٦"؛ بهدف معرفة الأبعاد الاجتماعية لترويج الشائعات في المجتمع من خلال الآليات المتمثلة في وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي، ورصد اتجاهات ورؤى بعض الأكاديميين والإعلاميين، والخبراء في المجتمع الليبي نحو الظاهرة المطروحة للدراسة، ومن ثم محاولة اقتراح استراتيجية للحد من ترويج الشائعات. واعتمدت على المنهج الكيفي التحليلي باستخدام المنهج الوصفي، وتم الحصول على البيانات عن موضوع الدراسة من العينة باستخدام المقابلات، وتوصلت الدراسة

إلى نتائج أهمها تأكيد أغلب التربويين والأكاديميين أن الشائعات تفتك بالمجتمع وتنمي العداوات، وتشوه الرموز والشخصيات القيادية في المجتمع، إضافة إلى إحداث المشاكل الاجتماعية كالطلاق مثلاً. كما أنها ترتبط في ظهورها بغياب المعلومة الموثقة في وقتها المحدد، وأرجع البعض أسباب الانتشار إلى ضعف المستوى العلمي والثقافي لدى أفراد المجتمع. وعن آلية العلاج اتفقت الرؤى في ضرورة وجود آلية واضحة تحد من نشاط مروجي ومطلقى الشائعة المغرضة عبر الفضاء الإلكتروني.

دراسة حسين عام ٢٠١٧ بعنوان " دور الانترنت في نشر الإشاعات على مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" أ نموذجاً للمدة من ٢٠١٧/٩/١ حتى ٢٠١٧/١١/٣٠ بهدف الكشف عن توظيف الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي ولا سيما الفيس بوك في نشر الإشاعة وترويجها في المجتمع، واستُخدم منهج المسح في دراسة جمهور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" في سماتهم العامة واتجاهاتهم بشأن دور الانترنت في نشر الإشاعات في المجتمع، وكان الاستبيان أداة علمية واعتمد الباحث على جمهور متنوع من سكان مدينة بغداد بمختلف الأعمار والانتماءات بواقع (١٠٠) أخذ منهم عينة عشوائية فقط ممن لديهم فيس بوك، وتبين أن فعالية شبكات التواصل الاجتماعي تكمن في سرعة نقل الأحداث؛ وهي تمثل خاصية مهمة بالنسبة للجمهور؛ مما جعل الانترنت منافساً قوياً للتلفزيون وعلاقته بالجمهور لذلك أصبح الانترنت بيئة خصبة لنمو الإشاعات وانتشارها . كما أظهرت النتائج أن مطلق الإشاعة يستغل ضعف وعي أفراد المجتمع، وأن الإشاعة تكثر في

المجتمعات التي تقل فيها الشفافية، وتزداد مع أحداث سياسية معينة، أو وجود كوارث طبيعية، أو تحولات اجتماعية. وأنه غالباً ما يستخدم مطلق الإشاعة الأساليب الحديثة في علم النفس لخدمة عمله وللتأثير في نفسيات ومعنويات أفراد المجتمع. وبينت النتائج أن من أبرز الأساليب للحد من انتشار الإشاعة هو عدم تكرار إعادة إرسالها.

أما دراسة "السعادة عام ٢٠١٩" فقد كانت بعنوان الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الأمن المجتمعي من وجهة نظر طلبة كلية الأميرة رحمة، بهدف التعرف على أكثر وسائل التواصل الاجتماعي نشر للشائعات، وأنواع الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن المجتمعي وسبل الحد من تأثيرها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي بالعينة من خلال الاعتماد على أداة الدراسة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٤) طالباً وطالبة اختيرت بطريقة عشوائية طبقية وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي نشرًا للشائعات هو الفيس بوك، وفي الدرجة الثانية الواتس اب، وأن أكثر أنواع الشائعات انتشاراً من خلال شبكات التواصل الاجتماعي هي الشائعات الاجتماعية، ثم السياسية، ثم الاقتصادية، وأقلها انتشاراً الشائعات الدينية. كما بينت النتائج أن تأثير الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي كانت أكثر في الجانب الاقتصادي، وأظهرت النتائج أن أهم سبل الحد من تأثير الشائعات على الأمن المجتمعي التوعية الإعلامية، يليها تفعيل دور المؤسسات التعليمية والجامعات في توضيح أخطارها.

كما أجرى (التوم، ٢٠١٩) دراسة الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجاً، بهدف تحديد مضمون الشائعة، وأنواعها، وأسلوبها، وأغراضها، والمستهدفين منها، من خلال الاعتماد على تويتر كأحد وسائل التواصل الاجتماعي. وتنتمي الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية. واستخدم المنهج الكيفي والكمي من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون لمجموعة التغريدات التي تم تحديدها من الباحث وهي (٦٢ تغريدة) الخاصة بحساب هيئة مكافحة الإشاعات، في الفترة من ٢٠١٦/١/٧ حتى ٢٠١٦/١٢/٢٨، وكشفت نتائج الدراسة أن مضمون الشائعة يأخذ أشكالاً وأنواعاً متعددة، ترتبط غالباً بطبيعة الظروف والمواقف التي تظهر فيها، وتكون موجهة إلى أفراد ورموز مجتمعية، أو جماعات، أو حركات، أو تنظيمات، أو مجتمعات تربطهم عوامل معينة كعامل العرق، أو الدين، أو حتى قضية تمثل رابطاً بينهم. وتتعدد الأغراض من الشائعة ما بين تأجيج المجتمع ضد الدولة، وتأجيج العاطفة الدينية، وزعزعة الأمن. كما تنوعت الشائعات ما بين الشائعات الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والأمنية وأخيراً العلمية. كما تنوع أسلوب الشائعة على الترتيب؛ أسلوب الاستفزاز، يليه أسلوب التخويف، ثم أسلوب الاستغلال، وأخيراً أسلوب السخرية.

دراسة مقارنة حربي عام ٢٠١٩ بعنوان " الشائعات عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي آثارها- المسؤولية المترتبة عليها- سبل التصدي لها"، وكانت أهم نتائجها أن شبكات التواصل الاجتماعي أهم وسائل نشر الشائعات، وأهم الوسائل التي ارتكزت عليها المخططات الاستراتيجية الإرهابية

لنشر العنف والفوضى والإرهاب والأعمال الإجرامية، ويترتب على نشر الشائعات بشبكات التواصل الاجتماعي قيام المسؤولية المدنية. كما أشارت النتائج إلى أن التصدي للشائعات على شبكات التواصل الاجتماعي يقتضي تضافر الجهود بين كل الجهات المعنية داخل الدولة، بل يقتضي الأمر ضرورة التعاون بين دول العالم.

ثانياً: الشائعات ووسائل التواصل الاجتماعي خلال تفشي فيروس كورونا كوفيد ١٩ .
دراسة " دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء فيروس كورونا نموذجاً". أجراها الشerman "عام ٢٠٢٠" بهدف بيان أهمية الإعلام الصحي ودوره في نشر الوعي بطرق الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية، والتعرف على الشائعات التي رافقت ظهور وباء فيروس كورونا، ومعرفة توجهاتها، وتناولت آراء عدد من المختصين والباحثين، والكتاب، والإعلاميين في كيفية تعامل الإعلام مع وباء كورونا، وكيف قدمه، ودوره في زيادة الوعي بطرق الوقاية من الوباء. وذلك خلال فترة ظهور الوباء حتى نهاية شهر مايو ٢٠٢٠. واستخدمت الدراسة المنهج الاستطلاعي، أو الاستكشافي لإجراء الدراسة. وتم التوصل إلى عدد من النتائج، أهمها أن وسائل الإعلام التقليدية تتمتع بثقة أكبر لدى الجمهور من وسائل التواصل الاجتماعي المستحدثة خلال الأزمات، وهذا ما بينته الدراسة في أزمة وباء كورونا، وأوضحت أن بعض الحكومات العالمية والعربية منها لا تتعامل بشفافية ووضوح مع وسائل الإعلام وأوقات الأزمات، واتخذت من وباء كورونا ذريعة لتشديد رقابتها على وسائل الإعلام، كما بينت الدراسة أن وسائل الإعلام - بشكل عام - أسهمت في نشر الوعي الصحي بطرق الوقاية من مرض كورونا، وفتحت المجال على نحو واسع لتبادل الآراء بين المختصين حول أفضل الطرق للوقاية منه والتعامل معه.

دراسة Pennycook et al.2020 "FightingCovid-19 Misinformation on Social Media :Experimental Evidence for

"a Scalable Accuracy-Nudge Intervention" هدفت إلى محاولة فهم الدوافع والعوامل المرتبطة بقيام فرد ما بمشاركة خبر، أو منشور غير دقيق أو صحيح، وبالتحديد تلك المتعلقة بفيروس كورونا المستجد "كوفيد ١٩"، وتم تنفيذ الدراسة على مرحلتين، وعلى عينة من المتطوعين وصل عدد أفرادها إلى ١٧٠٠ شخص، قُسم المتطوعون إلى قسمين وتم عرض نفس العناوين على كل قسم، لكن مهمة كل قسم مختلفة: فالأفراد المنتمون للقسم الأول يتوجب عليهم تحديد إن كانوا سيشاركون عنواناً محدداً أم لا، بينما مهمة الأفراد في القسم الثاني يقيم العناوين ومحاولة تقدير أي منها تمثل أخباراً صحيحة وأي منها تمثل أخبار كاذبة. وبلغ عدد العناوين المعروضة في الدراسة (٣٠) عنواناً حول أخبار مرتبطة بفيروس كورونا المستجد، وتم تنظيمها بشكل مشابه لطريقة عرض الأخبار على شبكة الفيسبوك، وبالنسبة للعناوين فإنها تضم (١٥) عنواناً لأخبار صحيحة و(١٥) عنواناً لأخبار كاذبة، وخلصت النتائج إلى أن رغبة الأشخاص بمشاركة المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على قدرتهم في تقييم دقتها وخصوصاً في ظل الكم الهائل من المعلومات في وقت مليء بمشاعر القلق والخوف، لأن الموضوع هنا مرتبط بجانب مهم بالنسبة للبشر، والمقصد هنا الصحة والخوف من فيروس كورونا المستجد، وبالتالي حين يكون الإنسان في حالة اضطراب عاطفي فإنه معرض لخسارة جزء من مهاراته التحليلية، أو على الأقل إعطائها قدراً أقل من الأهمية عند استهلاك المعلومات والأخبار واتخاذ خيار مشاركتها من عدمه، كما أظهرت النتائج أثراً مهماً

للتحصيل العلمي على أداء الأفراد؛ إذ كانت احتمالية مشاركة خبر زائف أو مضلل أقل عند الأشخاص الذين يمتلكون خلفية علمية.

دراسة خليفة بعنوان "اتجاهات تفاعل مواقع التواصل الاجتماعي مع "كورونا" عام ٢٠٢٠، بهدف تحديد أبرز اتجاهات المغردين والمعلقين على مواقع التواصل الاجتماعي حول أزمة انتشار وباء كورونا "المستجد"، وتحديد حجم المشاركات العالمي والإقليمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرز الاتجاهات والأفكار السائدة عبر المنصات الاجتماعية المختلفة. وتم الاعتماد في إعداد الدراسة على إحدى الأدوات المنهجية البرمجية التي تقوم بتحليل مواقع التواصل الاجتماعي من خلال المصادر العلنية، وهي برنامج Talkwaker الذي يقوم بتحليل اتجاهات المستخدمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة. وقد تم اعتماد فترة زمنية لإجراء البحث من ١ يناير حتى ٢٥ مارس من عام ٢٠٢٠. وقد أظهرت نتائج التحليل أن الاهتمام بفيروس كورونا انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أعلى من انتشاره في الواقع، حيث بلغ عدد المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي الواردة عن المرض أكثر من (٤٦٦) مليون منشور، وشهد تفاعلاً من المستخدمين تجاوز ٥ مليارات. أما عن ذروة الاهتمام فكان أكثر الأيام تغريداً حول العالم هو يوم ١٣ مارس ٢٠٢٠، حيث تجاوزت التعليقات في هذا اليوم وحده أكثر من ٢٧,٣ مليون تعليق ومنشور، كما اتضح أن هناك اهتماماً كبيراً من المغردين في المنطقة العربية بكورونا للبحث عما يثار من تفاعلات حوله حيث بلغ عدد التغريدات الواردة خلال فترة الدراسة حوالي ٢٥,١ مليون. وكشفت النتائج أيضاً أن إغلاق

المساجد لأغراض وقائية بعد صدور فتاوى من الجهات الدينية المعنية شهدت تفاعلاً من المغردين، فقد بلغ عدد التغريدات الواردة خلال يوم ١٥ مارس ٢٠٢٠ أكثر من ١,٢ مليون منشور، وقد شهد هذا اليوم على مستوى العالم العربي إعلان عدد من الدول عدم إقامة الصلاة في المساجد، وكان أكثر الدول التي جاءت منها تعليقات بمواقع التواصل الاجتماعي هي المملكة العربية السعودية بنسبة ٢٤,٥٪، وكانت الفئة العمرية من ٢٥ - ٣٤ أكثر الفئات العمرية اهتماماً بالحديث عن فيروس كورونا المستجد، وذلك بنسبة ٥٠,٧٪، وهي الفئة العمرية الشابة والأكثر من حيث التعداد في الوطن العربي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال طرح الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الشائعات ووسائل التواصل الاجتماعي نستنتج ما يلي:

- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة كلٍّ من قناوي ٢١٠٦، حسين ٢٠١٧، السعايدة ٢٠١٩، التوم ٢٠١٩، الحربي ٢٠١٩ في موضوعها وهو الشائعات ورواجها عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وإن اختلفت الأهداف التي اقتصت بها كل دراسة على حدة، وكذلك تباين المنهج الدراسي، والعينة، والأدوات المستخدمة في كل دراسة، والنتائج التي توصلت لها.

- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الشрман ٢٠٢٠، ودراسة Pennycooy 2020، ودراسة خليفة ٢٠٢٠ في تطرقهم لدراسة فيروس كورونا المستجد،

والإعلام بصورته التقليدية أو الحديثة المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي، إذ تناولت الدور الإيجابي والسلبي لوسائل الإعلام خلال الأزمة التي مر بها العالم جراء تفشي الوباء مع اختلاف كل دراسة في الجانب الذي ركزت عليه، والمنهج الذي استخدمته، وكذلك المجتمع، والعينة.

نوع الدراسة:

تعد الدراسة وصفية تحليلية تسعى لوصف مضمون الشائعات التي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال جائحة كورونا "كوفيد ١٩" لتوضيح أنواعها، وأشكالها، والغرض من رواجها بين الناس بالتحديد خلال فترة الحظر من شهر مارس حتى يوليو الذي فرضته الدولة ضمن الإجراءات التي اتخذتها للوقاية من انتشار الوباء.

منهج الدراسة:

تم استخدام منهج تحليل المحتوى، وهو "عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال" (بيرلسون، ١٩٥٢). ونظرا لإمكانية تطبيق تحليل المحتوى على أي مادة اتصال سواء كانت مكتوبة أو مصورة أو كتب، أو صحف ومجلات خطب، إعلانات، أو حتى فيديو (بورق وقول، ١٩٧٩). فقد تم اختيار وسائل التواصل الاجتماعي وبالتحديد تويتر لوصف محتوى الشائعات التي تم نشرها عبر هذه الوسيلة الإعلامية. (<https://certifind.com/blog.2019/>)

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة مواد الاتصال التي سوف يطبق عليها البحث. كأن يكون صحيفة أو مجموعة صحف، أو كتب، أو خطب، أو برامج إذاعية أو تلفزيونية، أو وسائل تواصل اجتماعي. وقد اقتصرت هذه الدراسة على تطبيق تويتر ولكون هذا الموقع يحتوي على ملايين من الحسابات لأفراد وجماعات ومؤسسات وهيئات حكومية وخاصة، فقد تم تحديد حساب هيئة مكافحة الإشاعات في المملكة العربية السعودية وهي هيئة هدفها تتبع الأخبار الشائعة، والتأكد من صحتها، وتكذيب المزيف منها.

عينة الدراسة:

تم حصر ومراجعة كمية لجميع الشائعات التي تم تتبعها، والتأكد من صحتها أو عدمه في حساب الهيئة على موقع تويتر (NoRumors.net)، خلال الفترة الزمنية التي حددتها الدراسة وهي خمسة أشهر من (شهر مارس، حتى شهر يوليو من عام ٢٠٢٠).

جمع وتحليل المعلومات:

تم اتباع الخطوات التالية في عملية الجمع والتحليل.

١- تصنيف المحتويات المبحوثة: تصنيف الشائعات التي تم حصرها خلال الفترة المحددة وفقاً لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها، والجدول رقم (١) يوضح تصنيف وأنواع الشائعات وعددها.

٢- تحديد وحدات التحليل: تتمثل وحدة التحليل في موضوع الشائعة بما تشتمل عليه من جملة، أو أكثر مغزاها إما سياسي، أو اجتماعي، أو تربيوي، أو اقتصادي، أو ديني.

٣- تصميم استمارة التحليل: وهي استمارة تم تصميمها ليُفرغَ فيها محتوى كل إشاعة حسب ما وردت في موقع الهيئة. وقسمت الاستمارة إلى: مضمون الشائعة- تاريخها - تصنيفها حسب نوعها- أسلوب نشرها.

٤- تصميم جداول التفريغ: هي حسب تساؤلات البحث، أو أهدافه وتم تفريغ المعلومات فيها من استمارات التحليل تفريغاً كميّاً وعددها (٦) جداول.

جدول رقم (١)

يوضح حصر وتوزيع الشائعات خلال جائحة كورونا "كوفيد 19" حسب

تصنيفها ونوعها

م	التصنيف حسب	أنواع الشائعة	عددتها	النسبة
١	الغايات المستهدفة	شائعات التخويف والترهيب وبث الذعر بين الناس.	٣١	٥٠,٨
٢	الغايات المستهدفة	الشائعات الوردية أو الحاملة أو المتفائلة أو شائعات الأمل.	١٠	١٦,٣
٣	الغايات المستهدفة	شائعات بث الكراهية والعنصرية.	٤	٦,٥
٤	الغايات المستهدفة	شائعات اتهامية هجومية تجاه افراد او جماعات.	١٢	١٩,٦
٥	الغايات المستهدفة	شائعات دينية	٤	٦,٥
المجموع			٦١	١٠٠

بلغ عدد الشائعات المتعلقة بجائحة كورونا "كوفيد 19" والتي قامت هيئة مكافحة الشائعات برصدها وتكذيبها خلال الفترة الزمنية من بداية شهر "مارس حتى نهاية يوليو من عام ٢٠٢٠م"، (٦١) شائعة قامت الباحثة

بقراءتها، ثم تصنيفها حسب موضوعها، والغايات منها إلى أنواع كما هو موضح في الجدول أعلاه، وفيه يظهر أن شائعات التخويف والترهيب وبث الذعر بين الناس بأخبار كاذبة لها صلة بوباء كورونا المستجد جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٥٠,٨٪)، وتتعدد أهداف مروجي هذه الشائعات فمنهم من يهدف إلى بث الرعب في نفوس أفراد المجتمع والتأثير على معنوياتهم، الأمر الذي ينجم عنه الشعور بالقلق والتوتر، ومنهم من يسعى إلى زعزعة الشعور بالأمان والطمأنينة، وفقدان الثقة في قدرة الجهات المعنية على وضع الخطط والإجراءات اللازمة لإدارة الأزمة، والتخفيف من سرعة انتشار الفيروس بين الناس. في المرتبة الثانية جاءت الشائعات الاتهامية والهجومية بنسبة (١٩,٦٪)، وقد تكون موجهة إلى أفراد، أو جماعات، أو حتى مؤسسات ومنظمات رسمية، ثم في المرتبة الثالثة الشائعات الوردية الحاملة بنسبة (١٦,٣٪). وتساوت في النسبة كل من الشائعات الدينية وشائعات بث الكراهية والعنصرية لتصل إلى (٦,٥٪). وجميعها وإن اختلفت أنواعها فهي تترك آثاراً نفسية واجتماعية على المتلقين خاصة في الفترة الحرجة التي عاشها أفراد المجتمع، ويتربون فيه أي أخبار جديدة تمس حياتهم خلال فترة الحظر.

جدول رقم (٢)

توزيع الشائعات حسب تاريخ انتشارها من بداية شهر مارس حتى نهاية يوليو

٢٠٢٠

م	الشهر	عدد الشائعات	النسبة
١	شهر مارس	٣٠	٤٩
٢	شهر ابريل	١٩	٣١
٣	شهر مايو	٦	١٠
٤	شهر يونيو	٥	٨
٥	شهر يوليو	١	٢
٦	المجموع	٦١	١٠٠

يتضح من الجدول أن أعلى نسبة للشائعات كانت في شهر مارس حيث بلغت (٤٩٪) وهو يوافق الشهر الذي أعلنت فيه منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا كوفيد ١٩ يعد وباءً عالمياً بسبب تفشيه، يليه شهر ابريل بنسبة (٣١٪) وهو الشهر الذي مازال فيه الوباء يشكل خطورة ترتب عليها اتخاذ الدول - ومنها المملكة العربية السعودية - الحظر، وإغلاق المدارس، والمطاعم، والمراكز التجارية، ودور العبادة كإجراءات احترازية؛ للحد من تفشي الوباء، أما في شهر مايو انخفضت النسبة إلى (١٠٪)، ثم إلى (٨٪) في شهر يونيو، وأخيراً في يوليو كانت ٢٪ حيث بدأت حدة الوباء بالتناقص تدريجياً؛ نظراً لاتباع التعليمات واتخاذ التدابير للتعايش مع الوباء مثل لبس الكمامات، وغسل اليدين، والتعقيم المستمر في الأماكن العامة مما ساعد في انخفاض حالات الإصابات والعودة للحياة الطبيعية مع التكيف مع المرض.

جدول رقم (٣)

تحليل محتوى شائعات التخويف والترهيب وبث الذعر بين الناس

م	محتوى الشائعة	الحقيقة	أشكال نشر الشائعة
١	بعد ظهور كورونا ومنع العمرة يظهر كوكب قريب من الأرض في مكة المكرمة.	الخبر غير صحيح وما نشر عبارة عن فيديو معدل رقمياً ومتداول منذ سنوات.	فيديو
٢	صورة لشكل فيروس كورونا بعد تكبيره ٢٦٠٠ مرة.	لا صحة للخبر والصورة المتداولة هي لوجه حشرة السوس.	الصورة
٣	حالات وفيات بسبب فيروس كورونا السابق "متلازمة الشرق الأوسط التنفسية" في السعودية.	الحذر من تداول بعض الأخبار القديمة منذ سنوات عن حالات ووفيات بسبب فيروس كورونا السابق "متلازمة الشرق الأوسط التنفسية" في السعودية والتي ليس لها علاقة بفيروس كورونا الجديد.	خبر منشور
٤	حكومة الصين تمنع المسلمين من قراءة القرآن، وبعد انتشار وباء كورونا حكومة الصين تزود وتوزع القرآن للمسلمين. يا لها من معجزة مذهلة من الله.	الفيديو الحقيقي متداول منذ أكثر من ست سنوات لصينيين يستلمون كتب الإنجيل لأول مرة في الكنيسة.	فيديو
٥	بكاء إمام الحرم في صلاة الجمعة بسبب وباء كورونا. يا رب رحمتك.	الفيديو مفبرك، وغير صحيح، وتم فيه إضافة صوت الشيخ العفاسي من تلاوة قديمة.	فيديو
٦	هروب نساء من البحرين من الحجر الصحي الخاص بكورونا. الله يكفي البلاد والعباد من شر كورونا	الفيديو الحقيقي للمظاهرات التي حدثت في البحرين عام ٢٠١٢.	فيديو
٧	وزارة الداخلية تحذر من سرقات حصلت بسبب عصابات تدعي أن الهدف تعقيم البيوت من فيروس كورونا.	التحذير غير صحيح ولا أساس له من الصحة، ولم يصدر من وزارة الداخلية.	خبر منشور
٨	قيام مروحيات عسكرية برش مبيدات ضد فيروس كورونا في سماء المملكة الأردنية.	غير صحيح والإشاعة مصدرها صفحات على الفيسبوك في الأردن وفتتها القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية.	خبر منشور "الفييس بوك"
٩	وزارة الداخلية تعلن عزل المنطقة الشرقية عن المنطقة الوسطى لمدة ١٥ يوماً ابتداءً من الساعة العاشرة.	الخبر غير صحيح، والإشاعة نفتها رسمياً إمارة المنطقة الشرقية.	خبر منشور
١٠	الفيديو المتداول عن نشيد ديني أقامته نيوزلندا للتوسل لرفع بلاء فيروس كورونا.	الفيديو الحقيقي من متحف آيا إيريني في اسطنبول بتركيا لفرقة الفاتح السلطان محمد من سرايفو ونشر عام ٢٠١١.	فيديو
١١	ما يتداول بعنوان «روسيا تطلق أكثر من ٥٠٠ أسد في الشوارع لتضمن بقاء الناس في بيوتهم»	الخبر غير صحيح الصورة الحقيقية التقطت عام ٢٠١٦ في جوهانسبرغ في جنوب أفريقيا.	صورة

م	محتوى الشائعة	الحقيقة	أشكال نشر الشائعة
١٢	الفيديو بعنوان «الشعب الإيطالي يصلي مع المسلمين خوفاً من كورونا».	الفيديو الحقيقي نشر عام ٢٠١٧ حين تضامن بعض الأمريكيين مع المسلمين ضد قرارات الرئيس ترامب.	فيديو
١٣	الصورة المتداولة بعنوان «صورة مرعبة عن سقوط مئات الإيطاليين بسبب فيروس كورونا» لا صحة لها.	والصورة الحقيقية من فرانكفورت ألمانيا عام ٢٠١٤، وهي من مشروع فني في ذكرى ضحايا معسكر الاعتقال النازي	صورة
١٤	الفيديو بعنوان «بعد تفشي كورونا في إيطاليا قرر جميع السكان التجمع في الساحة لتوديع العالم» لا صحة له.	والحقيقة أن الفيديو نشر في نوفمبر ٢٠١٩ لاحتجاجات ضد الكراهية والشمولية.	فيديو
١٥	الفيديو المتداول بعنوان «إيطاليا تنشر كيفية دفن جثث ضحايا فيروس كورونا».	والفيديو الحقيقي هو مشهد من المسلسل الأمريكي القصير Pandemic إنتاج عام ٢٠٠٧.	فيديو
١٦	الفيديو المتداول بعنوان طائرة اثيوبية قادمة من أوروبا لمطار أديس أبابا بمصابي فيروس (كورونا)	الفيديو الحقيقي نشر قبل أربعة أشهر لفرضية (تدريب) في السنغال على التعامل مع احتجاز الرهائن.	فيديو
١٧	الفيديو المتداول بعنوان "إيطاليا تسجد لله أن يزيح عنهم وباء كورونا".	غير صحيح والفيديو قديم تم تصويره في ساحة سان مارتين في البيرو وهم يدعون الله من أجل الانتخابات	فيديو
١٨	الفيديو المتداول بعنوان «منزل في القطيف بالسعودية تم تغليفه بالقصدير خوفاً من فيروس كورونا.	الفيديو الحقيقي نشر قبل سنتين أي عام ٢٠١٨ وتم تصويره بالخبر.	فيديو
١٩	الفيديو المتداول بعنوان "شخص يودع أهله للذهاب إلى الحجر الصحي".	الفيديو الحقيقي تمثيلي كوميدي نشر قبل عدة سنوات للممثل الأردني موسى حجازين.	فيديو
٢٠	الصور بعنوان "في إيطاليا المواطنون يلقون بأموالهم في الشارع بعد أن تأكدوا من موثم جميعاً".	والصور الحقيقية قديمة التقطت في فنزويلا.	صور
٢١	صحة جدة تحذر من انتشار فيروس كورونا في عدد من مولات جدة.	تم نفي الخبر رسمياً من قبل صحة جدة مؤكدة على أهمية أخذ المعلومات من مصادرها الرسمية.	خبر منشور
٢٢	التحذير المنسوب لوزارة الداخلية عن أشخاص يقدمون كامات مجانية بما مواد كيميائية تسبب الإغماء غير صحيح.	لم يصدر الخبر من الوزارة وقد نفت ما نشر.	خبر منشور
٢٣	الصورة المتداولة بعنوان «صورة حصرية لخلق مريض مصاب بفيروس كورونا.	الصورة الحقيقية نشرت لأول مرة في مايو عام ٢٠١٨ لشاب لديه تقرحات والتهاب في اللوزتين.	صورة

م	محتوى الشائعة	الحقيقة	أشكال نشر الشائعة
٢٤	ما يتداول بعنوان "ثلاثة ادوية تسبب الموت السريع عند الإصابة بفيروس كورونا أو الاشتباه به" غير صحيح.	قامت وزارة الصحة بنفي الخبر رسمياً مؤكدة أن الأدوية آمنة بشرط استخدامها تحت إشراف طبي.	خبر منشور
٢٥	الفيديو المتداول بعنوان «رمي جثث موتى كورونا في البحر بالمكسيك».	الفيديو غير صحيح والحقيقي نشر في عام ٢٠١٨ لقفز مظلي.	فيديو
٢٦	الفيديو المتداول بعنوان "انتحار ملياردير إيطالي بعدما توفيت عائلته بسبب إصابته بفيروس كورونا".	غير صحيح والفيديو الحقيقي نشر قبل ٥ سنوات في فيلادلفيا.	فيديو
٢٧	الفيديو بعنوان «بسبب هلع الناس من فيروس كورونا كنيسة في ألمانيا تطلب من إمام مسجد الأذان بدخلها».	الحقيقة أن الفيديو نشر لأول مرة قبل خمس سنوات، وليست المرة الأولى التي يرفع فيها الأذان في الكنائس.	فيديو
٢٨	الفيديو المتداول عن نقل مصابين بفيروس كورونا من قرى تابعة لمحافظة القويعة غير صحيح.	قامت بنفيه مستشفى القويعة العام.	فيديو
٢٩	«في ظاهرة هي الأولى من نوعها بسبب فيروس كورونا الأمريكيان يغادرون منازلهم ويتكثرون في أحد المساجد».	غير صحيح، والصورة نشرت في نوفمبر ٢٠١٦ لليوم المفتوح الذي ينظمه مسجد الهدى في شيكاغو، ويتم فيه دعوة غير المسلمين إلى المسجد لتعريفهم بالإسلام.	صورة
٣٠	ما يتداول بعنوان "الهندوس يرمون أصنامهم لأنهم لم تنقذهم من كورونا"	غير صحيح، والفيديو الحقيقي من مهرجان «غانيش تشاتورثي» ونشر قبل خمس سنوات.	فيديو
٣١	سراقات وهوس جماعي في أمريكا بعد نقص الغذاء بسبب فيروس كورونا»	مفترك وغير صحيح، والحقيقة أن الفيديو تم تصويره قبل ثلاث سنوات في الاحتجاجات التي شهدتها مدينة فيراكروز في المكسيك بعد رفع أسعار البنزين.	فيديو

إن جائحة بحجم تفشي فيروس كورونا المستجد في جميع أنحاء العالم، ووقوف الدول في عجز عن مواجهة تأثيره وتبعاته الصحية والاجتماعية، والاقتصادية، وحتى السياسية، فضلاً عن الضبابية وعدم اليقين التي تلف الموضوع وما يصاحبها من غموض حول طبيعة الفيروس وإمكانية إيجاد لقاح له، خلقت حالة من الرعب في نفوس الناس مما دفعهم إلى تصديق الشائعات وتداولها.

وتتزايد الشائعات في الكوارث والأزمات والظروف الصعبة، بوصفها بيئة خصبة لانتشار الأخبار المضللة والكاذبة، ويصبح من الصعب تتبع مصدر الشائعات، وقد يكون الجمهور أحياناً هو مصدر الشائعة ومروجها في آنٍ معاً (سلامة، ٢٠٢٠).

ولقد تنوع محتوى الشائعات التي هدفها بث الرعب والخوف بين أفراد المجتمع، وبالتحديد خلال تفشي فيروس كورونا المستجد، وتزامن تزايد هذه الشائعات مع الفترة التي تم فيها فرض حظر التجول على الناس الذي بدأ بشكل جزئي ساعات محددة ثم تدرج إلى حجر كلي بضوابط وشروط وضعتها الدولة؛ للحفاظ على سلامة الناس ووقاية المجتمع من تفشي الوباء. الأمر الذي جعل وسائل الإعلام المتنوعة وبالتحديد وسائل التواصل الاجتماعي، وبرامج المحادثة الفورية على الأجهزة الذكية وفي مقدمتها "تويتر"، و "واتس اب" محور اهتمام واسع من كافة شرائح المجتمع لتتبع ما يستجد من أخبار تنشر حول الوباء، وعدد حالات الإصابة والوفيات، وقراءة ما ينشر من شائعات يتم إطلاقها وتداولها بعضها منظمّة ومدروسة، وبعضها عفوية، فضلاً عن استخدام تلك الأجهزة كوسيلة للتواصل الاجتماعي مع الأهل والأقارب. وقد أظهرت دراسة أجراها الشلهوب عن ممارسات الاتصال الفعال في إدارة أزمة جائحة كورونا إلى أن الانترنت احتل المرتبة الأولى (٤,٣) ضمن الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها أفراد المجتمع السعودي في الحصول على الأخبار والمعلومات عن جائحة كورونا، وأن "تويتر" احتل أعلى نسبة (٤,٥) من مواقع التواصل الاجتماعي التي اعتمد عليها الناس في الحصول على الأخبار، واحتل موقع

وزارة الصحة الالكترونية الصادرة في استفتاء الأخبار منه (٤,٤)، إلا أن مواقع الصحف الالكترونية حظيت بنصيب (٢,٢) من الاهتمام الجماهيري، إضافة إلى مواقع القنوات الفضائية العربية والأجنبية (الشلهوب، ٢٠٢٠). وعموماً يمكن القول بتنوع الوسائل الإعلامية وتسابقها في نشر الأحداث حول ما يستجد من أخبار تتعلق بفيروس كورونا المستجد.

وبالنظر للجدول (٢) هناك (٣١) شائعة تم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة الحظر، والقاسم المشترك بين تلك الشائعات هو التخويف وبث الرعب في النفوس من خلال ترويج أخبار كاذبة تتعلق بفيروس كورونا المستجد، سواء كانت محلية من داخل المجتمع، أو حتى من خارجه. وتحليل محتوى الشائعات نجد أن البعض منها تضمن أخباراً ساذجة لا تمس للواقع بصلة بقدر ما هي استخفاف بعقلية المتلقي، كما هو الحال في الخبر "بعد ظهور كورونا ومنع العمرة، يظهر كوكب قريب من الأرض في مكة المكرمة"، وقد تفاوتت ردود أفراد المجتمع عند نشر هذه الشائعة وأغلبها كان تكذيبها ورفضها كونها تفاهات وخزعبلات يجب عدم نشرها وتناقلها، حيث علق بعضهم بمقولة "الأحداث سوق للكذابين". مما يميز الشائعات الإلكترونية تباين المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي؛ فالناس يختلفون في صفاتهم، وشرائحهم، ومستوياتهم العلمية والعملية، وهذا التباين قد يجعل البعض منهم يصدقون هذه الأكاذيب ويقومون بإعادة إرسالها من خلال ضغط زر واحد لمئات الأشخاص، وذلك من باب زيادة التفاعل والمشاركة للخبر دون التفكير في منطقية محتواه. وما يؤكد ذلك تعليق البعض على الخبر "سبحان الله شيء

مخيف بالفعل الله يستر"، والبعض علق بسخرية كاتباً: "كوني مقيم في مكة سأبحث عن هذا الكوكب وأوافيكم بالحقيقة".

وقد يحاول مروجو الشائعات استغلال أخبار، أو صور، أو مقاطع فيديو قديمة، وفبركتها وتعديلها وتغييرها حسب الأحداث والأهداف بإعادة إنتاج مقاطع الفيديو لتخدم أغراضهم وتبدو على أنها حقيقية، أو وضع صورة ترتبط بأحداث سابقة والتعليق عليها، وهذا بالفعل ما حدث في الصورة التي نشرت على أنه تم التقاطها بواسطة أجهزة منظمة الصحة العالمية لشكل فيروس كورونا بعد تكبيرها (٢٦٠٠) مرة، بينما في الواقع ما هي إلا صورة لوجه حشرة السوس. وينطبق الوصف أيضاً على الصورة المتداولة بعنوان «صورة حصرية لخلق مريض مصاب بفيروس كورونا، وهي صورة قديمة تم التعليق عليها على أنها مريض مصاب بكورونا، وتكثر الأكاذيب والشائعات التي لا أساس لها من الصحة بغرض التخويف وإثارة القلق والذعر في نفوس الناس.

ومن الأخبار المفبركة التي تم كشف حقيقتها مقطع الفيديو عن صاحب منزل في القطيف تم تغليفه بالقصدير خوفاً من فيروس كورونا، والحقيقة أن مروجي الخبر استغلوا فيديو تم تصويره قبل سنتين في مدينة الحُبَر ونشر في جريدة الرياض عام ٢٠١٨ بعنوان "مبنى القصدير يستوقف أهالي الخبر" حيث قام فنان تشكيلي بتغطية بيته كامل بالقصدير في عمل مختلف. والأمثلة كثيرة لشائعات التخويف والترهيب في ظل الظروف التي يمر بها العالم أجمع جراء تفشي الوباء.

إن صناعة الخبر واستخدام ألفاظ عاطفية تلامس ما يفكر به الناس ويشعرون به تجعل وقعه أشد على النفوس بغاية تصديقه، مثل خبر "هروب نساء من البحرين من الحجر الصحي الخاص بكورونا المستجد- الله يكفي البلاد والعباد- من شر كورونا"، ويلاحظ تكرار كلمة "فيروس كورونا" في الخبر، وكذلك التطرق لكلمة "الحجر الصحي" كونهما محل اهتمام الجميع خلال هذه الفترة، وأيضاً الفيديو المنشور "شخص يودع أهله للذهاب إلى الحجر الصحي"، وأيضاً "نقل مصابين بفيروس كورونا من قرى تابعة لمحافظة القويعة"، "عزل المنطقة الشرقية عن المنطقة الوسطى لمدة ١٥ يوماً" فاستخدام كلمة "يودع" في نشر الخبر، وكذلك كلمة "عزل" كليهما فيه إثارة للمشاعر. وقد يشكل الخوف من المجهول والغموض الذي يلف الفيروس عاملاً يسهم في جعل الجماهير يميلون لتصديق هذه الشائعات وتداولها على نطاق واسع خاصة أن الشائعة ذاتها يمكن تداولها في أكثر من وسيلة للتواصل الاجتماعي.

وارتفاع أعداد الوفيات المعلن عنها يومياً بسبب الإصابة بفيروس كورونا عبر وسائل الإعلان في المجتمع السعودي، أو على المستوى العالمي كانت مجالاً خصباً لإطلاق الشائعات والمبالغة في تضخيم الأخبار المرعبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل انعكس تأثيره على زيادة التوتر والخوف بين الناس من الإصابة بالمرض. ومن أمثلة الشائعات التي استغلت هذه الأحداث وبث الأكاذيب ما نشر "صورة مرعبة عن سقوط مئات الإيطاليين بسبب فيروس كورونا" وهي في الحقيقة صورة من فرانكفورت بالمانيا عام ٢٠١٤ تعود لمشروع ذكرى ضحايا معسكر الاعتقال النازي تم نسخها والتعليق عليها على أنها

لضحايا فيروس كورونا، وفيديو آخر لمشهد من مسلسل أمريكي قصير عام ٢٠٠٧ تم استخدامه وإعادة إنتاجه في الترويج لخبر كاذب عن " كيفية دفن الايطاليين لجثث ضحايا فيروس كورونا".

وغالباً ما يلجأ مروجون الشائعات إلى استخدام الصورة، والصوت لإثارة الناس والتأثير عليهم. ويلاحظ تكرار الشائعات التي ارتبطت بحالات الوفاة ودفن الموتى مثل " حالات وفيات بسبب فيروس كورونا السابق "متلازمة الشرق الأوسط التنفسية" في السعودية، "رمي جثث موتى كورونا في البحر بالمكسيك"، "انتحار ملياردير إيطالي بعدما توفيت عائلته بسبب إصابته بفيروس كورونا".

وتغليف الشائعات بالدِّين واستخدامه كوسيلة لنشر الأكاذيب من الأساليب التي استخدمت خلال أزمة فيروس كورونا المستجد، وكثير تداول هذا النوع من الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومن الأمثلة عليها "حكومة الصين تمنع المسلمين من قراءة القرآن، وبعد انتشار وباء كورونا تزود وتوزع القرآن على المسلمين. يا لها من معجزة مذهلة من الله ". وربما تكون الأفكار الدينية الخاطئة سبباً في تداول الشائعات المبنية على نظرية المؤامرة، التي يميل الناس إلى تصديقها؛ لأنها تغذي قناعات موجودة أصلاً عندهم، أو بدافع من الهلع (سلامة، ٢٠٢٠). فهناك اعتقاد شاع لدى البعض بعد تفشي وباء كورونا المستجد في مدينة ووهان الصينية في نهاية ديسمبر ٢٠١٩، أنه عقوبة إلهية بسبب ما اقترفه الصينيون في حق (الإيغور) المسلمين، من تضيق عليهم

وقتلهم، وكبح جماح لمحاولاتهم الانفصالية لاغين بهذا الاعتقاد مبدأ السببية إلقاء تاماً (آل الشيخ، ٢٠٢٠).

ومن أمثلة هذا النوع من الشائعات " الشعب الإيطالي يصلي مع المسلمين خوفاً من كورونا"، و" كنيسة في المانيا تطلب من إمام مسجد رفع الأذان بداخلها، وأيضاً " بكاء إمام الحرم في صلاة الجمعة بسبب وباء كورونا. يا رب رحمتك". وقد تم استغلال الأخبار التي نُشرت عما ما فعله الوباء بالتحديد في إيطاليا، حيث تكبدت خسائر بشرية ومادية جراء تفشي الوباء فيها بسبب التأخر والإهمال في تطبيق الإجراءات اللازمة التي كان من شأنها أن تحد كثيراً من تداعيات هذا الوباء. كما تم استغلال تعليق الصلاة في الجوامع، والمساجد، والكنائس ومنع الناس من ارتيادها مما سبب إحساس الناس بالاختناق والعزلة، والضغط النفسي، والاجتماعي الذي انعكس على سلوكهم. ومن التعليقات التي وردت جراء رواج تلك الشائعات وغلب عليها حدة اللهجة في الدفاع عن الدين من استخدامه في نشر الأكاذيب ما كتبه أحدهم "مما يسيء لدينا الحنيف هو نشر مثل هذه الشائعات، ثم نكون أضحوكة للآخرين، الدين ليس بحاجة للتلميع بالشائعات مثل هذه الشائعات تستخدم بشكل عكسي ضد الدين من أعدائه حينما يسخرون من أتباعه كيف يروجون للدين بالكذب دين الله تام كامل ليس بحاجة للشائعات لتلميعه وليس بحاجة للدعاية بالكذب".

وهناك شائعات كان الغرض من نشرها زعزعة الأمن والثقة في جهود القطاعات الصحية والأمنية في حماية أفراد المجتمع في فترة الأزمات، ومنها ما نُشر عن " وزارة الداخلية تحذر من سرقات عديدة حصلت بسبب عصابات

تدعي أن هدفهم تعقيم البيوت من فيروس كورونا"، وما نشر عن " صحة جدة تحذر من انتشار فيروس كورونا في عدد من مولات جدة"، والتحذير المنسوب لوزارة الداخلية "من أشخاص يقدمون كامات مجانية بها مواد كيميائية تسبب الإغماء"، وجميعها أخبار كاذبة تم تفنيدها وكشف حقيقتها لأفراد المجتمع. وتكمن خطورة الشائعات المرتبطة بالصحة في انعكاساتها السلبية على الأفراد في حال تصديقها خاصة مع الغموض الذي يلف الفيروس، وعدم التوصل إلى لقاح، وقد تم تداول عددٍ من الوصفات الشعبية في وسائل التواصل الاجتماعي ونشرها على أنها وقاية من الإصابة بالفيروس، أو علاج له في حالة الإصابة به، وقد يصدق البعض التحذيرات التي نشرت من تناول أدوية تسبب الوفاة في حالة تناولها عند الإصابة بالفيروس كما هو الحال في الخبر الذي ذاع انتشاره عن "ثلاثة أدوية تسبب الموت السريع عند الإصابة بفيروس كورونا أو الاشتباه به"، وقامت وزارة الصحة بنفي الخبر رسمياً مؤكدة أن الأدوية آمنة بشرط استخدامها تحت إشراف طبي.

وأمام هذا الوباء المتسارع والإصابات والعدوى وجدت الدول نفسها أمام تحدٍ كبير؛ فهي تريد الإصابات بين مواطنيها وعلاج من أصيب منهم من جهة، فاختارت بعض الدول حظر التجول الكامل، أو شبه الكامل، وتعطيل أغلب النشاط الاقتصادي للخروج بأقل الخسائر الصحية، كما فعلت المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول، وتأخرت دول بالتعامل مع الفيروس مترددة بين الاقتصاد والصحة؛ فقد عولت على عنصر الوقت، أو اكتشاف علاج حاسم فانتشر المرض في مدنها، وحاولت دول أخرى الموازنة بين الاقتصاد والصحة

إلا أن المرض بسرعة عدواه كان أسرع من اتخاذ تدابير علاجه، أو بالتفكير المطول بطرق الوقاية منه في بعض الأحيان (الهرش، ٢٠٢٠، ١١٩-١٢٠). هذا التباين الذي ظهر بين الدول في مواجهة فيروس كورونا جعل الشائعات تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن أفعال يقوم بها الناس لحماية أنفسهم من الإصابة بالمرض مثل " بعد تفشي كورونا في إيطاليا قرر جميع السكان التجمع في الساحة لتوديع العالم"، وأيضاً " في ظاهرة هي الأولى من نوعها بسبب فيروس كورونا الأمريكيان يغادرون منازلهم ويمكثون في أحد المساجد"، ثم ما راج عن قيام "الهندوس برمي أصنامهم لأنها لم تنقدهم من كورونا".

وقد استخدم (Basam-Darim) ثلاثة أنواع من الأوبئة النفسية الاجتماعية تمكن من تحليل جائحة فيروس كورونا المستجد وهي: وباء الخوف، وباء الوصم والأخلاق، وباء الفعل ورد الفعل التكييفي. وما يهمنا في هذه الأنواع وباء الخوف بما يتميز به من خصائص متميزة هي: أن الخوف هو رد فعل للتعامل مع التهديدات المتصورة. وهو مزيج من القلق والشك. فهناك خوف من أن يصاب الشخص بالفيروس والشك في أن يكون مصاباً بالفعل به. ومع ارتفاع عدد الحالات المرضية المؤكدة، أزداد القلق العام الذي يغذيه الشعور بالعجز والضعف. الميزة الثانية للخوف من المرض هو الهوس بعادات جديدة مثل غسل اليدين المتكرر والحفاظ على مسافة عن الآخرين والانقطاع المفاجئ في التعاطف الاجتماعي الذي يأتي من خلال المصافحة والتقبيل، أما الميزة الثالثة والهامة فهي الطريقة التي يصبح فيها الخوف والشك منفصلين تماماً عن واقع الوباء وذلك بسبب الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر

الشائعات والأخبار الكاذبة (زردي، ٢٠٢٠). وبذلك يمكن القول إن الشائعات الكاذبة التي تنتشر عن فيروس كورونا تسهم في زيادة الخوف والقلق لدى الناس نظراً لتصوراتهم عن الوباء التي تكونت عبر ما يتم نشره والتي لا تطابق الواقع.

جدول رقم (٤)

تحليل محتوى الشائعات الوردية أو الحاملة أو المتفائلة أو شائعات الأمل

م	محتوى الشائعة	الحقيقة	أسلوب نشر الشائعة
١	أمر ملكي بتوزيع أجهزة لابتوب هدية لكل طالب ليتمكن من التعلم عن بعد.	مبادرة عطاء تحدف لتقديم أجهزة إلكترونية للطلاب من ذوي الأسر محدودة الدخل عبر التبرع بالأجهزة الإضافية لديكم أو التطوع مع إحدى الجمعيات لإعادة تأهيل الأجهزة لمستخدميها الجدد.	خير منشور
٢	توقعات إدارة قسم الإحصاء الحيوي في وزارة الصحة عن انتهاء أزمة فيروس كورونا،	لا صحة للرسالة المتداولة في الواتس اب ولا يوجد إدارة في الوزارة باسم (قسم الإحصاء الحيوي) وجميع المعلومات عن فيروس كورونا تصدر من حساب الوزارة الرسمي ووكالة الأنباء السعودية والمؤتمر الصحفي اليومي فقط.	خير منشور
٣	"انتهاء جائحة كورونا في السعودية الخامس من شوال"	منظمة الصحة العالمية: جائحة كورونا مازالت بعيدة عن الانتهاء.	صورة
٤	السماح للمصلين بحضور صلاة التراويح وفتح باب العمرة خلال شهر رمضان،	لا صحة للخبر، وأكدت رئاسة شؤون الحرمين استمرار تعليق حضور المصلين للصلاة الخمس والتراويح في المسجدين المكي والنبوي خلال شهر رمضان لهذا العام.	خير منشور
٥	"بمناسبة فك الحظر، وزارة الحج السعودية تقدم ألف رحلة حج مجانية"	الخبر غير صحيح. وتم نفيه	خير منشور
٦	الفيديو المتداول عن طريقة التسجيل الإلكتروني لحج عام ١٤٤١هـ.	الفيديو مخصص لحج عام ١٤٣٨ هـ والتسجيل لحج هذا العام محدود جداً ولن يكون متاحاً عبر المسار الإلكتروني لحجاج الداخل.	فيديو
٧	إلغاء الحج لهذا العام بسبب فيروس كورونا.	لم يصدر حتى تاريخ اليوم ٣ أبريل ٢٠٢٠ أي قرار رسمي عن إلغاء الحج لهذا العام بسبب فيروس كورونا،	خير منشور

م	محتوى الشائعة	الحقيقة	أسلوب نشر الشائعة
		والخبر المتداول مفترك وغير صحيح، وآخر تصريح من وزير الحج السعودي هو التريث في إبرام عقود الحج حتى يتضح مسار وباء كورونا خوفاً على سلامة ضيوف الرحمن.	
٨	عودة الرحلات الدولية في السعودية اعتباراً من يوم ٨ يونيو ٢٠٢٠»،	الخطاب المتداول يخص انتقال العمليات التشغيلية للرحلات المرتبطة بمبادرتي "إعادة المواطنين من الخارج" ومبادرة "عودة المقيمين لبلدانهم".	خبر منشور
٩	تم التوصل إلى لقاح وعلاج لفيروس كورونا» غير صحيح.	والفيديو الحقيقي لإعلان مدير جامعة الملك عبد العزيز عن التمكن من عزل فيروس كورونا تمهيداً لإيجاد لقاح له إن شاء الله	فيديو
١٠	تفعيل التصاريح داخل المدينة لزيارة الوالدين»	الخدمة فقط للظروف الطارئة والاستثنائية وليست للزيارات العائلية.	خبر منشور
١١	«تقرير وزارة الصحة عن أسباب رفع حظر التجول الجزئي»	الفيديو الحقيقي لحقائق عن كورونا وليس له علاقة بأسباب رفع حظر التجول الجزئي.	فيديو
١٢	طباعة إثبات العنوان الوطني للخروج أثناء الأوقات المسموح بها داخل المحي السكني.	الخبر غير صحيح	خبر

تم تصنيف الشائعات حسب الغايات المستهدفة منها إلى أقسام منها ما أطلق عليه الشائعات الوردية أو الحاملة أو المتفائلة، والبعض سماها بالأمل، وإن اختلفت التسميات إلا أن الغرض منها واحد وهو ترجمة رغبات وأمنيات الأفراد التي يعجزون عن تحقيقها، أو يأملون تحقيقها، وهي تنتشر في أوقات الأزمات والحروب بسرعة؛ لأنها تُشعر الناس بشيء من الرضا والسرور. ومن نماذج هذه الشائعات نجاح طلاب الجامعات دون أداء الامتحانات والتي انتشرت خلال شهر أبريل من العام الحالي ٢٠٢٠ - خلال فترة انتشار فيروس كورونا (الزيني، ٢٠٢٠، ص ٢١-٢٢).

ويرى ألبورت وبوستمان "أن قوة الشائعة تزداد عندما يكون لدى الناس رغبة في تصديقها؛ حيث إن الإنسان يسره تكرار القصص التي تحقق شكوكه وتُعبّر عن مخاوفه وأمنيته، بل ويشعر بالمتعة والرضا عندما يسمعها ويكررها" (السلامة، ٢٠٢٠). ومن الشائعات التي تكرر رواجها وتداولها خاصة خلال فترة الحظر، وتعليق حضور الصلوات في المساجد، وتزامن هذا التعليق مع حلول شهر رمضان وتشوق الناس لأداء الصلوات المفروضة والتراويح والتهجد ما شيع عن "السماح للمصلين بحضور صلاة التراويح وفتح باب العمرة خلال شهر رمضان"، ومن المتعارف عليه اعتياد أغلبية الناس أداء العمرة في شهر رمضان، إلا أن هذا الشهر لم يكن مستثنى من التغيرات الاجتماعية التي كان فيروس كورونا سبباً في تعديلها في المجتمعات كافة. حيث لم يحتف المسلمون بهذا الشهر كما تعودوا من قبل والتزموا بالتعليمات الصحية، والبقاء في المنازل وأداء الصلوات فيها.

وتكرار انتشار شائعات الأمل عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن قرب انتهاء فيروس كورونا جعل وزارة الصحة تنفي باستمرار ما يتداول باسمها عن "عودة الحياة تدريجياً مع بداية شهر مايو"، و"انتهاء جائحة كورونا في السعودية الخامس من شوال"، وغيرها من الشائعات التي كثر تداولها وتصديقها؛ لأنها تعبر عن رغبات أفراد المجتمع بعودة الحياة الاجتماعية لطبيعتها خاصة أن المجتمع السعودي يميل أفراداً إلى التجمعات الأسرية والعائلية في مناسبات مثل نهاية الأسبوع، وفي شهر رمضان، والأعياد، ويعتبرونها علاقات حياتية مهمة جداً، بل وبحسب الثقافة والتعاليم الإسلامية تعد صلة للرحم، كما أن التواصل مع

الأقارب والتعاون بين الأسر الصغيرة، والأسر الممتدة، والتواصل الحسن مع الجار من أهم معايير ثقافة المسلم (اليعلا، ٢٠٢٠).

كما طالت الشائعات أيضاً موسم الحج خاصة مع استمرار وباء كورونا كوفيد ١٩ - وحرص المملكة على سلامة الجميع، وتصريح وزارة الحج والعمرة بأن المعايير الصحية ستكون هي المحدد الرئيس لاختيار حجاج موسم حج عام ١٤٤١، إذ صدرت الموافقة الكريمة على أن تكون نسبة غير السعوديين من المقيمين داخل المملكة هي ٧٠٪ من إجمالي الحجاج، وتكون نسبة السعوديين ٣٠٪ فقط من الحجاج، على أن يقتصر حج المواطنين السعوديين على الممارسين الصحيين ورجال الأمن المتعافين من فيروس كورونا، وبذلك تم نفي جميع الأخبار الكاذبة التي أثرت عن موسم الحج مثل "بمناسبة فك الحظر، وزارة الحج السعودية تقدم ألف رحلة حج مجانية"، وأيضاً "الفيديو المتداول عن طريقة التسجيل الإلكتروني لحج عام ١٤٤١ هـ وهو في الواقع قديم، وكان مخصصاً لعام ١٤٣٨ هـ، والحقيقة أن التسجيل لحج عام ١٤٤١ محدود جداً ولن يكون متاحاً عبر المسار الإلكتروني لحجاج الداخل" (haj.gov.sa, 2020).

يحظى موسم الحج باهتمام غالبية المسلمين في كافة أنحاء العالم ورواج الشائعات في الداخل والخارج بشأن أي خبر غير رسمي من الحكومة السعودية يترتب عليه سرعة الانتشار وإثارة الحيرة والتساؤلات، وربما نشر البلبلة. وقد تم قراءة التعليقات التي أعقبت تلك الشائعات ونفيها من خلال حساب الهيئة على تويتر وكان منها "المفروض يتم التعميم بشكل واضح وصريح انه لا يوجد حج هذه السنة إلا لمن تم اختيارهم ... حتى لا يتعرض الناس للتضليل

والاحتيايل لم يتم إعلان ذلك صراحة حتى الآن ولا أدري ما السبب؟(ناس كثيرة تبغا تحج وفيه ناس مريضة تبغا تستغل الوضع للنصب على الناس"، وآخر كتب " طيب فهمنا وعرفنا أنه لن يكون متاح عبر المسار الإلكتروني بس وين بيكون ووين بيصير إلى الآن ما فيه توضيح" ،" علمونا إذا الدعوة فيها واسطة عشان ما ننتظر".

هذه التعليقات تؤكد أن الشائعات تزداد كلما كان هناك غموض وعدم وجود الأخبار الموثوقة الرسمية والمعلن عنها، هنا يتصيد البعض من ضعاف النفوس الفرصة في ظل اهتمام الناس، لنشر الأخبار المغلوطة التي تسبب توتر الناس وانفعالهم، علماً أن وزارة الحج قد صرحت رسمياً على موقعها عن ضوابط ومعايير الحج لعام ١٤٤١ في شهر شوال وفتحت التسجيل حسب الضوابط في شهر ذي القعدة يوم الاثنين ١٥ الموافق ٦ من شهر يوليو ٢٠٢٠ وحددت المدة خمسة أيام بحيث من تنطبق عليه المعايير يسجل خلال أي وقت من الأيام الخمسة (haj.gov.sa,2020).

جدول رقم (٥)

شائعات "هجومية، اتهامية" تستهدف شخصيات ذات منصب قيادي في الدولة ومؤسسات رسمية

م	محتوى الشائعة	الحقيقة	أسلوب نشر الشائعة
١	"الصين تعلن نجاح العلاج المصري لفيروس كورونا" الذي قدمته وزيرة الصحة المصرية للصين" والذي أثبت فاعليته بنسبة ١٠٠٪، وأصبح حق ابتكار المصل المصري جاهزاً ليصل تصديره الى كل دول العالم وبالأسعار الذي تحددها وزارة الصحة المصرية.	ثبت أن الخبر غير صحيح، ونفته وزارة الصحة المصرية.	صورة وخبر
٢	«الرئيس الصيني يعلن أن كورونا ليست فايروس بل هي غاز السارين»	الفيديو الحقيقي لخطاب قديم للرئيس الصيني يهنئ فيه الشعب بقدوم العام الجديد ٢٠١٩. غير صحيحة	فيديو
٣	” وزير الصحة الأردني يفجرها ويفضح مؤامرة فيروس كورونا“.	لا صحة للفيديو المتداول والفيديو الحقيقي لا يخص وزير الصحة بل لأحد الصحفيين.	فيديو
٤	تصريح رئيس مدغشقر «اندره راجو» بأن منظمة الصحة العالمية حاولت رشوته ب ٢٠ مليون لتسميم تجارب علاج كورونا المستخرج من نبات الشيح.	لا صحة للخبر المتداول، والحقيقة أن الرئيس لم يصدر عنه هذا التصريح ورئاسة مدغشقر نفت رسمياً جميع هذه الادعاءات.	خبر منشور
	الصورة المتداولة عن عدم وجود للتباعد الجسدي في مؤتمرات منظمة الصحة العالمية.	الخبر غير صحيح، والحقيقة أن الصورة التقطت قبل تفشي فيروس كورونا في العالم.	صورة
٥	الفيديو المتداول بعنوان «الرئيس الهندي بعد انتشار وباء كورونا يعترف بأنه أخطأ بحق المسلمين»	الحقيقة أن الفيديو تم تصويره قبل أربع سنوات أثناء حديث رئيس الوزراء الهندي عن الإسلام أمام منتدى الصوفية في نيودلهي عام ٢٠١٦.	فيديو
٦	الفيديو المتداول بعنوان "مشاجرة شيخة آل صباح في الحجر في أمريكا بسبب فيروس كورونا"	الفيديو الحقيقي نشر العام الماضي لمشاجرة بين فتاتين من الجنسية الأمريكية في نيويورك وليس له علاقة بعائلة آل صباح	فيديو
٧	ما يتداول عن قطار أمريكي يحمل اسم فيروس كورونا COVID-19 شوهد عام ٢٠١٩.	الخبر غير صحيح، والصورة المتداولة مفكرة ومعدلة رقمياً.	خبر منشور
٨	«وزارة الصحة تحذر المواطنين من الذهاب للمستشفيات عند الشعور بأعراض كورونا» والرقم ١٩٥ المنسوب لوزارة الصحة السعودية.	الرقم يخص وزارة الصحة اليمنية فقط والرقم الحقيقي للتواصل مع وزارة الصحة السعودية هو ٩٣٧.	خبر منشور

م	محتوى الشائعة	الحقيقة	أسلوب نشر الشائعة
٩	الفيديو المتداول عن تسجيل حالات إيجابية مزيفة بفيروس كورونا في بعض مستشفيات القطاع الخاص غير صحيح.	أكدت وزارة الصحة أن المريض لا يبقى ١٤ يوماً في المستشفى بدون تأكيد حالة إصابته بالفيروس من عدمها بعد فحص العينات في مختبرات تابعة للوزارة	فيديو
١٠	الصورة المنسوبة لمستشفى الملك عبد العزيز التخصصي بالطائف عن مشروب تعزيز مناعة الجسم لمحاربة فيروس كورونا.	الصورة غير صحيحة ولم تصدر من صحة الطائف.	صورة
١١	مستشفى مخصص لمرضى كورونا في البرازيل تم اقتحامه من قبل بعض المواطنين فوجدوه فارغاً،	لا صحة للفيديو والحقيقة أنه مستشفى جديد في ساو غونزالو تأخر افتتاحه وقام ممثل الدولة فيليب بايبل بزيارة مفاجئة له في ٢٧ مايو الماضي.	فيديو
١٢	الفيديو بعنوان "القبض على شخص بمزعمته بسبب تجمع بلا تباعد اجتماعي"	غير صحيح، والفيديو الحقيقي نشر قبل ثلاث سنوات لمداومة الشرطة لتعديبات زراعية في شمال المملكة.	فيديو

يسعى مروجو الشائعات إلى النيل من سمعة أصحاب القرار، أو الشخصيات ذات المناصب المهمة في الدولة لزعزعة ثقة الناس بهم في ظل أزمة وباء كورونا المستجد الذي تفشى في جميع الدول، ويعد ذلك فرصة يستغلها أولئك لنشر الأكاذيب وإثارة البلبلة، وبث الكراهية والعداوة تجاه هؤلاء الأفراد. وقد يخفي أحياناً نشر هذا النوع من الشائعات أغراضاً سياسية يراد بها إثارة الرأي العام تجاه قضايا سياسية واقتصادية، مثل الخبر الكاذب عن "اكتشاف العلماء في مصر لمصل ثبتت فاعليته بنسبة ١٠٠٪ على حالات وتم شفاؤهم وأن وزيرة الصحة قدمت العلاج للصين لتعلن الصين أن العلماء المصريين أثبتوا للعالم أجمع أنهم صناع الحياة، وأصبح حق الابتكار المصري ١٠٠٪ ويمكن تصديره لكل دول العالم بالأسعار التي تحددها مصر".

إن المبالغة في تفاصيل الخبر ونشره في وقت مازال المرض في أوج ظهوره وحيرة العلماء في كشف تركيبته يؤكد كذبه بدليل أن من التعليقات التي ظهرت من قارئ هذه الشائعة بعد انتشارها " هذا الخبر بالذات لا يحتاج لنفي"، وقد يُستهدف من وراء نشر مثل هذا الخبر إثارة التساؤلات عن دور العلم والعلماء والمؤسسات العلمية في المجتمعات المتقدمة التي تملك المخابر الطبية المتطورة في التحكم في هذا الوباء، واكتشاف دواء فعال للقضاء على الفيروس غير المرئي. وقد يسعى مروجوه أيضاً إلى تضخيم جهود الدولة في احتواء الفيروس بغرض الدعاية من جهة، والسيطرة على حالة الرعب التي دبت في نفوس الناس من جهة أخرى، حفاظاً على الوضع الراهن للتخفيف من حدة تأثير الوباء على اقتصاد الدولة.

ونظراً لاكتشاف أول حالات عدوى بشرية بمرض فيروس كورونا كوفيد - 19 في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩، تطايرت الشائعات حول الصين والالتزامات الموجه نحوها أنها سبب في نشر هذا الفيروس لدرجة أن الرئيس الأمريكي ترامب كرر اتهامه للصين أنها مصدر فيروس كورونا ووصفه لفيروس في تغريده له "الفيروس الصيني" ومن الشائعات التي راجت ما وجه للرئيس الصين إعلانة "أن كورونا ليست فايروساً، بل هي غاز السارين". ولاعتقاد البعض بنظرية المؤامرات، وأن الفيروس مصنع، وهناك أهداف من وراء نشره جعلهم يطلقون الشائعات باسم شخصيات عامة لإقناع الناس بأفكارهم، كما هو الحال في الشائعة التي نُشرت عن "وزير الصحة الأردني يفجرها ويفضح مؤامرة فيروس كورونا". والمشكلة عندما يصدق البعض الخبر ويتداولونه على

أنه حقيقة، بل ويعلقون على خبر الشائعة بـ " هي مؤامرة ما فيها شك بس الله يكفيننا شرهم ويرد كيدهم في نحورهم "، وهذا مما يؤكد أن سبب إطلاق الشائعات وترويجها، هو وجود من يصدقها ويعمل على نشرها وبثها دون التأكد من مصداقية مصدرها، ووسائل التواصل الاجتماعي التي تتناقل من خلالها تلك الشائعات أصبحت في متناول الجميع الكبير والصغير، المتعلم وغير المتعلم، فتأثيرها أقوى بكثير من وسائل الإعلام المتمثلة في القنوات الإعلامية التي يديرها أفراد محدودون، ويمكن أن يكون عليها رقابة نسبية (قناوي، ٢٠١٦، ٣٦-٣٧) .

وانتشرت الشائعات الهادفة إلى النيل من منظمة الصحة العالمية واتهامها بضعف أدائها في مواجهة وباء كورونا وتباطؤها في التحذير من تفشيه عالمياً، علاوة على التماهي مع الرواية الصينية والاعتماد عليها، إضافة للانتقادات الدولية التي وجهت لها وبالتحديد من إدارة الرئيس ترامب الذي قرر وقف مساهمة بلاده في تمويل المنظمة جعلتها هدفاً للشائعات، للنيل من سمعتها وتنقيص دورها الذي تأسست من أجله منذ عام ١٩٤٨ كذراع صحية للأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية لدعم الأنظمة الصحية العالمية عبر بلدان العالم، وحماتها من تفشي الأمراض والأوبئة، خاصة بعد حصاد الكثير من الأرواح خلال القرن التاسع عشر بسبب تفشي أوبئة مثل الكوليرا، والطاعون، والحمى الصفراء (BBC,2020). وما نشر من شائعة عن "تصريح رئيس مدغشقر «اندرية راجو» بأن منظمة الصحة العالمية حاولت رشوته بـ ٢٠ مليون دولار لتسميم تجارب علاج كورونا المستخرج من نبات الشاي"،

ما هو إلا محاولة تشويه لسمعة المنظمة، والحقيقة أن الرئيس لم يصدر عنه هذا التصريح ورتاسة مدغشقر نفت رسمياً جميع هذه الادعاءات. وكانت آخر تغريدة لرئيس مدغشقر أثنى فيها على اجتماعه المثمر مع منظمة الصحة العالمية، وقد تم استغلال هذا اللقاء لنشر الأكاذيب والادعاءات عن منظمة الصحة العالمية. وقد يتصيد مروجو الشائعات الظروف التي يمر بها العالم جراء تفشي وباء كورونا كوفيد- ١٩ لتحقيق أغراض سياسية تنتهجها بعض الدول اتجاه الطوائف الدينية كما هو الحال فيما نُشر عن الرئيس الهندي "بعد انتشار وباء كورونا الرئيس الهندي يعترف بأنه أخطأ بحق المسلمين».

ويكثر انتشار الشائعات عن المستشفيات سواء الحكومية أو الخاصة بغرض اتهامها بالتقصير أو العجز عن استيعاب الأعداد المتزايدة التي تصاب بالفيروس، أو اكتشاف أدوية تخفف من انتشار الفيروس، كما هو الحال في الفيديو الذي نُشر عن اتهام إحدى مستشفيات القطاع الخاص بـ "تسجيل حالات إيجابية مزيفة بفيروس كورونا"، وكذلك "الصورة المنسوبة لمستشفى الملك عبدالعزيز التخصصي بالطائف عن مشروب تعزيز مناعة الجسم لمحاربة فيروس كورونا"، واتهام "مستشفى مخصص لمرضى كورونا في البرازيل تم اقتحامه من قبل بعض المواطنين فوجدوه فارغاً»، وجميعها أخبار بغرض الهجوم والافتراء.

جدول رقم (٦)

شائعات دينية - شائعات الحقد والكراهية

م	محتوى الشائعة	الحقيقة	نوع الشائعة	أسلوب نشر الشائعة
١	"وزارة الصحة السعودية تنتظر فتوى لجواز إفطار شهر رمضان لأن شرب الماء يمنع الإصابة بفيروس كورونا"	لا صحة لما يتداول عربياً بعنوان وقد أكدت سابقاً منظمة الصحة العالمية أن شرب الماء لا يمنع الإصابة بفيروس كورونا.	دينية	خبر متداول
٢	الفيديو المتداول عن إصابة عامل بفيروس كورونا في مطعم مشهور في شارع التحلية	الفيديو غير صحيح، والفيديو الحقيقي متداول في ماليزيا منذ العام الماضي.	كراهية	فيديو
٣	الصورة المتداولة بعنوان: وفاة عامل نظافة بفيروس كورونا أثناء عمله، غير صحيحة.	والحقيقة أنها لعامل نظافة من مدينة مكناس المغربية سقط أرضاً بسبب إصابته بفتق أثناء العمل.	كراهية	صورة
٤	اكتشاف أول حالة إصابة بفيروس كورونا لمقيمة من الجنسية الصينية في حي البغدادية بجدة بالحارة الصينية.	أكد المتحدث الإعلامي لشرطة منطقة مكة المكرمة أن الحالة كانت لبلاغ لمشاجرة بين مقيم ومقيمة من الجنسية الصينية، نتج عنه إصابة المقيم ونقله للمستشفى لتلقي العلاج اللازم.	كراهية	فيديو

تُعد خاصية سرعة الانتشار مما يميز الشائعات الإلكترونية حيث إن الانترنت والشبكات الاجتماعية، والهاتف الجوال توفر هذه الخاصية حيث تعبر الشائعات الحدود الوطنية، ولا تتوقف عند الفضاء الوطني، بل يصبح جمهورها الفضاء الكوني مما يزيد من خطورة تأثيراتها السلبية (الشريف، ٢٠١٥، ٩٢). وعندما تمس الشائعات القضايا الدينية المرتبطة بمواسم العبادات التي تهم كافة المسلمين في بقاع العالم، وفي ظروف تفشي وباء كورونا المستجد، تزداد التساؤلات عن مغزى تلك الشائعات وأهدافها الكيدية في زعزعة الاستقرار النفسي للناس، وقد قام مروجو هذا النوع من الشائعات بصياغة محتوى الشائعة بنص مفاده "قدمت وزارة الصحة بياناً يفيد بأن مرض كورونا المستجد وباء

عالمي، وقد يستمر لأكثر من عام، وأوكلت البيان لمجلس الإفتاء بناءً على اقتراب شهر رمضان الكريم، وأوضحت فيه أن طرق الوقاية من الإصابة بكورونا الإكثار من شرب الماء الدافئ، وعدم ترك الحلق جافاً حتى يسهل من عملية دخول الكائن إلى الرئتين، لذا طلبت وزارة الصحة من مجلس الإفتاء وعلماء المسلمين إصدار فتوى شرعية لجواز الإفطار في شهر رمضان على أن يُقضى في أيام أُخْر". ومن تحليل نص الشائعات نجد أنها بدأت بالإيضاح أن الخبر مصدره وزارة الصحة، لتكسب مصداقية الناس، كما أنها استخدمت كلمة وباء عالمي يستمر لأكثر من عام، مضاعفة بذلك الخوف والهلع الموجودين أصلاً بفعل الجائحة مستغلة ندرة المعلومات من منظمة الصحة عن المدة التي سيستمر فيها انتشار الوباء، أو حتى إيجاد لقاح للقضاء عليه. كما تضمنت في محتواها معلومة خاطئة أن شرب الماء الدافئ بكثرة يقي من الإصابة من فيروس كورونا المستجد، واستغلت قرب شهر رمضان لرواج الشائعة والادعاء بدراسة علماء المسلمين للموضوع لإصدار فتوى شرعية تجيز للمسلمين الإفطار في هذا الشهر، ولا شك أن خطورة هذه الشائعة لا تكمن فيما تضمنته من أخبار كاذبة منسوبة لوزارة الصحة، بل أيضاً لاستغلال المكانة الدينية المرموقة التي تحتلها المملكة العربية السعودية عالمياً كونها محط أنظار المسلمين من جميع أنحاء العالم عرباً وعجماً، بأنها بصدد إصدار فتوى تجيز الإفطار في رمضان، ولا شك أن انتشار شائعات تمس الشعائر الدينية فيه تضليل للمسلمين، وقد بادرت هيئة مكافحة الشائعات بتكذيب الخبر، ونفي " أن وزارة الصحة السعودية تنتظر فتوى لجواز إفطار شهر رمضان لأن شرب الماء يمنع الإصابة بفيروس

كورونا"، وقد أكدت سابقاً منظمة الصحة العالمية أن شرب الماء لا يمنع الإصابة بفيروس كورونا .

وقد يهدف مروجو الشائعات إلى غرس الفتن والكراهية بين الناس، ويصدر هذا النوع من الشائعات للتعبير عن مشاعر الكراهية والبغضاء، ودوافع العدوان التي توجد في نفوس البعض، وقد تكون بمثابة تنفيس عن هذه المشاعر (حسين، ٢٠١٧، ١٨٣)، وقد لوحظ أنه مع اشتداد أزمة تفشي جائحة كورونا بدأت موجة هجوم على العمالة الوافدة، والزعم أنها كانت سبباً مباشراً في تفشي الوباء، والمطالبة بالاستغناء عنهم وإخراجهم مما سبب إثارة الكراهية نحوهم وتجنب التعامل معهم (عسيلان، ٢٠٢٠)، وكان سبب الهجوم ما أظهرته الإحصاءات من ارتفاع أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد، وأن الأغلبية منهم من الجنسيات غير السعودية من العمالة الوافدة للشركات المختلفة، والذين يسكنون في إسكان مزدحم، حيث قامت وزارة الصحة بإجراء فحوصات على هؤلاء العمالة وإخراجهم من مساكنهم المكتظة، وقد تعاونت وزارة التعليم بتسليم ٣٤٤٥ مبنى تعليمياً دعماً لجهود وزارتي الصحة والشؤون البلدية والقروية للحد من تفشي كورونا، وقد ترتب على تلك المشكلات أن أصدرت وزارة الشؤون البلدية والقروية الاشتراطات الخاصة بالعاملين وإسكانهم والإهابة بالمسؤولين عنهم في الالتزام بذلك من أجل السلامة الصحية للمجتمع بكافة مكوناته عبر اتخاذ التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية التي من شأنها الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد (الوابل، ٢٠٢٠، ١-٢) .

آليات التصدي للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

لم تقف الدول كافة والمملكة العربية السعودية خاصة مكتوفة الأيدي إزاء الشائعات التي بدأت تكتسح مواقع التواصل الاجتماعي منذ تفشي وباء كورونا المستجد. فمع انتشار المعلومات الخاطئة على منصات التواصل الاجتماعي أوصت إدارة الفيسبوك، واليوتيوب، والانستغرام، وهي من أكثر المنصات تأثيراً في عالم التواصل الافتراضي، باتخاذ إجراءات أكثر وضوحاً وحزمياً لمكافحة المعلومات الخاطئة. كما أن سيل الأخبار الكاذبة دفع منصة (فتبينوا) وهي مؤسسة عربية مستقلة انطلقت عام ٢٠١٤ لتدقيق المحتوى العربي على الانترنت للعمل باستمرار، للتحقق من الأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الشرمان، ٢٠٢٠. ص ١٩٨).

كما قامت شركة جوجل خلال عام (٢٠١٦) بتمويل ٢٠ مشروعاً أوروبياً يعمل على التحقق من المعلومات باستخدام خوارزميات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. وفي المملكة العربية السعودية ظهرت مبادرات تم إطلاقها بهدف دحض الشائعات، أو التقليل منها ورفع وعي المجتمع بخطر نشر الأكاذيب والشائعات، مثل مبادرة "لا للإشاعات"، و"هيئة مكافحة الشائعات"، وتقوم هذه المبادرات على استخدام أدوات تقنية للتحقق من مدى صحة النصوص والصور والفيديوهات المتداولة في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال بعض التطبيقات مثل موقع "tineye" (القضاة، ٢٠١٩. ص ٣).

وعلى المستوى الأممي حذرت النيابة العامة في المملكة العربية السعودية من المساس بالنظام العام عبر إشاعة الأخبار مجهولة المصدر، والتي تصعد الهلع

لدى المجتمع، مشددة على أن ذلك يعرّض للمساءلة الجزائية. وتزامن تحذير النيابة العامة مع لجوء بعض الحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي، إلى بث الإشاعات والأخبار المغلوطة، وخصوصاً ما يتعلق بفيروس كورونا المستجد .(www.okaz.com.sa/news,2020.1-2)

مناقشة النتائج.

- بلغ عدد الشائعات التي تم حصرها من خلال حساب هيئة مكافحة الإشاعات خلال الفترة من بداية شهر مارس، حتى نهاية يوليو ٢٠٢٠ (٦١) شائعة، تم تصنيفها حسب مضمونها إلى خمسة أنواع هي " شائعات التخويف وبث الذعر بين الناس، الشائعات الاتهامية والهجومية تجاه الأفراد والجماعات، الشائعات الوردية الحاملة، شائعات الكراهية والعنصرية، والشائعات الدينية. وقد توصل التوم في دراسته ٢٠١٩ إلى أن مضمون الشائعة يأخذ أشكالاً وأنواعاً متعددة، ترتبط بطبيعة الظروف والمواقف التي تظهر فيها.

- أعلى نسبة للشائعات التي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي كانت في شهر مارس حيث بلغت (٤٩٪)، وأقلها في شهر يوليو (٢٪) ووافقت هذه النتيجة دراسة خليفة (٢٠٢٠)، حيث كان أكثر الأيام تغريداً حول العالم يوم ١٣ مارس ٢٠٢٠ إذ تجاوز عدد التعليقات في هذا اليوم وحده أكثر من ٢٧,٣ مليون تعليق ومنشور.

- احتلت شائعات التخويف والترهيب وبث الرعب بين الناس المرتبة الأولى في رواجها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (٥٠,٨) وقد وافقت هذه النتيجة ما توصل إليه الشرمان (٢٠٢٠) في دراسته بأن وسائل الإعلام التقليدية والجديدة على وجه الخصوص بالغت في التهويل والإثارة، وعملت على إثارة الرعب لدى الناس، ونشرت المعلومات والشائعات المتعلقة بوباء كورونا المستجد دون التحقق من صحتها، وكان الخوف والهلع هو السمة الأبرز في معظم وسائل الإعلام.
- جاءت الشائعات الهجومية تجاه الأفراد والجماعات في المرتبة الثانية بنسبة (١٩,٦٪) وهي تهدف بالدرجة الأولى للنيل من السمعة وبث الكراهية والعداوة تجاه الأفراد، وبالتحديد من ذوي الشخصيات القيادية، والجماعات أو المؤسسات الرسمية في المجتمع.
- الشائعات الوردية أو الحاملة، أو شائعات الأمل جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (١٦,٣٪) إذ إن الحاجة للأمل والرغبة في تصديق أي خبر من شأنه طمأنة الشخص ومن حوله، أو رفع معنويات أفراد المجتمع يساعد في انتشار الشائعات. (موقع بي بي سي فيروس كورونا كيف تحمي صحتك النفسية..) ومن الشائعات التي كانت أكثر رواجاً خلال فترة الحظر السماح للمصلين بحضور صلاة التراويح في المساجد، وفتح أداء العمرة. وقد أظهرت نتائج دراسة خليفة ٢٠٢٠ عن أنماط التفاعل عبر مواقع التواصل

الاجتماعي حول أزمة انتشار فيروس كورونا أن إغلاق دور العبادة لأغراض وقائية شهدت تفاعلاً من المغردين، وكانت أكثر الدول التي جاءت منها تعليقات بمواقع التواصل الاجتماعي هي المملكة العربية السعودية بنسبة ٢٤,٥٪.

- في المرتبة الأخيرة جاءت الشائعات الدينية وشائعات الكراهية والعنصرية بنسبة (٦,٥٪) وكانت الشائعات الأكثر رواجاً هي المتعلقة بالعمالة الوافدة والهجوم عليها بزعم أنها سبب مباشر في تفشي الوباء في السعودية. وقد توصلت دراسة السعايدة عام ٢٠١٩ أن الشائعات الدينية هي الأقل انتشاراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بالأنواع الأخرى من الشائعات.
- تضافرت الجهود الرسمية على مستوى الدول والشركات، إضافة للجهود الفردية على مستوى الأفراد في اتخاذ إجراءات وآليات للتصدي للشائعات والأكاذيب، والمعلومات الزائفة التي زاد انتشارها بعد تفشي وباء كورونا المستجد.

المراجع:

١- المجلات والدوريات العلمية الالكترونية:

ابراهيم، إخلاص مخلص، وجاسم، زياد طارق (٢٠١٩). المسؤولية التقصيرية لمقدم خدمات المعلومات عن نشر الشائعات الالكترونية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس، (القانون والشائعات)، المنعقد للفترة من ٢٢-٢٣ ابريل، كلية الحقوق جامعة طنطا، ١-١٦

التوم، محمد بن عائض. (٢٠١٩). الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجاً. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية جامعة الحدود الشمالية، (٤)، ١-٢٠. حري، نصر رمضان سعد الله. (٢٠١٩). الشائعات ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي (آثارها-المسؤولية المترتبة عليها-سبل التصدي لها) دراسة مقارنة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس، (القانون والشائعات)، المنعقد للفترة من ٢٢-٢٣ ابريل، كلية الحقوق جامعة طنطا، ٢-٤٠

حسين، يوسف محمد. (٢٠١٩). دور الإنترنت في نشر الإشاعات مواقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك" إنموذجا للمدة من ١/٩/٢٠١٧ لغاية ٣٠/١١/٢٠١٧، مجلة الأكاديمي، العدد ١٧٩، ٩٣-١٨٥

خليفة، إيهاب. (٢٠٢٠). اتجاهات تفاعل مواقع التواصل الاجتماعي مع "كورونا". المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،

<https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/5437>

الديبسي، عبد الكريم، الطاهات، زهير ياسين. (٢٠١٣). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٤٠)، ١، ص ٦٦-٨٠.

الزيني، أيمن رمضان. (٢٠٢٠). الشائعات المتعلقة بفيروس Covid 19 والمواجهة الجنائية الموضوعية لها، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، ٦ جائحة كورونا وتداعياتها القانونية والاقتصادية والمحلية والإقليمية والدولية (عدد خاص)، ١-٦٠، doi: 10.21608/jdl.2020.105116.

السعيدة، جهاد علي. (٢٠١٩). الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الأمن المجتمعي من وجهة نظر طلبة الأميرة رحمة، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، ٦، (٢).

الشرمان، عدليل أحمد. (٢٠٢٠). دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء فيروس كورونا نموذجًا. المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٦ (٢)، ١٨٩-٢٠٥.

الشريف، رانيا عبد الله. (٢٠١٥). دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات، مجلة العلاقات العامة والاعلان - الجمعية السعودية للعلاقات العامة والاعلان - السعودية، ٣٤، ٨٨-٩٩.

الشلهوب، عبد الملك عبد العزيز الشلهوب. (٢٠٢٠). ممارسات الاتصال القعال في إدارة أزمة جائحة كورونا وبناء الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع السعودي.

قناوي، فوزية حسين علي. (٢٠١٦). دور وسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للشائعات: دراسة استطلاعية تحليلية. مجلة جامعة سرت العلمية- العلوم الإنسانية، ٦ (١)، ٣٥-٦٦.

المنصور، محمد. (٢٠١٣). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية نموذجًا". شؤون العصر، (١٧) ٤٩، ص ٢٨ <https://search.emarefa.net/detail/BIM-649257>

الهرش، أحمد فايز. (٢٠٢٠) أزمة الإغلاق الكبير: الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد 19، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، مجلد ٢ خاص، ص ١١٧-١٣٧.

المواقع الالكترونية:

ابعوش، رشيد. (٢٠٢٠). التمثيلات الاجتماعية لمرض فيروس "كورونا" مقارنة

سوسيولوجية، www.philoclub.net/2020/03/blog-post

احذر إشاعات "كورونا"، "النيابة" السجن ٥ سنوات والغرامة ٣ ملايين. (٢٠٢٠).

<https://www.okaz.com.sa/news/local/2013347> -١٠٢.

آل الشيخ، محمد. كورونا بين العقاب والابتلاء. www.alarabiya.net, 2020\02\08. زرد، ياسمين عبد اللطيف. (٢٠٢٠). فيروس كورونا وعلم اجتماع الوباء، مواقع علمية-

بوابة الشروق - www.shorouknews.com 2020\04\05 عن موقع Gulf Times.com

سلامة، سنابل. (٢٠٢٠). لماذا يلجأ الناس إلى تصديق الشائعات في الكوارث

والأزمات؟ كورونا مثلاً. <https://www.hafryat.com/ar/blog/>

عسيان، غسان محمد. (٢٠٢٠). كورونا والعمالة الوافدة. <https://sabq.org/SrztcN>

فيروس كورونا: ما دور منظمة الصحة العالمية ولماذا أوقف ترامب تمويلها؟ (٢٠٢٠).

<https://www.bbc.com/arabic/inthepress-52305342>

فيروس كورونا: هل ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الذعر والخوف؟

<https://www.bbc.com/arabic/interactivity-52084379> ٢٠٢٠

القضاة، محمد شرف. (٢٠١٩). دور وسائل الاتصال الحديثة في ترويح الشائعات. مجلة

المجتمع، AlMugtamaMagazine.com 2019\11\02

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٠). مرض فيروس (كورونا- كوفيد19) : أسئلة

وأجوبة www.who.int, q-a-coronaviruses

المنهج الوصفي "تحليل المحتوى، مجلة سيرتفايد. (٢٠١٩) <https://certifind.com/blog>

نظرة تحليلية لهيئة مكافحة الإشاعات لألف

إشاعة، <http://norumors.net/?articles=1000rumors>.

الوابل، مها. (٢٠٢٠). كورونا والعمالة، جريدة الرياض

www.alriyadh.com 2020\04\17

وزارة الحج والعمرة: معايير صحيحة دقيقة لاختيار حجج موسم حج


www.haj.gov.sa. ١٤٤١هـ

اليعلاء، سعاد. (٢٠٢٠). كورونا يغير عادات رمضان ويوقف صلاة التراويح، تشديد من منظمة الصحة العالمية على استمرار الإجراءات الاحترازية وعدم التهاون بشأنها،

<https://www.independentarabia.com/node/113176>

المراجع الاجنبية:


Pennycook, G., McPhetres, J., Zhang, Y., Lu, J. G., & Rand, D. G. (2020). Fighting COVID-19 Misinformation on social media: Experimental Evidence for a Scalable Accuracy-Nudge Intervention. *Psychological Science*, 31(7), 770–780. <https://doi.org/10.1177/0956797620939054>.



دَوْرُ الأَنْشِطَةِ الأَلَصْفِيَّةِ فِي تَعزِيزِ قِيَمِ المُواطِنَةِ
لدى الطَّالِبَاتِ الجامعيَّاتِ

أ. مشاعل عزيز الشهري
تأهيل ورعاية اجتماعية
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

أ.د صالح بن رميح الرميح
قسم الدراسات الاجتماعية
كلية الآداب
جامعة الملك سعود





دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات

أ. مشاعل عزيز الشهري
تأهيل ورعاية اجتماعية
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

أ.د صالح بن رميح الرميح
قسم الدراسات الاجتماعية
كلية الآداب
جامعة الملك سعود

تاريخ تقديم البحث: ٣ / ١٢ / ١٤٤١ هـ تاريخ قبول البحث: ١٦ / ٧ / ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس: ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات. ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات التالية: ١- ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء؟ ٢- ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الحوار؟ ٣- ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة المشاركة؟ ٤- ما المقترحات لتفعيل دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة؟ واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية البسيطة حيث بلغت الاستبانات المدخلة (٣٩١) استبانة، ومنهج المسح الاجتماعي الشامل مع عدد (٢٥) عضوة تدرّس لهن صلة بالأنشطة اللاصفية، والمختصات العاملات وعددهن (١٠) عاملات في كل من (كلية الآداب، وكلية العلوم، وكلية التربية). واستخدمت الدراسة اداتي الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات والمعلومات من المبحوثين.

ومن أبرز نتائج الدراسة حول محور قيمة الانتماء تمثلت في أن الأنشطة اللاصفية تسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الطالبات، وكذلك إسهامها في تنمية شعور الطالبات بأهم جزء من الوطن، وحول محور قيمة الحوار تمثلت بأن الأنشطة اللاصفية تنمي مهارات الطالبات في الحوار مع الآخرين، كذلك سهولة تبادل المعلومات والمعارف بين الطالبات، وبالنسبة لمحور المشاركة فتمثلت أهم نتائجه بأن الأنشطة اللاصفية تحرص على مشاركة الطالبات في المناسبات والفعاليات الوطنية، كذلك في تعزيز ثقافة المشاركة في بناء الوطن. ومن أبرز توصيات الدراسة مراعاة عمادة شؤون الطلاب التخطيط الاستراتيجي للأنشطة اللاصفية من حيث الوقت والمكان بحيث تتناسب مع الجدول الدراسي للطالبات، أيضاً تقديم الدعم المادي والمعنوي والميزانية المناسبة لتفعيل مختلف البرامج والأنشطة اللاصفية، والتوسع فيها بحيث تتناسب مع مختلف ميول الطالبات ورغباتهن. مراعاة عمادة شؤون الطلاب تخفيف نصاب عضو هيئة التدريس المشاركين في البرامج والأنشطة اللاصفية. تفعيل برامج الأنشطة اللاصفية وتوزيعها في الجامعات لما لها من دور فعال في الاسهام بصقل شخصية الطالب، وتعزيز قيم المواطنة والقيم الايجابية.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة اللاصفية، القيم، المواطنة.

The Role of Extracurricular Activities in Reinforcing the Values of Citizenship of University Students

Prof. Saleh Remainh Al-Remaih

King Saud University

Social Studies ,College of Art

MASHAEL AZIZ ALSHEHRI

NAIF ARAB UNIVERSITY FOR

SECURITY SCIENCE

Rehabilitation and Social Welfare

Abstract:

The study aimed to identify the role of extra-curricular activities in promoting the values of citizenship; by answering the main question: What is the role of extra-curricular activities in promoting the values of citizenship among female university students? The following questions are branched from the following questions: 1- What is the role of extra-curricular activities in enhancing the value of belonging? 2- What is the role of extra-curricular activities in enhancing the value of dialogue? 3- What is the role of extra-curricular activities in enhancing the value of participation? 4- What are the proposals to activate the role of extra-curricular activities in promoting the values of citizenship? The study used the social survey method in the simple random sample method, where the entered questionnaires reached (391) questionnaires and the comprehensive social survey approach with (25) female members of study related to extra-curricular activities, and the number of female workers (10) working in each of the (College of Arts, and the College of Sciences , And the College of Education). The study used the questionnaire and interview tools as tools to collect data and information from the respondents.

Among the most prominent results of the study on the value of affiliation is represented in the extra-curricular activities that contribute to strengthening social relations between female students, as well as its contribution to developing the feeling of female students that they are part of the homeland, and on the axis of the value of the dialogue was that extra-curricular activities develop female students' skills in dialogue with others, as well as ease The exchange of information and knowledge between female students; and about the axis of participation, the most important results of which were that extra-curricular activities are keen on female students participating in national occasions and events, as well as in promoting a culture of participation in building the country. Among the most prominent recommendations of the study are the Deanship of Student Affairs taking into account the strategic planning of extra-curricular activities in terms of time and place to suit the students 'academic schedule, also providing material and moral support and the appropriate budget to activate the various extra-curricular programs and activities; and expanding them to suit different students' inclinations and desires. Observing the Deanship of Student Affairs to reduce the quorum of a faculty member participating in extra-curricular programs and activities. Activating and diversifying extra-curricular activities in universities because of their effective role in contributing to the refinement of the student's personality, and promoting citizenship and positive values.

key words: extra-curricular activities, values, citizenship

موضوع الدراسة:

يُعتبر التّعليم بشكلٍ عامٍّ من أفضل الاستثمارات؛ لأنه يستثمر في تنمية الموارد البشرية، وهم غاية عملية التنمية ومقصدها. ويُعتبر التّعليم الجامعي إحدى الرّكائز الأساسيّة في تطوير وتحسين المهارات التي تُؤدّي إلى زيادة ثقة الفرد بنفسه واحترامه لذاته وعطائه لمجتمعه. ويهدف التّعليم الجامعي إلى مُساعدة الطلاب على التزوّد بالجوانب الاجتماعيّة والأخلاقيّة والدينيّة، بالإضافة إلى الجانب التعليمي والمهاري المعرفي، وهذا ما أكدته العديد من الدّراسات، مثل دراسة (كعكي، ٢٠١٧)، و(الخياط، ٢٠١٧)، و(موسى وآخرون، ٢٠١٦)، و(نمور، ٢٠١٢)، فالتّعليم الجامعي ذو قيمة وفائدة بالنسبة للمجتمع، حيث يُسهم في زيادة إنتاجه ورفاهيته على المدى البعيد. وتقوم الدول بالاهتمام بالتّعليم الجامعي من خلال إكساب الطلاب المهارات، والقيم والمعارف المتنوعة والجديدة. أن نجاح وجود التّعليم العالي يُعدّان من المواضيع الرئيسيّة، والغاية التي تسعى لها دول العالم بوضع خطط لتطوير آلياته وبرامجه، ووضع سياسات تتناسب مع تطوّر المجتمع، وكذلك عمل نماذج تقويمية، وخصوصًا التّعليم الجامعي؛ باعتباره آخر مرحلة من العملية التعليميّة (نمور، ٢٠١٢).

ومن أبرز وظائف التّعليم الجامعي بجانب تأهيل وإعداد الطلاب بما يتناسب مع احتياجات المجتمع (التّعليم الصّفي)، وإكسابهم المعارف والمهارات اللازمة، ووظائف الأنشطة اللاصفيّة ودورها الذي يمارس خارج القاعات الدّراسيّة، وذات الصلة المباشرة بالعملية التعليميّة ومقرراتها الدّراسيّة. وقد صُنّفت الأنشطة

اللاصفية لتناسب مع جميع الفروق والقدرات الذهنية والبدنية، وتناسب مع جميع رغبات الطلاب وسد المعارف والمهارات التي تحتاجها المجتمعات وتسعي لتحقيقها، ومنها غرس القيم والانتماء والولاء للوطن الذي وُلِدَ وترعرع به الطالب، واستغلال قدراتهم فيما يدعم المجتمع والوطن، وحماية الطلاب من الانحراف عن النهج السليم عن طريق تعزيز قيم المواطنة التي تستند على أسس ومبادئ وقيم اجتماعية وأخلاقية، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة كدراسة عبد الله (٢٠١٨م)، ودراسة الوائلي (٢٠١٤م)، ودراسة العواجي (٢٠١٣م)، ودراسة (Ivaniushina & Zapletina, 2015)، ودراسة باكوبان والجار الله (Bakoban & Aljarallah, 2015)، ودراسة ختام والزبون (٢٠١٨)، ودراسة أكين وكالك (٢٠١٨).

وتكمن أهمية الأنشطة اللاصفية في الوقت الراهن في تعزيز قيم المجتمعات في ظل ما تُعانيه المجتمعات من اختلاط الثقافات، وانتشارها والعولمة التي أصبح فيها بعض الأفراد قد ينسلخون عن كثير من قيمهم وثقافة المجتمعات، فحين يعي الطالب قيم وأسس المجتمع سيتعمق حب الوطن والانتماء له، وبالتالي يعمل على تحسين سلوكه، ويعمل جاهداً ليس من أجل كسب المال والعيش فقط، بل أيضاً من أجل ارتقاء ونماء وطنه (العاني، ٢٠١٠). وبالتالي تسعي هذه الدراسة للتعرّف على دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات.

مشكلة الدراسة:

إنَّ مفهوم المواطنة أصبح من المفاهيم الشائعة لدى غالبية دول العالم، وموضوعًا للحوار والنقاشات؛ نظرًا لما تُعانيه الدول في الوقت الرَّاهن من الحروب والصراعات، وظهور جماعات صغيرة أثَّرت على وحدة الأفراد والمجتمع والدولة ككل، والتي تُعتبر عاملاً أساسيًا بجانب الأسرة والمدرسة في تعزيز قيم المواطنة لدى أبنائها، فالشعور بالمواطنة يجمع الأفراد ويوحد كلمتهم ويُنبئ لديهم أهمية الوطن والحفاظ على مُقدَّراته من المهددات التي تُهدِّد أمنه، والمواطنة تعني المسؤولية المشتركة للفرد تجاه نفسه، وتجاه وطنه، إلى جانب التضحية لأجله.

واختلفت معاني المواطنة من دولة لأخرى؛ فالبعض ربطها بالدِّفاع وحماية الأرض والمجتمع، ومنهم من جعلها ترسيخًا لقيمة الدِّين؛ باعتبار أنها القيمة الأساسية في تعزيز باقي القيم والمحرِّك الأساسي لها، ومنهم من جعلها تهدف إلى المساواة والعدل وحفظ الحقوق والواجبات، فعن عبد الله بن عدي بن الحمراء - رضي الله عنه - أنه سمع النبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - وهو على راحلته بمكة يقول: "وَاللَّهِ إِنَّكَ لَحَيْرٌ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَوَلَا أَيْ أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ"، أخرجه الإمام أحمد في مُسنده (١٨٧١٥ ح ١٠ / ٣١).

وفي المجتمع العربي السعودي أولت الدولة وتُولي باهتمام بالغ تعزيز قيم المواطنة لدى قطاع الشباب بصفةٍ خاصَّةٍ؛ باعتبارهم الثروة الحقيقية والواعدة إذا أُحسن إعدادهم وتوجيههم وتأهيلهم. ويُمثِّل الشباب الجامعي الشريحة الأهم، فبجانب وظيفة التعليم وتزويدهم بالمعارف والمهارات والخبرات الحديثة تسعى

الدولة تعزيز قيم المواطنة عبر وظيفة التعليم الجامعي الصَّقي، والأنشطة والبرامج اللاصفية التابعة له. ولقد حدثت نقلة نوعية وطفرة كميّة في دعم ميزانيات التعليم الجامعي وزيادة اعدادهم تحقيقاً (لرؤية، ٢٠٣٠م) بالمملكة العربية السعودية؛ ومما يدلُّ على ذلك ما أشارت إليه إحصاءات وكالة التخطيط والتطوير في وزارة التربية والتعليم (١٤٣٩)، من نمو أعداد الطلبة المُستجدين، والمقيدين في الجدول رقم (١)، التالي.

جدول رقم (١) يوضح نمو أعداد الطلبة

المُستجدين، والمقيدين بالتعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية

الطلبة المُقيّدون	الطلبة المُستجِدُّون	العام
١,٣٩٧,٦٧٧	٣١٦,٢٩٣	١٤٣٦هـ-١٤٣٧هـ
١,٤٢١,٢٤١	٣٠٩,٤٥٠	١٤٣٧هـ-١٤٣٨هـ
١,٣٦٧,٧٤١	٢٢٣,١٣٧	١٤٣٨هـ-١٤٣٩هـ

المصدر: وكالة التخطيط والتطوير، وزارة التعليم ١٤٣٩.

يُتضح من الجدول رقم (١) حجم أعداد الطلبة المُستجدين في الاعوام (١٤٣٦ / ١٤٣٧هـ) (١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ) (١٤٣٨ / ١٤٣٩هـ)، وكذلك مُعدَّل حجم الطلبة المُقيدين في نفس الاعوام، والجدول يوضح انخفاض بسيطة في حجم أعداد الطلبة المُستجدين والمقيدين. الا ان الاعداد الكبيرة للطلاب في الجامعات تعكس السياسات الواضحة المعالم للدولة لتطوير الموارد البشرية وتنميتها، والعمل علي زيادة اعدادها وتطوير مهارتها وزيادة فعاليتها لتكون قوى وطنية فاعلة داخل قطاعات المجتمع (الحكومي، الخاص، الاهلي). والتعليم في الجامعات السعودية لا يقتصر على التعليم داخل القاعات الدِّراسية

فحسب، بل الأنشطة اللاصفية أصبحت تتّصف بذات الأهمية في صقل وتنمية شخصية الطالب الجامعي، ونقل الخبرات والمعارف وإكساب الطالب المهارات التي تهدف إلى تنمية قيم الانتماء والحوار والمشاركة الاجتماعية، وهي الركيزة في رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠م).

وتُحقّق الأنشطة اللاصفية في الجامعات السعودية أهدافاً اجتماعية ومهارية قد يصعب تحقيقها داخل الفصول الدراسية، فلها دور كبير في تنمية قيم المواطنة ونمو الطلاب والطالبات نمواً يميّز بالانخراط والاندماج، وبالرغم من أهمية الأنشطة اللاصفية وما تصبوا إليه من أهداف ومنها الابتعاد عن السلوك العدواني والانحراف السلوكي والقُدرة على بناء علاقات متينة وولاء مع المجتمع، إلا أننا نجد أن الدراسات السابقة أغفلت جانباً مهماً وهو دراسة دورها في الجامعات السعودية في تعزيز مختلف القيم لدى الطلاب والطالبات ومنها قيم المواطنة فهي من أهم ما يمكن أن يتمسك به الطلاب والناشئة من الجيل الجديد في ظل المتغيرات والتحديات التي تعيشها المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن وهذا ما كشفته بعض الدراسات السابقة حول قيم المواطنة، مثل دراسة جبر (٢٠١٧م)، ودراسة الشهري (٢٠١٦م)، ودراسة العاني (٢٠١٠م) في مواجهة السلوك السلبي لدى الشباب وتدعيم قيم المواطنة لديهم، ومن هنا كان للاهتمام بدور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة وترسيخها أهمية كبيرة في استراتيجيات برامج التعليم الجامعي. وبناءً على ما سبق تتبيّن أهمية تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات، وأهمية الأنشطة اللاصفية في تعزيزها،

ولذلك تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة لدى طالبات الجامعة؟
أهمية الدراسة:

من ناحية الأهمية العلمية من الممكن أن تُسهم الدراسة في إضافة نتائج علمية تُلقي الضوء على دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة، كذلك إيضاح مدى أهمية دور المؤسسات التعليمية الجامعية في تعزيز قيم المواطنة. أما من ناحية الأهمية العملية سوف تُسهم ما انتهت إليه نتائج الدراسة من توصيات في إفادة وكالة عمادة شؤون الطلاب بالجامعات السعودية على معرفة أهم القيم التي ينبغي ترسيخها في تعزيز قيم المواطنة، وتوضيح مفهوم المواطنة وتعزيز القيم، كذلك نتائج الدراسة تُسهم في التعريف بالأنشطة اللاصفية حتى تُواكب الحراك المعرفي وما يتضمّنه من حراك ثقافي واجتماعي في تعزيز قيم المواطنة داخل المجتمع.

والدراسة سعت إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الهدف الرئيس: التعرف على دور الأنشطة اللاصفية في تعززي قيم المواطنة لدى الطالبات. ويتفرع من الهدف الرئيس، الأهداف الفرعية التالية:
1. التّعرف على دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء للوطن.
 2. التّعرف على دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الحوار.
 3. التّعرف على دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة المشاركة.
 4. الوقوف على مقترحات لتفعيل دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم.

والدراسة حققت التساؤلات التالية:

- ١- ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء للوطن؟
- ٢- ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الحوار؟
- ٣- ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة المشاركة؟
- ٤- ما المقترحات لتفعيل دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة؟

مفاهيم الدراسة:

الدور Role:

الدور في اللغة مأخوذ من دار، دورًا، دورانًا، طاف حول الشيء، ويُقال دار حوله (المعجم الوسيط، ١٩٨٥: ٢١٠). وهو نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل الجماعة، أو موقف عن طريق توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه (غيث، ١٩٩٥: ٢٩٠-٢٩١). أو هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وتحدده الثقافة السائدة، وقد يكون الدور مفروضًا أو مُكتسبًا (بديوي، ١٩٨٧: ٢١٩). والتعريف الإجرائي للدور هو سلسلة من الأنشطة اللاصفية الثقافية مثل كتابة الشعر واللقاء والاجتماعية مثل تفعيل اليوم الوطني والبرامج التطوعية وخدمة المجتمع والدينية مثل إقامة المحاضرات والندوات الدينية وجائزة حفظ الأحاديث أو أجزاء من القرآن الكريم، التي تُقدّم داخل الجامعة مع الطّالبات، ويُفترض إكسابهن قيم المواطنة (الانتماء، الحوار، المشاركة).

الأنشطة اللاصفية Extracurricular Activities :

تُعرف الأنشطة لُغَةً بأنّها ضد الكسل، يكون ذلك في الإنسان والدَّابَّة، نشط نشاطاً ونشيط إليه، فهو نشيط، ونشطة، والجمع أنشطة، نشيط الإنسان ينشط نشاطاً، فهو نشيط طيب النفس للعمل، والنعت ناشط، وتنشط الأمر، كذا (ابن منظور، ١٩٩٩: ٤١٣). وهي كل ما يشترك فيه المتعلم داخل المؤسسات التعليمية من أعمال تتطلب مهارات وقدرات عقلية أو يدوية تعود عليه بمزيد من الخبرات التي تدعم تعلمه لموضوعات متنوعة، مثل الرحلات، والزيارات الميدانية، وإقامة المعارض التعليمية، وممارسة الهوايات الفنية والأدبية والعلمية (شحاتة وآخرون، ٢٠٠٣: ٦٢). وهي أعمال يقوم بها الطالب خارج القاعات الصفية، وذلك بتخطيط وتنظيم من قبل المدرسة أو الجامعة، وتسهم هذه الأعمال في مقررات المناهج في تكوين شخصية الطالب وتحقيق أهداف الدِّراسة (أبو شعيرة وغباري، ٢٠١١: ٦٦). والتعريف الإجرائي للأنشطة اللاصفية هي الأنشطة التي تكون خارج القاعات الدِّراسية والمقدمة من عمادة شؤون الطلاب من خلال عدة أندية أسستها الجامعة لكي تلي رغبات وميول الطالبات، وتسهم في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لديهن منها مهارات الحوار من خلال النادي الوطني والأدبي والثقافي، والمشاركة في الفعاليات والتفاعل مع زميلاتهن داخل الحرم الجامعي مثل تفعيل اليوم الوطني والمشاركة في كتابة الشعر واللقاء في مختلف الفعاليات المقدمة داخل الجامعة وخارجها كذلك نادي المسرح لتجسيد القيم الإيجابية وإيصالها للطالبات عن طريق ما يقدم لهن على المسرح.

القيم Values:

تُعرف القيم لغةً بالمستقيم الذي لا زيف فيه ولا ميل عن الحق. وقوله تعالى: (فيها كُتِبَ قِيَمَةٌ) سورة البينة، الآية رقم (٣)، أي مُستقيمة تُبَيِّن الحق من الباطل على استواء وُبُرْهان (ابن منظور، ١٩٩٩: ٥٠٢). وتعني القيم مجموعة من العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد (نيازي، ٢٠٠٠: ٢٦٠). وعَرَّفها صالح (٢٠١٤: ٢٦) بأنها المبادئ والمقاييس التي نعتبرها هامةً لنا ولغيرنا، ونطالب بتحقيقها، كالصدق، والأمانة، والعفة، والمفردات الأخلاقية الأخرى. والتعريف الإجرائي للقيم هي مجموعة من الضوابط لسلوك طالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل يتم تكوينها وإكسابها عن طريق ممارسة الأنشطة والفعاليات اللاصفية المقدمة من الجامعة والتي تتماشى مع التغيرات المجتمعية والتحويلات الحضارية وتعزز قيم الانتماء والحوار والمشاركة ومختلف القيم ذات الأثر العميق لدى الطالبات.

المواطنة Citizenship:

المواطنة تعني الوطن، أي مكان إقامة الإنسان ومقره، وإليه انتمائه، ووُلد به أم لم يُولد (مصطفى وآخرون، د. ت: ١٠٤٢). وتعددت تعريفات مصطلح المواطنة؛ فهي تعني الدور الإيجابي للفرد بصفته مواطنًا، وتعتمد على دعامتين أساسيتين، وهي المشاركة الإيجابية من جانب الفرد في عملية الحكم، والمساواة الكاملة بين أبناء المجتمع الواحد كلهم (عبد الكافي، د. ت: ٤٣٧). وعَرَّفها الصالح (١٩٩٩: ٨٨) بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية بين شخص طبيعي

ومجتمع سياسي يقدم فيها الطرف الأول من خلال هذه العلاقة الولاء، ويقدم الطرف الثاني الحماية، ويحدد هذه العلاقة القانون. والتعريف الإجرائي للمواطنة شعور طالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل من خلال الأنشطة اللاصفية المقدمة في الجامعة بالانتماء لجميع ما يتضمنه المجتمع من بناء اجتماعي وثقافي وسياسي واقتصادي، والعلاقات المبنية على الاحترام بين كل من المواطنين والدولة، وتمتع المواطنين بكافة حقوقهم في مقابل القيام بواجباتهم تجاه المجتمع، والسعي إلى تحقيق ما تصبو إليه المملكة العربية السعودية من انبائها من الشعور بالانتماء والولاء، والمشاركة للأرض التي وُلد وعاش فوق تربها، وذلك من خلال مختلف الأنشطة المقدمة من مختلف الأندية مثل النادي الوطني والنادي الأدبي ونادي الخطابة وما يقدمه من أنشطة تعزز تلك القيم لدى الطالبات.

النظريات المفسرة للدراسة:

١- نظرية الدور

ظهرت نظرية الدور نتيجة الاختلافات التي حدثت حول النظرية التفاعلية الرمزية، فنظرية الدور تُعتبر استراتيجية نظرية وإطارًا تصوريًا لفهم التفاعلات الاجتماعية، وما ينتج عن تلك التفاعلات من تنظيم وسلوك اجتماعي، ومحاولة فهم العلاقات بين المجتمع، والشخصية من خلال فهم وتفسير الأدوار الاجتماعية (شتا، ١٩٩٩). وقد أشار (الحسن، ٢٠٠٥) إلى أهم مبادئ نظرية الدور، ما يلي:

إن البناء الاجتماعي يتكوّن من مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، والمؤسسات الاجتماعية تتكوّن من مجموعة من الأدوار الاجتماعية. يترتّب

على الدور في المؤسسة الاجتماعية مجموعة من الواجبات يقوم بها الأفراد وفقاً لمؤهلاتهم وخبراتهم وتجاربهم وثقة المجتمع بهم. إن للفرد الواحد في المجتمع عدداً من الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في آنٍ واحد، وليس دوراً واحداً فقط. ويتحدد السلوك اليومي والتفصيلي للأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية من خلال الأدوار التي يشغلونها. ومن الممكن التنبؤ بسلوك الفرد في المجتمع من خلال دوره الاجتماعي. لا يستطيع الفرد القيام بدوره الاجتماعي، وأدائه بصورة جيدة دون أن يتم تدريبه مسبقاً. عندما تؤدي المؤسسة دورها بشكل جيد وفعال فإن الأدوار بداخلها تصبح متكاملة دون تناقض، وتكون الأدوار متناقضة ومتصارعة عندما لا تؤدي المؤسسة دورها بشكل جيد ومُتكامل. عند تفاعل دورين في آنٍ واحد فإن كل دور يقيم الدور الآخر، وعندما يقيم الآخرون الفرد فإن التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته. الدور هو حلقة الوصل بين البناء الاجتماعي والشخصية.

ومن أهم رُؤاى النظرية "جورج زيمل"، وقد حلل الأدوار الاجتماعية في ظل فهمه للتفاعل الاجتماعي، ومدى ارتباطها بالخلق والإبداع لدى الأفراد، و"جورج هربرت ميد" الذي أشار إلى أن العملية التفاعلية تعتمد على العقل، ودون القدرات العقلية للأفراد الذين يشغلون الدور لا يستطيعون أن ينظموا أنشطتهم، وأن الأدوار الاجتماعية ترتبط بتغير الأوضاع الاجتماعية داخل المجتمع، أما "رالف لنتون" اضافة التصور للتنظيم الاجتماعي وتفاعل الأفراد بداخله من خلال التمييز بين مفاهيم الدور، والمركز وبين الأفراد (شتا، ١٩٩٩).

ويمكن توظيف النظرية في الدراسة الحالية في ضوء المفاهيم والفرضيات المتعددة لنظرية الدور التي تستند على أن كل فرد له مركز اجتماعي معين في السلم الاجتماعي، وبالتالي تتحدّد للعاملات بالأنشطة اللاصفية وأعضاء هيئة التدريس اللاتي لهن صلة بالأنشطة اللاصفية مجموعة من الأدوار المرتبطة بالمركز الذي يشغلنه داخل تنظيم الجامعة، والذي يحدد لهن في ضوء لوائح الجامعة الحقوق والواجبات التي تحدد دورهن مع الطالبات أثناء ممارسة الأنشطة اللاصفية، وكذلك التوقعات المرتبطة بالسلوك الممارس اتجاه الطالبات، والذي يعزز قيم المواطنة لديهن ومساعدتهن في تنمية القيم الإيجابية التي تعزز قيم المواطنة، وكذلك قدرة القائمات والمسؤولات على التغلب على المعوقات التي تعوق أدائهن لدورهن، مثل القيم السلبية لدى الطالبات، بالإضافة إلى أن ذلك يحقق توقعات الجامعة منهن في تنمية قيم الولاء والانتماء والمشاركة لتعزيز المواطنة، بجانب وظائف الأنشطة اللاصفية الأخرى.

٢- نظرية التعلم

ظهرت النظريات السلوكية في عام (١٩١٢) في القرن العشرين الماضي على يد "جون واطسن"، وهو عالم نفس أمريكي تبنى هذا الاتجاه نتيجة تأثره بالعلماء الروس، واهتمت هذه النظرية بدراسة سلوك الأفراد، وبالأخص التركيز على عملية التعلم، وتعرف النظرية السلوكية بأنها إحدى النظريات النفسية، حيث إنه كان لها الأثر الأكبر في تشكيل النظرية السيكلوجية المعاصرة، وحيث كانت ترى أن سلوك الأفراد يُبنى على تعزيزات (المثير أو الاستجابة) (راوية، ٢٠١٦). ويُشار إلى السلوك Behavior من منظور بعض علماء الاجتماع

مثل ج. هـ. ميد وماكس فيبر وروبرت مرتن وغيرهم بأنه التفاعلات والأنشطة الخارجية التي يؤديها الأفراد ويمكن ملاحظتها وتحليلها، ومن منظور بعض السلوكيين وعلي راسهم "جون واطسن" فإنهم يرون أن السلوك له عدّة مفاهيم، وهي التفكير، والتعلم، والإدراك، والتخيل، والتذكر (العيسوي، ٢٠٠٠).

ومن أبرز النظريات السلوكية الموجهة نحو دراستنا نظرية التعلم والتي تُركّز بشكل كبير على سلوك الأفراد وكيفية تحليله وتفاعله مع البيئة، وكيفية اكتساب سلوك جديد لم يكن موجودًا مُسبقًا لدى الفرد، كما تشير نظرية التعلم إلى أن كثيرًا من السلوكيات والمعارف والمهارات التي يتعلمها الفرد ليست من التعلم الإجرائي، فكثير منها يكتسبها الفرد من خلال البيئة وتفاعله مع العينة من حوله (أبو غزال، ٢٠١٥). ويُعرف التعلم بأنه عملية تُحدث التغير في سلوك وتفاعلات الأفراد من خلال الممارسات، ولا يستطيع الفرد ملاحظتها، ولكن قد يستدل عليها من خلال الأداء المختلف لما بعد التعلم والاكتساب، ويعرف البعض عملية التعلم بأنها التغيرات الدائمة في سلوك وأداء الأفراد، وعملية التعلم لا تختص فقط بالمعلم، ولكنها عملية حياتية في مواقف مختلفة تكون إما بتأثير الفرد بالآخرين، أو بتأثير الفرد بها (منصور وآخرون، ٢٠٠٣).

ويمكن توظيف النظرية في الدراسة الحالية على أساس تشريب الأنشطة والبرامج اللاصفية بمضامين ووظائف اجتماعية عديدة وخلاقة، منها تعزيز قيم المواطنة أثناء ممارسة ومشاركة الطالبات لتلك الأنشطة اللاصفية، وتسهم الأنشطة اللاصفية وبطريقة غير مباشرة إلى تعلم بعض السلوكيات والمعارف المكتسبة، وتكوين مفاهيم صحيحة حول العديد من القيم ومنها قيم وتعزيز

المواطنة، فالعملية التّعليمية لا تقتصر فقط على المعلم أو المناهج الدّراسيّة، بل ايضاً مدي اشتراك الطالبة بتلك الأنشطة اللاصفية وبرامجها المتنوعة أثناء مسيرتها الجامعية، والتي يكون لها الأثر الفعّال في إنماء وتعزيز عملية التّعليم الذي تتلقّاه داخل القاعات الدراسية، وفي تعزيز العديد من القيم الاجتماعية ومضامينها ، ومنها قيم المواطنة.

الدِّراسات السابقة:

المحور الأول: الدِّراسات السابقة التي تناولت الأنشطة اللاصفية

الدِّراسات السابقة العربيّة: توصّلت دراسة عبد الله (٢٠١٨م) بعنوان: "الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالاتجاه نحو ممارسة الأنشطة اللاصفية والتوافق الأكاديمي"، إلى عدد من النتائج كان من أهمها أن اتجاه الطالبات نحو الأنشطة اللاصفية كان متوسط المستوى، وعدم وجود أي علاقة بين الذكاء والاتجاه نحو الأنشطة اللاصفية والتوافق الأكاديمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الأنشطة اللاصفية تُعزى لمتغير التخصص، وعدم وجود فروق ذات دلالة في المكون المعرفي والوجداني في الاتجاه نحو الأنشطة اللاصفية تُعزى لمتغير التخصص، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بالاتجاه نحو الأنشطة اللاصفية والتوافق الأكاديمي تُعزى لمتغير الصف الدِّراسي (أول، ثالث)، كذلك بالإمكان التنبؤ بالتوافق الأكاديمي والاتجاه نحو الأنشطة اللاصفية من خلال الذكاء الاجتماعي. أما دراسة عبد السيد (٢٠١٦م) بعنوان: "الأنشطة اللاصفية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية" فقد توصّلت الدِّراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أنه يُوجد ارتباط سلبي بين متوسطي درجات طلاب مجتمع الدِّراسة في قياس الأنشطة اللاصفية ومتوسط درجاتهم على مقياس السلوك العدواني، لا يُوجد تأثير لكلٍ من (مكان الإقامة، والتخصص) على الأنشطة اللاصفية والسلوك العدواني بين مجتمع الدِّراسة. دراسة الجعفري (٢٠١٥م) بعنوان: "دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز الانتماء الوطني". وقد توصّلت الدِّراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها ضعف مستوى الأنشطة

اللاصفية بمدارس محافظة المزارحية من وجهة نظر عدد من المشرفات ورائدات النشاط، وظهر أن دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات كان بمستوى متوسط. دراسة الوائلي (٢٠١٤م) بعنوان: "التنشئة الأسرية والتفاعل الاجتماعي للطالبات مع الأنشطة اللاصفية"، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها اتضح أن الطالبات المشاركات بالأنشطة اللاصفية لديهن ضبط ووعي أسري عالٍ جداً، والمصدر الأول المسؤول عن هذا الضبط هي الأم، وإن الطالبة المتفاعلة مع الأنشطة اللاصفية تلقى مُعاملة أسرية جيدة و متميزة، كما أن الأسرة تحرص على ارتفاع مستواها الدراسي، وأن العلاقة بين العنف الأسري والتفاعل داخل الأنشطة اللاصفية مرتفع، حيث إن المعاملة الجيدة تساعد الطالبة على التفاعل والأداء الإيجابي. دراسة العواجي (٢٠١٣م) بعنوان: "دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الخلقية في مدارس ينبع من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية"، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومن أهمها أن نشاط التوعية الإسلامية أكثر الأنشطة تنمية للقيم الأخلاقية، وأن نشاط التربية الرياضية أقل الأنشطة تنمية للقيم الأخلاقية.

الدراسات السابقة الأجنبية: دراسة (Ivaniushina & Zapletina, 2015) بعنوان: "المشاركة في الأنشطة اللاصفية وتنمية المهارات الشخصية والعلاقات الشخصية لدى المراهقين" Participation in Extracurricular Activities and Development of Personal and Interpersonal Skills in Adolescents. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المراهقين المشاركين في الرياضة الفردية وفنون الدفاع عن النفس يعتقدون أن هذه الأنشطة تُساعدهم

على تطوير مهارات إدارة الوقت وتحديد الأهداف، كما أن الأنشطة الرياضية وأنشطة الأداء كالرقص والمسرح، تُنمّي مهارات العمل الجماعي؛ وهذه الأنشطة تُساعدهم أيضاً في الحصول على رأس المال الاجتماعي. كما توفر الرياضات الفردية وفنون الدفاع عن النفس المكان الأكثر مُلاءمة لتطوير معظم المهارات والكفاءات، وفي الوقت نفسه، تُساعد بعض أنواع الأنشطة (كالمشاركة في مختلف الألعاب الرياضية أو الفنون الجميلة أو الأندية الأكاديمية) الشباب في بناء هويتهم. في حين أن جميع أنواع الأنشطة الخارجة عن المناهج الدراسيّة لها تأثير إيجابي في تنمية شخصية الطالب وعلاقاته الشخصية. دراسة "باكوبان والجار الله" (Bakoban & Aljarallah, 2015) بعنوان: "الأنشطة اللامنهجية وتأثيرها على متوسط درجات الطلاب: دراسة إحصائية" Extracurricular activities and their effect on the students grade point average: Statistical study، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين الأنشطة اللامنهجية ومعدل درجات الطلاب، كما أن النتائج أسفرت عن معدلات تراكمية مرتفعة للطلاب المشاركين في الأنشطة اللامنهجية، كما أن الوقت الذي يقضيه الطالب في المشاركة في الأنشطة اللاصفية لم يؤثر على الوقت الذي يقضيه الطالب عادة في الدراسة. وفي المقابل، كشفت النتائج عن مستوى رضا عالٍ بشكل عام عن الأنشطة اللامنهجية المتاحة في الحرم الجامعي.

المحور الثاني: الدِّراسات السابقة التي تناولت قِيَمَ المُواطنة

الدِّراسات السابقة العربية: دراسة الشقران (١٤٣٦هـ) بعنوان: "إسهام برامج الأنشطة الطلابية في تعزيز مفاهيم المواطنة". وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج، ومن أهمها ضعف مستوى إسهام الأنشطة في جامعة أم القرى في تعزيز الانتماء الوطني نسبة إلى التطلعات المرغوبة التي حددتها وكالة عمادة شؤون الطلاب للأنشطة والتدريب الوطني، حيث إنها كانت تهدف إلى تقوية الصلة بين الطالب ووطنه، وأن المشاركة المجتمعية هي أقل أبعاد المواطنة، وهذا يوضح ضعف التواصل بين نشاطات الجامعة وقطاعات العينة المحلي، بسبب عدم وجود أنظمة واضحة توضح العلاقة بين الجامعة و المجتمع ، وتوسط إسهام برامج الأنشطة الطلابية في تنمية الاعتزاز بالوطن لدى طلاب جامعة أم القرى، وأن المؤسسات الحكومية لها دور كبير وفَعَّال في المحافظة على قِيَمَ المواطنة. دراسة جبر (١٤٣٨هـ) بعنوان: "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قِيَمَ المواطنة"، وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، ومن أهمها أن أوضح وأبرز دور للبرامج التواصل الاجتماعي لدى الطَّالبات هو تعزيز الفخر لانتمائهن لوطنهن، وأنها أتاحت لهن الفرصة للمشاركة بالأعمال التطوعية، وأن الآثار الإيجابية لبرامج التواصل الاجتماعي هي سُرعة التواصل بين الطَّالبات مع توفير الجهد والوقت، وقد أشارت الصعوبات إلى ضعف الشعور بالأمان والخصوصية حيال استخدام برامج التواصل الاجتماعي في تعزيز قِيَمَ المواطنة. دراسة مركز بحوث الشارقة (١٤٣٧هـ) بعنوان: "تعزيز قِيَمَ المواطنة ودورها في تحصين الأجيال من الانحراف بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي"، وقد توصلت

الدِّراسة إلى عدد من النتائج، ومن أهمها أن معظم المجتمعات تمرُّ بظروف مختلفة قد يكون لها إما نتائج إيجابية كالنمو والتطور الاجتماعي، أو تؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية واتجاهات تختلف عن تلك السلوكيات والاتجاهات السابقة، وأن مفهوم المواطنة يتضمن الالتزام والاحترام في العلاقات الإيجابية بين المواطن والمجتمع بحيث يقوم كل بواجبه ويتمتع مقابل ذلك بكافة حقوقه، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في جانب بناء المهارات لصالح أستاذ مساعد.

الدِّراسات السابقة الأجنبيَّة: دراسة " أكين" (2018), Akin, بعنوان:

"تطوير المواطنة النشطة بالمدارس " Developing Active Citizenship at

Schools، ووصفت النتائج أن أنشطة المشروع كانت تؤدي إلى تطوير خصائص المواطنة النشطة في الطلاب من حيث المعرفة والمهارات والمواقف والقيم. دراسة ختام واخرون. (2018), Khitam et. al, بعنوان: "دور الوسيط

التربوي في تعزيز قيم المواطنة بين طلاب المدارس بمدينة التربية بمدينة الزرقاء

(٢): من وجهة نظر معلمهم " Role of Educational Median

Promoting the Values of Citizenship among Students of Schools in Zarga Education Directorate II: from View point of

Their Teachers. وقد توصلت الدِّراسة إلى عدَّة نتائج، ومن أهمها لصالح

النساء كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل الإعلام التربوي في

تعزيز قيم المواطنة بين طلبة المدارس تُعزى لمتغير الجنس أو النوع المختلف،

ولصالح النساء كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير التخصص

المختلف، ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بسبب الخبرة المختلفة.

التَّعْقِيبُ عَلَى الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ

من خلال استعراض الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ ذاتِ العَلاقَةِ بِمَوْضُوعِ الدِّرَاسَةِ، لم يتم التَّطَرُّقُ إِلَى الرِّبْطِ بَيْنَ الأَنْشِطَةِ اللِّاصِفِيَّةِ وَتَعزِيزِ قِيَمِ المِوَاطَنَةِ.

أُوجِهُ التَّشَابِهُ مَعَ الدِّرَاسَاتِ الأُخْرَى:

بِالنِّسْبَةِ للأَهْدَافِ:

تَشَابَهَتِ الدِّرَاسَةُ الحَالِيَةُ مَعَ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ فِي بَعْضِ الأَهْدَافِ، مِثْلَ دِرَاسَةِ الجَعْفَرِيِّ (٢٠١٥)، حَيْثُ هَدَفَتْ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَى الصَّعُوبَاتِ الَّتِي تَقِفُ أَمَامَ تَعزِيزِ قِيَمِ المِوَاطَنَةِ، وَكَذَلِكَ مَعَ دِرَاسَةِ الشَّقْرَانِ (٢٠١٥)، حَيْثُ هَدَفَتْ إِلَى وَضْعِ مُقْتَرِحَاتٍ وَتَصَوُّرَاتٍ لِتَطْوِيرِ الأَنْشِطَةِ اللِّاصِفِيَّةِ.

تَشَابَهَتِ الدِّرَاسَةُ الحَالِيَةُ مَعَ مَعْظَمِ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ فِي المَنْهَجِ، وَهُوَ المَنْهَجُ الوَصْفِيُّ، مِثْلَ دِرَاسَةِ عَبْدِ اللَّهِ (٢٠١٨)، وَدِرَاسَةِ عَبْدِ السَّيِّدِ (٢٠١٦)، وَدِرَاسَةِ الجَعْفَرِيِّ (٢٠١٥)، وَدِرَاسَةِ الوَائِلِيِّ (٢٠١٤)، وَدِرَاسَةِ العَوَاجِي (٢٠١٣)، وَدِرَاسَةِ Ivaniushina&Zapletina (2015)، وَدِرَاسَةِ الشَّقْرَانِ (٢٠١٥)، وَدِرَاسَةِ الجَبْرِ (٢٠١٧)، وَدِرَاسَةِ مَرْكَزِ بَحْوثِ الشَّارِقَةِ (٢٠١٦)، وَدِرَاسَةِ خَتَامِ وَالزَّبُونِ (٢٠١٨).

تَشَابَهَتِ الدِّرَاسَةُ الحَالِيَةُ مَعَ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ فِي اسْتِخْدَامِ الاسْتِبانَةِ كَأَدَاةٍ لِلدِّرَاسَةِ، وَكَذَلِكَ مِثْلَ دِرَاسَةِ Ivaniushina&Zapletina (2015)، وَدِرَاسَةِ الشَّقْرَانِ (٢٠١٥)، وَدِرَاسَةِ الجَبْرِ (٢٠١٨)، وَدِرَاسَةِ مَرْكَزِ بَحْوثِ الشَّارِقَةِ (٢٠١٦)، وَدِرَاسَةِ أَكِينِ وَكَالِيكِ (٢٠١٨)، وَدِرَاسَةِ خَتَامِ وَالزَّبُونِ (٢٠١٨).

أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة:

من حيث الأهداف اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة، حيث هدفت دراسة عبد الله (٢٠١٨) إلى معرفة الاتجاهات المنتشرة بين الطالبات نحو الانخراط في الأنشطة اللاصفية والعلاقة بين الذكاء الاجتماعي وممارسة الأنشطة اللاصفية والتعريف على ما يمكن التنبؤ به لدى الطالبات حيال ممارسة الأنشطة اللاصفية واكتشاف مستوى كل من الذكاء الاجتماعي والتوافق الأكاديمي بالنسبة للطالبات، وهدفت دراسة عبد السيد (٢٠١٦) إلى التعرف على وجود علاقة لدى العينة في السلوك العدواني والأنشطة اللاصفية قد يُعزى إلى التخصص الدراسي أو محل الإقامة ومحاولة الكشف عن مدى القدرة على التنبؤ بالسلوك العدواني والأنشطة اللاصفية. وهدفت دراسة الجعفري (٢٠١٥) إلى الكشف عن واقع الأنشطة اللاصفية ومدى تعزيز الانتماء الوطني ومعرفة الأنشطة اللاصفية المقترحة لتعزيز الانتماء الوطني. وهدفت دراسة الوائلي (٢٠١٤) إلى التعرف على العلاقة بين التفاعل في الأنشطة اللاصفية والضبط الأسري والمعاملة الأسرية وعلاقة الأنشطة اللاصفية بالعنف داخل الأسرة، وبالتربية العائلية والقرابة، وهدفت دراسة العواجي (٢٠١٣) إلى الكشف دور الأنشطة اللاصفية في تنمية وتعزيز بعض القيم الأخلاقية، وهدفت دراسة Ivaniushina&Zapletina (2015) إلى الكشف عن أثر الأنشطة اللامنهجية في تنمية المهارات الشخصية والعلاقات الشخصية لدى الطلاب، وهدفت دراسة باكوبان والجار الله (٢٠١٥) إلى الكشف عن العلاقة بين الأنشطة اللامنهجية ومتوسط درجات الطلاب ومستوى رضاهم

عن الأنشطة اللامنهجية المقدمة لهم، وهدفت دراسة الشقران (٢٠١٥) إلى الكشف عن الفروق والدلالات الإحصائية حول إسهام الأنشطة في تعزيز المفاهيم الوطنية، وهدفت دراسة جبر (٢٠١٧) إلى الكشف عن دور برامج التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والتعرّف على الآثار والصعوبات المترتبة على استخدام برامج التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، وهدفت دراسة مركز بحوث الشارقة (٢٠١٦) إلى توضيح الأسس التي تقوم وتنطلق منها قيم المواطنة والعوامل المحددة لها، وأثر ذلك على أمن واستقرار البلدان، والتنبؤ برؤية مستقبلية في تعزيز قيم المواطنة لدى الأجيال، وهدفت دراسة أكين وكالك (٢٠١٨) إلى مساعدة الطلاب على تطوير المعرفة والمهارات والمواقف والقيم للمشاركة بنشاط في الحياة الديمقراطية عن طريق التعلم وممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم كمواطنين في المدرسة، وهدفت دراسة ختام والزبون (٢٠١٨) إلى الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل الإعلام التربوي في تعزيز قيم المواطنة.

اختلفت الدّراسة الحالية مع دراسة باكوبان والجار الله (٢٠١٥) التي استخدمت المنهج الارتباطي.

اختلفت الدّراسة الحالية مع الدّراسات السابقة في استخدام الاستبانة كأداة للدّراسة، مثل دراسة عبد الله (٢٠١٨)، واستخدمت مقياس الذكاء الاجتماعي ومقياس الاتجاه نحو الأنشطة اللاصفية، ومقياس التوافق الأكاديمي، ودراسة عبد السيد (٢٠١٦)، واستخدمت مقياس السلوك العدواني والعدائي

ومقياس الأنشطة اللاصفية، ودراسة الوائلي (٢٠١٤)، واستخدمت مقياس التنشئة الأسرية.

مجالات الاستفادة مما سبق من دراسات

- ١- تحديد مشكلة الدراسة التي تحتاج إلى البحث والدراسة.
- ٢- تصميم الإطار النظري للدراسة الحالية بصورة علمية مناسبة لموضوع الدراسة.
- ٣- الاهتداء بالدراسات السابقة في صياغة الإجراءات المنهجية.
- ٤- التوصل إلى عدد من المراجع والمصادر التي تخدم موضوع الدراسة.
- ٥- الاستفادة في التحليل والتفسير.

ما يميز الدراسة الحالية عما سبق من دراسات

- ١- تناولها دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة (الانتماء، الحوار، والمشاركة)، والتي ألقى الضوء على كيفية تعزيز هذه القيم من خلال الأنشطة اللاصفية في الجامعات وماهي الصعوبات والمقترحات لتعزيز تفعيل هذه الأنشطة اللاصفية.
- ٢- اختلاف الحدود الزمانية والبشرية للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة حيث أنه لم يتم اجراء أي دراسة مماثلة لهذه الدراسة على نفس المجتمع والعينة.

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة:

تم استخدام "منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة" لطالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، و"منهج المسح الاجتماعي الشامل" لأعضاء هيئة التدريس والعاملين المختصين في الاشراف على الأنشطة اللاصفية.

أدوات الدراسة:

واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة للطالبات، والمقابلة لأعضاء هيئة التدريس والعاملين المختصين بالأشراف على الأنشطة اللاصفية.

تكونت الاستبانة من جزئين:

الجزء الأول تناول البيانات الأولية (التخصص، نوع الكلية، طبيعة السكن، الدخل الشهري، المستوى التعليمي للوالدين، المشاركة في الأنشطة). والجزء الثاني تناول محاور الاستبانة، وهي: دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء للوطن، وتشمل (١٠) عبارات. دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الحوار، وتشمل (١١) عبارة. دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة المشاركة، وتشمل (١١) عبارة.

إجراءات الصدق والثبات لأداة الدراسة:

تم استخدام الصدق الظاهري وصدق المحكمين للتأكد من صدق عبارات محاور أداة الدراسة، وللتأكد من الصدق الظاهري وصدق المحكمين تم عرضها على عدد (١٠) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس (١)، وفي ضوء آرائهم

ومقترحاتهم تم إجراء التعديل على الاستبانة، وإعادة صياغتها لكي تحقق اهداف الدراسة. وتم استخدام صدق الاتساق الداخلي لاحتساب معاملات ارتباط بيرسون، وارتباط عبارات الأداة بمحاورها.

الجدول رقم (٢) يوضح نتائج معامل ارتباط العبارات بمحاور الاستبانة

المحور الثالث		المحور الثاني		المحور الأول	
معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	العبرة
**٠,٧٤٥	١	**٠,٨٥٥	١	**٠,٥٤٨	١
**٠,٧٤٨	٢	**٠,٨٧٠	٢	**٠,٤٢١	٢
**٠,٧٦١	٣	**٠,٨٦٩	٣	**٠,٥٣٨	٣
**٠,٧٧٠	٤	**٠,٦٦٢	٤	**٠,٥٢٠	٤
**٠,٧٩٦	٥	**٠,٨٩٢	٥	**٠,٤٣٢	٥
**٠,٧٥٧	٦	**٠,٨٨١	٦	**٠,٥٢٩	٦
**٠,٦٥٨	٧	**٠,٨٢٢	٧	**٠,٥٥٢	٧
**٠,٧٨٩	٨	**٠,٨٨٨	٨	**٠,٥٦٩	٨
**٠,٧٨٧	٩	**٠,٧٨٩	٩	**٠,٤٥٥	٩
**٠,٧٩٤	١٠	**٠,٨٧٩	١٠	**٠,٤٧٧	١٠
**٠,٧٣٩	١١	**٠,٨٧٣	١١		
**٠,٨٦٩	الارتباط الكلي	**٠,٩١٢	الارتباط الكلي	**٠,٨٦٣	الارتباط الكلي

** دال عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

وبالنظر إلى الجدول رقم (٢)، يتّضح وجود ارتباطات دالة عند مستويات دلالة (٠,٠١) بين الفقرات والمحاور التي تتبعها، مما يدل على صدق داخلي عالٍ لمحاور الاستبانة.

ثبات أداة الدراسة:

بعد تطبيق الأداة على عيّنة استطلاعية بلغت (٣٠) مُفردة، تم استخراج معامل ثبات الأداة ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، والثبات الكلي للاستبانة، والجدول رقم (٣) يبين معاملات ثبات الاستبانة.

جدول رقم (٣): معامل الثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل ألفا كرونباخ
١	دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء	٠,٩٣
٢	دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الحوار	٠,٩٥
٣	دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة المشاركة	٠,٩٢
٤	الثبات الكلي للمقياس	٠,٩٦

يظهر من الجدول رقم (٣) أن الاستبانة تتمتع بمعاملات ثبات عالية (٠,٩٦)، مما يجعلها صالحة لتحقيق أهداف الدراسة.

صدق أداة المقابلة:

وتضمنت أداة المقابلة المحاور التالي، ما دورك مع الطالبات لتعزيز قيم المواطنة لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية؟ ما الصعوبات التي تواجهك مع الطالبات

لتعزيز قيم المواطنة من خلال الأنشطة اللاصفية؟ ما مقترحاتك لزيادة تفعيل دورك مع الطالبات لتعزيز قيم المواطنة من خلال الأنشطة اللاصفية؟ وللتأكد من صدق أداة المقابلة تم عرضها على (١٠) من المحكمين (٢)، وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم تم إجراء التعديل عليها، وإعادة صياغتها لكي تتناسب مع اهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وتكونت من:

١. عينة عشوائية من (مجتمع الدراسة) طالبات جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل في كل من (كلية الآداب، كلية العلوم، كلية التربية). وقد تم سحب عينة عن طريق العينة العشوائية البسيطة لتطبيق الدراسة عليها من الكليات الثلاث بناءً على المعادلات الإحصائية للرابطة الأمريكية لعلماء النفس^(٣)، وقد بلغت عينة الدراسة (٤١٦) مفردة كالتالي: الآداب (٢٨٠) طالبة، والتربية (٣٥) طالبة، والعلوم (١٠١) طالبة، وبعد المراجعة والمعالجة والتحقق من مدي صلاحية الاستبانة قبل ادخالها، فقد تم استبعاد (٢٥) استبانة غير صالحة. وقد أصبح العدد الفعلي للاستبانة المدخلة (٣٩١) استبانة صالحة كالتالي: الآداب (٢٦٦) استبانة، والتربية (٣١) استبانة،

(٢) في كلٍّ من جامعة الملك سعود، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة القصيم، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك فيصل، وكلية فهد الأمنية.

(٣) وبحسب المعادلات الإحصائية للرابطة الأمريكية لعلماء النفس فإن الحد الأدنى المناسب لحجم العينة العشوائية للطالبات هو (٣٦٧) طالبة، وذلك بدرجة ثقة = ٩٥٪، وخطأ في تقدير النسبة = ٥٪.

والعلوم (٩٤) استبانة، والتي على ضوءها تمت المعالجة الاحصائية،
والحصول على النتائج النهائية.

٢. الحصر الشامل للعاملات بالأنشطة اللاصفية بجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل في كل من (كلية الآداب، كلية العلوم، كلية التربية)، وأعضاء هيئة التدريس اللاتي هن صلة بالأنشطة اللاصفية في كل من (كلية الآداب، كلية العلوم، كلية التربية)، بجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل. وبالنسبة للمقابلات فقد تم الحصر الشامل لأجراء مقابلات مع عدد (٢٥) عضوة تدريس هن صلة بالأنشطة اللاصفية، وبالنسبة للعاملين فتم استخدام الحصر الشامل هن كذلك، وكان العدد (١٠) مختصات في كل من (كلية الآداب، كلية العلوم، كلية التربية). للاستبانات المدخلة (٣٩١) استبانة

عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة النتائج:

أولاً: بيانات عينة الدراسة من طالبات جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل:

١- البيانات الأولية للطالبات:

أ- التخصص:

جدول رقم (٤) توزيع العينة وفقاً لمتغير التخصص

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
التخصص	السنة التحضيرية	٤٣	١١,٠
	الدراسات القرآنية	٣٠	٧,٧
	الدراسات الإسلامية	٧	١,٨
	اللغة العربية	٣١	٧,٩
	اللغة الإنجليزية	٢١	٥,٤

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
	علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية	٣٦	٩,٢
	المكتبات وعلم المعلومات	٤٥	١١,٥
	الاتصال وتقنية المعلومات	٤١	١٠,٥
	علوم الحاسب الآلي	١١	٢,٨
	الجغرافيا ونظم المعلومات	٢٧	٦,٩
	التاريخ	٣٢	٨,٢
	الأحياء	٢٢	٥,٦
	الكيمياء	٢٠	٥,١
	الرياضيات	٩	٢,٣

يُتضح من الجدول رقم (٤) أن قسم المكتبات ونظم المعلومات تأتي في المرتبة الأولى بتكرار (٤٥) طالبة، وفي المرتبة الثانية السنة التحضيرية بتكرار (٤٣) طالبة، يليها قسم الاتصال وتقنية الاعلام بتكرار (٤١) طالبة، يليها قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بتكرار (٣٦) طالبة، يليها قسم التاريخ بتكرار (٣٢) طالبة، يليها قسم اللغة العربية بتكرار (٣١) طالبة، ، يليها قسم الدراسات القرآنية بتكرار (٣٠) طالبة، يليها قسم الجغرافيا ونظم المعلومات بتكرار (٢٧) طالبة، يليها قسم الأحياء بتكرار (٢٢) طالبة، يليها قسم اللغة الإنجليزية بتكرار (٢١) طالبة، يليها قسم الكيمياء بتكرار (٢٠) طالبة، يليها قسم علوم الحاسب الآلي بتكرار (١١) طالبة، يليها قسم الرياضيات بتكرار (٩) طالبات، ثم قسم الدراسات الإسلامية بتكرار (٧) طالبات.

ب- نوع الكلية:

جدول رقم (٥) توزيع العينة وفقاً لمتغير نوع الكلية

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
الكلية	كلية العلوم	٩٤	٢٤,٠
	كلية الآداب	٢٦٦	٦٨,٠
	كلية التربية	٣١	٧,٩

ويظهر من خلال الجدول رقم (٥) ارتفاع النسبة لدى كلية الآداب، وذلك لأن أعداد طالبات كلية الآداب تمثل (٤٩٦٤) طالبة، بينما عدد طالبات كلية العلوم (٢٣٢٩) طالبة، وعدد طالبات كلية التربية (٦١٣) طالبة، وبناءً على ذلك شكلت إجابات طالبات كلية الآداب نصف استجابات عينة الدراسة، وذلك لاتساع مساحتها وتعدد تخصصاتها مقارنة بالكليات الأخرى.

ت- طبيعة السكن:

جدول رقم (٦) توزيع العينة وفقاً لمتغير طبيعة السكن

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
طبيعة السكن	مع الأسرة	٣٨٢	٩٧,٧
	مع أحد الأقارب	٥	١,٣
	سكن الجامعة	٤	١,٠

يتضح من الجدول رقم (٦) أن معظم مفردات العينة يعيشن مع أسرهن، وذلك بتكرار (٣٨٢) طالبة، ومع أحد الأقارب بتكرار (٥) طالبات، أما من سكنن بسكن الجامعة فقد بلغت التكرارات (٤) طالبات.

ث - مستوى الدخل:

جدول رقم (٧) توزيع العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
الدخل الشهري	أقل من ٣٠٠٠ ريال	٥٦	١٤,٣
	من ٣٠٠٠ ريال إلى أقل من ٦٠٠٠ ريال	٥٠	١٢,٨
	من ٦٠٠٠ ريال إلى أقل من ٩٠٠٠ ريال	٤٣	١١,٠
	من ٩٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٢٠٠٠ ريال	٥٦	١٤,٣
	أكثر من ١٢٠٠٠ ريال	١٨٦	٤٧,٦

يُتضح من الجدول رقم (٧) أن غالبية مفردات العينة مستوى الدخل للأسرة (١٢٠٠٠ ريال) وأكثر وذلك بتكرار (١٨٦) طالبة، يليها مستوى الدخل (من ٩٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٢٠٠٠ ريال) بتكرار (٥٦) طالبة، وبتكرار (٥٦) طالبة لمستوى الدخل (أقل من ٣٠٠٠ ريال)، يلي ذلك مستوى الدخل (من ٣٠٠٠ ريال إلى أقل من ٦٠٠٠ ريال) بتكرار (٥٠) طالبة.

ج - مستوى تعليم الأب:

جدول رقم (٨) توزيع العينة وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأب

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
المستوى التعليمي للأب	أمي	١١	٢,٨
	ابتدائي	٣٤	٨,٧
	متوسط	٣٩	١٠,٠
	ثانوي	١٣٦	٣٤,٨
	جامعي	١٣٤	٣٤,٣
	فوق الجامعي	٣٧	٩,٥

يُتضح من الجدول رقم (٨) أن مستوى تعليم الأب الثانوي بتكرار (١٣٦)، يليها الجامعي بتكرار (١٣٤) طالبة، يليها المتوسط بتكرار (٣٩) طالبة، يليها

فوق الجامعي بتكرار (٣٧) طالبة، يليها مستوى تعليم الأب الابتدائي بتكرار (٣٤) طالبة، يليها مستوى تعليم الأب الأمي بتكرار (١١) طالبة.
ح- مستوى تعليم الأم

جدول رقم (٩) توزيع العينة وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأم

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
المستوى التعليمي للأم	أمي	٢٥	٦,٤
	ابتدائي	٥٧	١٤,٦
	متوسط	٥٠	١٢,٨
	ثانوي	١٠٦	٢٧,١
	جامعي	١٤٣	٣٦,٦
	فوق الجامعي	١٠	٢,٦

يتضح من الجدول رقم (٩) أن مستوى تعليم الأم بالمرحلة الجامعية بتكرار (١٤٣) طالبة، يليها مستوى تعليم الأم ثانوي بتكرار (١٠٦) طالبة، يليها مستوى تعليم الأم ابتدائي بتكرار (٥٧) طالبة، يليها مستوى تعليم الأم متوسط بتكرار (٥٠) طالبة، يليها مستوى تعليم الأم أمي بتكرار (٢٥) طالبة، يليها مستوى تعليم الأم فوق الجامعي بتكرار (١٠) طالبات.

خ- الاشتراك بالأنشطة اللاصفية:

جدول رقم (١٠) توزيع العينة وفقاً لمتغير الاشتراك بالأنشطة اللاصفية ومستوى

المشاركة

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
المشاركة في الأنشطة	نعم	١٥٠	٣٨,٤
	لا	٢٤١	٦١,٦
مستوى المشاركة في الأنشطة	قليلة	٢٧٥	٧٠,٣
	متوسطة	٦٣	١٦,١
	دائماً	٥٣	١٣,٦

يُتضح من الجدول رقم (١٠) أن عدد الطَّالبات غير المنتسبات للأنشطة اللاصفية يشكل الأكثرية، وذلك بتكرار (٢٤١) طالبة، وعدد الطَّالبات المنتسبات للأنشطة بتكرار (١٥٠) طالبة. كذلك يُتضح من الجدول أن مستوى مشاركة الطَّالبات المشتركات بالأنشطة، حيث شكل مستوى مشاركة الطَّالبات بالأنشطة اللاصفية بنسبة قليلة بتكرار (٢٧٥) طالبة، ومشاركة بشكل متوسط بتكرار (٦٣) طالبة، وبشكل دائم بتكرار (٥٣) طالبة.

٢- نتائج أسئلة الدراسة:

أ- إجابة السؤال الأول: ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء للوطن؟

جدول رقم (١١) يوضح المتوسطات الحسابية

لاستجابات العينة مُرتبة تنازلياً لكل عبارة من عبارات المحور الأول

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
٩	تسهم الأنشطة اللاصفية في تعزيز العلاقات الاجتماعية بيني وبين زميلاتي	٣,٩٠	١,١٦	موافق	١
٦	تسهم الأنشطة اللاصفية في تنمية شعوري بأني جزء من الوطن	٣,٧٥	١,٠٦	موافق	٢
١٠	تسعى الأنشطة اللاصفية إلى نبذ التمييز المناطقي بيننا كطالبات	٣,٦٧	١,١٦	موافق	٣
٤	تسهم الأنشطة اللاصفية في احترامي لعادات وتقاليد وأعراف العينة	٣,٦٣	١,٠٧	موافق	٤
٣	تسهم الأنشطة اللاصفية في تنمية شعوري بالحفاظ على الوطن	٣,٦٢	١,٠٩	موافق	٥
١	تسهم الأنشطة اللاصفية في تعزيز هويتي الوطنية	٣,٦١	١,٠٨	موافق	٦
٨	تسهم الأنشطة اللاصفية في تعريفني بواجباتي تجاه الوطن	٣,٥٢	١,٠٦	موافق	٧
٥	تسهم الأنشطة اللاصفية في تعريفني بالمصطلحات الوطنية وما يتعلق بالوطن	٣,٣٨	١,٠٥	محايد	٨
٧	تسهم الأنشطة اللاصفية في تعريفني بحقوقني الوطنية	٣,٣٦	١,١١	محايد	٩
٢	تسهم الأنشطة اللاصفية في تعريفني بتاريخ المملكة العربية السعودية	٣,٢٦	١,٠٩	محايد	١٠
المتوسط العام للبعد		٣,٥٧			

يُتضح من الجدول رقم (١١) أن استجابات عيّنة الدِّراسة حول محور (دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء للوطن) هي بدرجة (مُوافق) بمتوسط (٣,٥٧)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات ليكرت الخماسي (٣,٤ إلى أقل من ٤,٢)، وهي الفئة التي تشير لدرجة (مُوافق) في أداة الدِّراسة. ويظهر من خلال نتائج جدول رقم (١١) أن هناك اتفاقاً بين آراء عيّنة الدِّراسة حول (دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء للوطن)، فمتوسطات موافقة عيّنة الدِّراسة على الفقرات (١-٣-٤-٦-٨-٩-١٠) تراوحت بين (٣,٥٢-٣,٩٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من مقياس ليكرت الخماسي، والذي يشير لدرجة (مُوافق) ما عدا الفقرات (٢-٥-٧)، حيث إنها تقع في الفئة الثالثة من فئات ليكرت الخماسي، حيث تشير إلى درجة (مُحايد) في أداة الدِّراسة.

وهذا يؤكد مدى وعي القائمين بالأنشطة اللاصفية في الجامعة بأهمية غرس الانتماء للوطن لدى طالبات الجامعة، وخصوصاً في ظل المتغيرات الحالية الداخلية والخارجية وتنوع وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت العالم قرية صغيرة، فأصبح هناك تبادل للأفكار والثقافات، ونتيجة هذا المحور تؤكد أن عمادة شؤون الطالبات للأنشطة الطلابية اهتمت بتعزيز الهوية الوطنية لطالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بهدف معرفة حقوقهن وواجباتهن تجاه الدولة، ولمواكبة رؤية ٢٠٣٠ التي تهدف إلى أن يستطيع جميع المواطنين تحقيق آمالهم وأحلامهم وطموحاتهم في ظل شعورهم بأنهم جزء من هذا الوطن، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الجعفري (٢٠١٥م)، والتي أشارت إلى أن

استجابات عيّنة الدِّراسة من طالبات الصف الثانوي علمي وأدي كانت متوسطة بشأن دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء. ويمكن توظيف نظرية التعلم في الدراسة الحالية على أساس تشريب الأنشطة والبرامج اللاصفية المضامين والوظائف الاجتماعية الخلاقة، منها تعزيز قيم المواطنة أثناء ممارسة ومشاركة الطالبات لتلك الأنشطة اللاصفية، وتكوين مفاهيم حول قيم وتعزيز المواطنة وتعزيز العديد من القيم الاجتماعية والمضامين الاجتماعية.

ب- إجابة السؤال الثاني: ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الحوار؟

جدول رقم (١٢): المتوسطات الحسابية

لاستجابات العينة مُرتبة تنازلياً لكل عبارة من عبارات المحور الثاني

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
١	تسهم الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارتي في الحوار مع الآخرين	٤,٠٣	١,١٠	موافق	١
٢	تسهم الأنشطة اللاصفية في سهولة تبادلي مع زميلاتي للمعلومات والمعارف	٤,٠٣	٠,٩٨	موافق	٢
١٠	تسعى الأنشطة اللاصفية على تعزيز اندماجي في العينة وعدم الانعزال عنه	٣,٩٩	١,٠٢	موافق	٣
٨	تسهم الأنشطة اللاصفية في تعزيز احترامي لأن يملك الآخرون فكراً مُغايراً لفكري	٣,٩٣	١,٠٣	موافق	٤
٥	تسهم الأنشطة اللاصفية في تبادل وجهات النظر بيني وبين زميلاتي	٣,٩٢	١,٠٣	موافق	٥
٣	من خلال الأنشطة اللاصفية أشعر بأني قادرة كطالبة على إبداء رأي بكل صراحة ووضوح	٣,٨٧	١,٠٨	موافق	٦

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
٦	تتبنى الأنشطة اللاصفية نتائج الحوارات الهادفة بيننا كطالبات	٣,٧٧	١,٠٣	موافق	٧
١١	تسهم الأنشطة اللاصفية في تقليل حدة التعصب في الحوار بيني وبين زميلاتي	٣,٧٧	١,٠٢	موافق	٨
٧	تسهم الأنشطة اللاصفية في تحديد معايير حواراتي داخل محيط الجامعة	٣,٦٨	١,٠٢	موافق	٩
٩	تسهم الأنشطة اللاصفية في تقبل اختلاف الآراء العقديّة	٣,٦٢	١,١٠	موافق	١٠
٤	تسهم الأنشطة اللاصفية في تخصيص حوارات لمناقشة القضايا الوطنية	٣,٣٥	١,١٠	محايد	١١
المتوسط العام للبعد		٣,٨١			

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن استجابات عيّنة الدّراسة حول محور (دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الحوار)، هي بدرجة (مُوافق) بمتوسط (٣,٨١)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات ليكرت الخماسي (٣,٤ إلى أقل من ٤,٢)، وهي الفئة التي تشير لدرجة (مُوافق) في أداة الدّراسة. ويظهر من خلال نتائج جدول رقم (١٢) أن هناك اتفاناً بين آراء عيّنة الدّراسة حول (دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الحوار)، فمتوسّطات موافقة عيّنة الدّراسة على الفقرات (١-٢-٣-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١) تراوحت بين (٣,٦٢-٤,٠٣)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من مقياس ليكرت الخماسي، والذي يشير لدرجة (مُوافق) ماعدا الفقرة رقم (٤)، حيث إنّها تقع في الفئة الثالثة من فئات ليكرت الخماسي، حيث تشير إلى درجة (مُحايد) في أداة الدّراسة.

ويتضح من خلال النتيجة الموضحة أعلاه على اهتمام جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل على تنمية قيمة الحوار من خلال إتاحة الفرصة للطلّابات لإبداء آرائهن بكل صراحة ووضوح في ضوء مجموعة من المعايير التي تنص عليها أنظمة وقوانين الجامعة، كذلك فالجامعة سعت من خلال الأنشطة اللاصفية بأن يكون لدى الطّالّبات احترام الآراء العقديّة دون تمييز أو عنصريّة، واحترام بأن يكون لكل طالبة داخل محيط الجامعة فكر إيجابي مستند عليّ تعاليم الشريعة السمحة وقيم المجتمع الاصيلّة، فمن خلال ذلك يتضح أن الجامعة سعت لتنمية عدة مهارات وقيم لدى طالباتها عبر برامج الأنشطة اللاصفية، ومنها قيمة الحوار، وذلك ما دل عليه استجابات عيّنة الدّراسة. ويمكن توظيف النظرية في الدراسة الحاليّة في ضوء المفاهيم والفرضيات المتعددة لنظرية الدور التي تستند على أن كل فرد له مركز اجتماعي معين في السلم الاجتماعي، وبالتالي تتحدّد للعاملات بالأنشطة اللاصفية وأعضاء هيئة التدريس اللاتي هن صلة بالأنشطة اللاصفية مجموعة من الأدوار المرتبطة بالمركز الذي يشغلنه داخل تنظيم الجامعة، والذي يحدّد هن في ضوء لوائح الجامعة الحقوق والواجبات التي تحدّد دورهن مع الطّالّبات أثناء اشرافهن عليّ تفعيل برامج الأنشطة اللاصفية، وممارسة ادوارهن مع الطالبات، وكذلك التوقعات المرتبطة بالسلوك الممارس منهن اتجاه الطّالّبات والذي يعزز قيم الحوار وتعزيز المواطنة لديهن ومساعدتهن في تنمية القيم الإيجابية التي تعزز الولاء للوطن، وكذلك قدرة القائمات والمسؤولات على الأنشطة اللاصفية بالتغلب على المعوقات التي تعوق أدائهن لدورهن مع الطالبات، مثل تعديل القيم السلبية لدى الطّالّبات، وتحقيق توقعات

الجامعة منهن في تنمية قِيم الولاء والانتماء والمشاركة لا دواهن في المجتمع ، بجانب وظائف الأنشطة اللاصفية الأخرى.

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة علي دور برامج الأنشطة اللاصفية في تحقيقتها أهدافاً اجتماعية ومهارية وسلوكية قد يصعب تحقيقها داخل الفصول الدراسية، فلها دور كبير في تنمية قِيم المواطنة ونمو الطلاب والطالبات نمواً يميّز بالانتماء الانفعالي، والابتعاد عن السلوك العدواني والانحراف السلوكي، و القدرة على بناء علاقات متينة وتوافق مع المجتمع، كدراسة عبد الله (٢٠١٨م)، ودراسة الوائلي(٢٠١٤م)، ودراسة العواجي(٢٠١٣م)، ودراسة (Ivaniushina & Zapletina, 2015)، ودراسة باكوبان والجار الله (Bakoban & Aljarallah, 2015)، ودراسة ختام واخرون (٢٠١٨)، ودراسة أكين (٢٠١٨).

ت- إجابة السؤال الثالث: ما دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة المشاركة؟

جدول رقم (١٣): المتوسطات الحسابية

لاستجابات العينة مُرتبة تنازلياً لكل عبارة من عبارات المحور الثالث

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
١١	تحرص الأنشطة اللاصفية على تفاعلنا مع المناسبات الوطنية	٣,٦٧	١,٠٦	موافق	١
١٠	تسهم الأنشطة اللاصفية في تعزيز ثقافة المشاركة في بناء الوطن	٣,٦٣	١,٠٧	موافق	٢
٣	شاركت من خلال الأنشطة اللاصفية في الأعمال التطوعية داخل الجامعة	٣,٤٦	١,٢٥	موافق	٣

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
٤	تسهم الأنشطة اللاصفية في مشاركتي بالأعمال التطوعية مع المؤسسات خارج الجامعة	٣,٤١	١,١٩	موافق	٤
٦	تحرص الأنشطة اللاصفية على تنظيم اللقاءات مع الطالبات لمناقشة الأحداث المستجدة	٣,٣٨	١,٠٩	محايد	٥
٩	من خلال الأنشطة اللاصفية قدمت مقترحات لتحقيق المصلحة العامة للهيئة	٣,٣٣	١,١٤	محايد	٦
٨	تسهم الأنشطة اللاصفية في مشاركتي للدفاع عن حقوقي كمواطنة	٣,٣١	١,١٢	محايد	٧
١	تحرص الجامعة من خلال الأنشطة اللاصفية على مشاركتي في القرارات المتعلقة بما	٣,٢٩	١,١٤	محايد	٨
٥	لديّ المعلومات الكافية عما تقدمه الأنشطة اللاصفية من برامج لتدعيم المشاركة	٣,٢٠	١,١٨	محايد	٩
٢	شاركت من خلال الأنشطة اللاصفية في مؤتمرات وملتقيات علمية	٣,١٠	١,٢٢	محايد	١٠
١٢	اشتركت من خلال عمادة شؤون الطالبات بالجامعة في نشاط اليوم الوطني	٣,٠٠	١,٢٧	محايد	١١
المتوسط العام للبعد		٣,٣٤			

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن استجابات عينة الدراسة حول محور (دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة المشاركة) هي بدرجة (محايد) بمتوسط (٣,٣٤)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات ليكرت الخماسي (٢,٦ - إلى أقل من ٣,٤)، وهي الفئة التي تشير لدرجة (محايد) في أداة الدراسة.

ويظهر من خلال نتائج جدول رقم (١٣) أن آراء عيّنة الدّراسة تظهر في شكل محايد حول (دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء للمشاركة)، فمتوسّطات درجة محايد لدى عيّنة الدّراسة على الفقرات (١-٢-٥-٦-٧-٨-٩) تراوحت بين (٣,٠٠-٣,٣٨)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من مقياس ليكرت الحماسي الذي يشير لدرجة (مُحايد) ما عدا الفقرات (٣-٤-١٠-١١)، حيث إنّها تقع في الفئة الرابعة من فئات ليكرت الحماسي، حيث تشير إلى درجة (مُوافق) في أداة الدّراسة.

ويتضح من خلال النتيجة الموضحة أعلاه بأن محور المشاركة الاجتماعيّة اختلف في المتوسط الحسابي عن المحاور الأخرى بحسب آراء عينة الدّراسة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشقران (١٤٣٦هـ)، حيث أشارت إلى أن بُعد المشاركة المجتمعية أقل أبعاد المواطنة من حيث المتوسط الحسابي، في حين نجد بأن الجامعة سعت إلى تعزيز قيم المواطنة لدى الطّالبات من خلال حرصها بأن تتفاعل الطّالبات مع المناسبات الوطنية، وكذلك تعزيز ثقافة المشاركة في بناء الوطن والمشاركة في الأعمال التطوعية داخل الجامعة، وجميع ذلك يدل على مدى اهتمام الجامعة بتعزيز القيم الحقيقية لدى الطّالبات، ومنها قيم المواطنة. ويمكن توظيف نظرية التعلم في ضوء هذه النتيجة على أساس تعزيز قيم المواطنة أثناء ممارسة ومشاركة الطالبات لتلك الأنشطة اللاصفية وتفاعلهن مع برامجها مثل المناسبات الوطنية، وتكوين مفاهيم حول العديد من القيم الاجتماعيّة ومضامينها.

ثانياً: المقابلة:

١- وصف عينة الدراسة:

تم إجراء المقابلات عن طريق (الحصر الشامل) مع جميع العاملين وعددهم (١٠) أفراد من القائمين على الأنشطة اللاصفية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بجمع الريان، وقد كان أربعة منهم من حملة درجة الدكتوراه من تخصص (اللغة العربية، الدراسات الإسلامية)، وأما البقية فهم من حملة درجة البكالوريوس من تخصصات مختلفة (صعوبات تعلم، دراسات إسلامية، كيمياء، جغرافيا، لغة عربية)، وبالنسبة لسنوات الخبرة لهم فتراوحت بين سنتين و ١٠ سنوات. وتم إجراء المقابلات عن طريق (الحصر الشامل) مع عدد (٢٥) من أعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة اللاصفية في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بجمع الريان، وقد تنوعت مؤهلاتهن التعليمية، حيث إن عشر حالات منهن يحملن درجة أستاذ مساعد، وستة حالات يحملن درجة محاضر، وسبعة حالات يحملن درجة أستاذ مشارك، وحالة تحمل درجة معيد، والحالة الأخرى تحمل درجة أستاذ، وقد تباينت تخصصاتهم التعليمية ما بين (الدراسات الإسلامية، علم الاجتماع، المكتبات، إعلام، جغرافيا، رياضيات، كيمياء، أحياء، أصول تربوية، تاريخ) في كل من كلية الآداب والعلوم والتربية.

٢- نتائج المقابلة:

أ- نتائج مقابلة العاملين وأعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة اللاصفية حول محور قيمة الانتماء:

أجمع غالبية العاملين وأعضاء هيئة التدريس ذوي العلاقة بالأنشطة اللاصفية بعد السؤال عن "ما دورك مع الطالبات لتعزيز قيمة الانتماء للوطن لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية" على أن دورهن يتمثل في حثهن وتشجيعهن على المشاركة في الأنشطة اللاصفية، واستحداث الأفكار حول تعزيز المواطنة وتمثيلها في أنشطة خدمة المجتمع ودمج قيم المواطنة أثناء التعليم والتعلم. كما أوضح غالبيةهن أن الصعوبات التي تواجههن مع الطالبات عند تعزيز قيمة الانتماء للوطن لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية هي بُعد المكان الذي تُقام فيه هذه الأنشطة عن مكان محاضرات الطالبات، وضعف الميزانية وضيق الوقت بالنسبة للطالبات وأعضاء هيئة التدريس بسبب كثرة المتطلبات المنهجية مما يسبب ضغطاً للطالبات وللأعضاء. وأشارت غالبيةهن إلى مقترحات لزيادة تفعيل دورهن مع الطالبات لتعزيز قيمة الانتماء للوطن لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية من خلال دعم الطالبات وتقديم شهادات الشكر والثناء على إنجازاتهن المتميزة في خدمة الجامعة والوطن، وكذلك تقديم الدعم المادي والمعنوي، وجعل هناك خطة منظمة على المدى البعيد لا تقتصر فقط على اليوم الوطني وهيئة البيئة المناسبة لذلك.

ب- نتائج مقابلة العاملين وأعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة اللاصفية حول محور قيمة الحوار:

أجمع غالبية العاملين وأعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة اللاصفية بعد السؤال عن "ما دورك مع الطالبات لتعزيز قيمة الحوار لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية" على أن دورهن يتمثل في إعطاء الطالبة الثقة في نفسها وتصحيح أخطائها على أنها أمور عادية وتدريب الطالبات على الحوار.

كما أوضحت غالبية العاملين وأعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة اللاصفية أن الصعوبات التي تواجههن مع الطالبات عند تعزيز قيمة الحوار لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية هي أن بعض الطالبات تفضل الحوار والمناقشة لأنشطتها مع الأستاذ فقط دون باقي زملائهن داخل الفصول الدراسية والقاعات. وأشارت غالبية العاملين وأعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة اللاصفية إلى مقترحات لزيادة تفعيل دورهن مع الطالبات لتعزيز قيمة الحوار لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية من خلال تعليمهن وتوجيههن لأداب الحوار والاستماع للآخر وكيف يكون هذا الحوار، وتخصيص جوائز مُغرية للمشاركة الفعّالة في الحوار.

ث- نتائج مقابلة العاملين وأعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة اللاصفية حول محور قيمة المشاركة:

أجمع غالبية العاملين وأعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة اللاصفية بعد السؤال عن "ما دورك مع الطالبات لتعزيز قيمة المشاركة لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية" على أن دورهن يتمثل في فتح حوارات في المحاضرات بأهمية الأنشطة اللاصفية في بناء شخصيتها وتحديد هويتها وانتمائها، وتقسيم المهام بين الطالبات المشاركات لكي تقوم كل بدورها.

كما أوضحت غالبية العاملين وأعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة اللاصفية إلى أن الصعوبات التي تواجههن مع الطالبات عند تعزيز قيمة المشاركة لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية هي انشغال الطالبات بالتكاليف الأكاديمية مما يجعل من الصعوبة مشاركتهن في الأنشطة. وأشارت غالبية العاملين وأعضاء هيئة التدريس إلى مقترحات لزيادة تفعيل دورهن مع الطالبات لتعزيز قيمة المشاركة لديهن من خلال الأنشطة اللاصفية من خلال تخصيص يوم دراسي خلال الفصل الدراسي كنشاط يخصص للأنشطة اللاصفية له حضور من قبل الطلاب، وأساتذة متفرغين، حيث يسهل توزيع المهام على الطلاب والمطالبة بما بعد أسبوع.

أبرز نتائج الدراسة وتوصياتها:

أولاً: أبرز نتائج الدراسة:

- ١- يتَّضح من نتائج الدِّراسة أن قسم المكتبات ونظم المعلومات يأتي في المرتبة الأولى بتكرار (٤٥) طالبة، وبنسبة (١١,٥٪) من عينة الدِّراسة.
- ٢- شكلت استجابات طالبات كلية الآداب نصف استجابات عينة الدِّراسة، وذلك لاتساع مساحتها وتعدد تخصصاتها مقارنة بالكليات الأخرى.
- ٣- يتَّضح أن معظم مفردات العينة يعيشن مع أسرهن، وذلك بتكرار (٣٨٢) طالبة، وبنسبة (٩٧,٧٪) من عينة الدِّراسة.
- ٤- كما أوضحت نتائج الدِّراسة أن غالبية مفردات العينة مستوى الدخل لأسرهن (١٢٠٠٠ ريال)، وأكثر.
- ٥- كما أن مستوى تعليم الأب الثانوي لدى عينة الدِّراسة بتكرار (١٣٦)، وبنسبة (٣٤,٣٪) من عينة الدِّراسة بالمرتبة الأولى.
- ٦- وأوضحت نتائج الدِّراسة أن مستوى تعليم الأم بالمرحلة الجامعية بتكرار (١٤٣) طالبة، وبنسبة (٣٦,٦٪) من عينة الدِّراسة بالمرتبة الأولى.
- ٧- كما أن عدد الطَّالبات غير المنتسبات للأنشطة اللاصفية يشكل الأكثرية، وذلك بتكرار (٢٤١) طالبة، وبنسبة (٦١,٦٪) من عينة الدِّراسة.
- ٨- وأسفرت النتائج عن أن ضعف مستوى مشاركة الطَّالبات بالأنشطة اللاصفية بتكرار (٢٧٥) طالبة، وبنسبة (٧٠,٣٪) من عينة الدِّراسة.

مُلخَص نتائج أسئلة الدِّراسة:

١- ومن أهم فقرات محور (دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الانتماء) ما يلي:

- تُسهم الأنشطة اللاصفية في تعزيز العلاقات الاجتماعية بيني وبين زميلاتي.
- تُسهم الأنشطة اللاصفية في تنمية شعوري بأني جزء من الوطن.
- تسعى الأنشطة اللاصفية إلى نبذ التمايز المناطقي بيننا كطالبات.

٢- ومن أهم فقرات محور (دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة الحوار) ما يلي:

- تُسهم الأنشطة اللاصفية في تنمية مهاراتي في الحوار مع الآخرين.
 - تُسهم الأنشطة اللاصفية في سهولة تبادلي مع زميلاتي للمعلومات والمعارف.
 - تُسهم الأنشطة اللاصفية في تعزيز اندماجي في المجتمع وعدم الانعزال عنه.
- ٣- ومن أهم فقرات محور (دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيمة المشاركة) ما

يلي:

- تحرص الأنشطة اللاصفية على تفاعلنا مع المناسبات الوطنية.
- تُسهم الأنشطة اللاصفية في تعزيز ثقافة المشاركة في بناء الوطن.
- شاركت من خلال الأنشطة اللاصفية في الأعمال التطوعية داخل الجامعة.

توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها من استجابات مفردات العينة ومُقابلة العاملين وأعضاء هيئة التدريس أوصت الدِّراسة بما يلي:

١- مراعاة عمادة شؤون الطلاب التَّخطيط المتكامل للأنشطة اللاصفية من حيث (الوقت والمكان)، بحيث تتناسب مع الجدول الدِّراسي لطالبات الجامعة.

٢- ضرورة مراعاة عمادة شؤون الطلاب تقديم الدعم المادي والمعنوي والميزانية المناسبة لتفعيل مختلف الأنشطة والبرامج التي تخدم الوطن والطالبات.

٣- مراعاة عمادة شؤون الطلاب الأكاديمية تخفيف نِصاب عضو هيئة التدريس في الجامعة بحيث يكون له دور فعَّال في صقل شخصية الطالب وتعزيز مختلف القيم لديه، ولا يكون دوره محصوراً على العملية التعليمية فقط.

٤- مراعاة عمادة شؤون الطلاب التجديد والتنويع في البرامج والأنشطة اللاصفية التي تتناسب مع مختلف ميول الطَّالبات ورغباتهن.

٥- تخصيص يوم دراسي خلال الفصل الدراسي كنشاط يُخصص للأنشطة اللاصفية له حضور من قبل الطلاب، وأساتذة متفرغين، حيث يسهل توزيع المهام والمطالبة بها بعد أسبوع.

قائمة المصادر والمراجع

- الشيباني، أحمد بن محمد (٢٠٠١)، مُسند الامام أحمد بن حنبل (ط ١)، بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.
- شحاتة، حسن وزينب النجار (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (ط ١)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- أبو شعيرة، خالد محمد وثائر أحمد (٢٠١١)، مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس والاجتماع (ط ١)، عمان: مكتبة العينة العربي للنشر والتوزيع.
- ابن منظور (١٩٩٤)، لسان العرب (ط ٣)، لبنان: دار الصادر.
- نيازي، عبد المجيد بن طاش (٢٠٠٠)، مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية (د. ط)، الرياض: مكتبة العبيكان.
- صالح، جلال الدين (٢٠١٤)، القيم الموجهة للسياسة الجنائية ومشكلاتها المعاصرة (د. ط)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- مصطفى، إبراهيم؛ والزيات، أحمد حسن؛ وعبد القادر، حامد؛ والنجار، محمد علي (د. ت)، المعجم الوسيط، تركيا: المكتبة الإسلامية.
- غيث، محمد عاطف (١٩٩٥)، قاموس علم الاجتماع (د. ط)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- بدوي، أحمد زكي (١٩٨٧)، معجم مصطلحات الرعاية الاجتماعية (ط ١)، القاهرة: دار الكتاب.
- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (د. ت)، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية.
- الصالح، مصلح (١٩٩٩)، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية (ط ١)، الرياض: دار عالم الكتب.
- شتا، السيد علي (١٩٩٩)، نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع (ط ١)، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- الحسن، إحسان محمد (٢٠٠٥)، النظريات الاجتماعية المتقدمة (ط ١)، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

- أبو غزال، معاوية محمود (٢٠١٥)، علم النفس العام (ط ٢)، عمان: دار وائل للنشر.
- منصور، طلعت؛ والشرقاوي، أنور؛ وعز الدين، عادل؛ وأبو عوف، فاروق (٢٠٠٣)، أسس علم النفس العام (د. ط)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٠)، علم النفس العام (د. ط)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- راوية، حمزة (٢٠١٥)، ملامح النظرية السلوكية في ظل مناهج تعليمية أنشطة اللغة العربية في الطور الأول من المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، الجزائر: كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية.
- اللحيان، مارية عبد الله (٢٠١٨)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالاتجاه نحو ممارسة الأنشطة اللاصفية والتوافق الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القصيم، كلية التربية، قسم علم النفس.
- نمور، نوال (٢٠١٢)، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير، قسم علوم التيسير.
- عبد السيد، عصمت العبد علي (٢٠١٦)، الأنشطة اللاصفية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة جنوب الوادي، مصر: كلية التربية، قسم الصحة النفسية.
- جعفري، ليلى حسن (٢٠١٥)، دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز الانتماء الوطني لطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة المراهمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الملك سعود، الرياض: كلية التربية، قسم السياسات التربوية.
- الوايلي، ندى إبراهيم (٢٠١٤)، التنشئة الأسرية والتفاعل الاجتماعي للطالبات مع الأنشطة اللاصفية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

- العواجي، عبد العزيز سعيد (٢٠١٣)، دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الخلقية في مدارس ينبع من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التربية.
- الشقران، رامي إبراهيم (٢٠١٦)، إسهام برامج الأنشطة الطلابية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى طلاب جامعة أم القرى، مجلة العلوم التربوية (مقبول للنشر).
- جبر، نهي على (٢٠١٧)، دور برامج التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في العينة السعودي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.
- الشهري، خالد محمد (٢٠١٦)، تصور استراتيجي لتعزيز قيم المواطنة في عصر العولمة في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الدراسات الاستراتيجية.
- نمور، نوال (٢٠١٢)، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير، قسم علوم التيسير.
- العاني، نزار (٢٠١٠)، دور الأنشطة اللاصفية في مواجهة السلوك السلبي لدى الشباب، مؤتمر تطوير كفاءة المرشد الطلابي في التوعية الأمنية، كلية التدريب، الرياض في ١٣-١٧ مارس ٢٠١٠.
- وزارة التربية والتعليم ١٤٣٩، إحصاءات وكالة التخطيط والتطوير، استرجعت بتاريخ ١٩/٦/١٤٤١، الساعة الخامسة مساءً من موقع <https://departments.moe.gov.sa>.

المراجع الأجنبية:

- Akin, Sibel (Apr,2018). Students as Change Agents in the Community: Developing Active Citizenship as Schools. Turkey: Middle East Technical University. Department of Educational Sciences.
- Khitam, Radwan; Alzboon, Mohammad; Alzboon, Malik (2018). Role of Educational Median Promoting the Values of Citizenship among Students of Schools in Zarga Education Directorate II from View point of Their Teachers. Amman, University of Jordan.
- Bakoban, Aljarallah (2015). Extracurricular Activities and their Effect on the Student`s Grade Point Average: Statistical Study. Department of Statistics; Faculty of Science. Jeddah: King Abdul-Aziz University.
- Valeria A. Ivaniushina, Oksana O. Zapletina (2015). Participation in Extracurricular Activities and Development of Personal and Interpersonal Skill in Adolescents. Journal of Siberian Federal University. Humanities and Social Sciences.

فاعلية برنامج تدريبي قائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين
مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى
الزوجات المعنفات في مدينة الرياض

د. فرحان بن سالم ربيع العنزي
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



فاعلية برنامج تدريبي قائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات في مدينة الرياض

د. فرحان بن سالم ربيع العنزي

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية


تاريخ تقديم البحث: ٣ / ١٢ / ١٤٤١ هـ تاريخ قبول البحث: ١٦ / ٧ / ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي قائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات في مدينة الرياض، وتكونت عينة البحث من (٣٠) زوجة معنفة في مدينة الرياض، تراوحت أعمارهن ما بين (٢٥-٤٥) عاماً، بمتوسط عمري قدره (٣٦,٩٧) عاماً، ووسيط (٣٦) عاماً، وانحراف معياري (٣,٤٠)، ولتحقيق هدف البحث تم بناء برنامج تدريبي من إعداد الباحث قائم على الذكاء الإنفعالي وأبعاده (الوعي بالإنفعال/ إدارة الإنفعال/ التعاطف/ التواصل والمهارات الاجتماعية)، مكون من (١٣) جلسة تدريبية إستناداً إلى نموذج مؤسسات تطوير الوسائل والتدريس: The National Special ,IDI , NSMI (Kent, 1987) Media Instruction Development، كما تم استخدام مقياس التوافق الشخصي، إعداد علي الديب (١٩٨٨) (البعد الجسمي/ النفسي/ الأسري/ الاجتماعي/ الإنسجامي)، ومقياس تقدير الذات من إعداد الباحث، واستخدمت الأساليب الإحصائية اختبار النسبة التائية (t-test) ومربع إيتا (Eta Squared) (2) لقياس حجم التأثير الذي أحدثته المعالجة التجريبية (البرنامج التدريبي) وقد كشفت نتائج البحث عن فعالية البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات في مدينة الرياض.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الإنفعالي- مهارات التوافق الشخصي - تقدير الذات- الزوجة

المعنفة



The effect of a training program based on emotional intelligence in improving personal compatibility skills and raising the level of self-esteem of battered wives in the city of Riyadh

Dr. Farhan Salem Rabie Al-Anzi


Department of Psychology - College of Social Sciences

Imam Muhammad Ben Saud Islamic University

Abstract:

The study aimed to reveal the effect of a training program based on emotional intelligence in improving personal compatibility skills and raising the level of self-esteem of battered wives in the city of Riyadh. The research sample consisted of (30) battered wives in Riyadh city whose ages ranged between (25-45) years, and to achieve the goal of the research, a training program prepared by the researcher based on emotional intelligence and its dimensions (awareness of emotion / emotional management / empathy / communication and social skills) was built, consisting of (13) training sessions based on the model of means and teaching development institutions: NSMI, IDI The National Special Media Instruction Development (Kent, 1987): The Personal Accordance Scale, prepared by Ali Al-Deeb (1988), and the Self-Esteem Scale prepared by the researcher were used. The results revealed the effectiveness of the training program based on emotional intelligence in improving personal compatibility skills and raising The level of self-esteem of battered wives in Riyadh.

key words: Emotional Intelligence - Personal Compatibility Skills – Self Esteem
- Battered Wife



مقدمة:

تعد ظاهرة الإساءة للمرأة من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تهدد المجتمع، ويترتب عليها عدد من الآثار السلبية، إذ تفرز حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي وتقلل من درجة انخراط المرأة في العمل والحياة الاجتماعية، كما أنها تؤدي إلى اضطراب شخصية المرأة وتعرضها للمرض النفسي واضطراب الصحة الجسدية والنفسية.

ويؤكد كل من عبادة، وكاظم (٢٠٠٨) أن المرأة المعنفة عرضة لمواجهة الكثير من الإضطرابات النفسية والصراعات نتيجة للمواقف التي مرت بها حيث أن العنف بمختلف أشكاله يترك أثراً سيئاً عليها ويؤدي إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس وإثارة مشاعر الحزن، خاصة إذا كانت مرتبطة بوجود أبناء يجبرونها على الاستمرار في العلاقة الزوجية.

ويعتبر التوافق الشخصي من مؤشرات الصحة النفسية والتكيف السوي لدى الأفراد وهو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل، ويتحدد مستوى التوافق تبعاً لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع بيئته (زهران، ١٩٩٧).

وتعرف بركات (٢٠٠٨) التوافق الشخصي بأنه " قدرة الفرد على تقبل ذاته والرضا عنها، وقدرته على تحقيق احتياجاته ببذل الجهد، وشعوره بالقوة والشجاعة، وإحساسه بقيمته الذاتية، وقيمه في الحياة، وخلوه من الإضطرابات العصائية، وتمتعه بإتزان إنفعالي وهدوء نفسي"، ويذكر الرقب (٢٠١٠) أن ضعف التوافق سيؤدي بالمرأة المعنفة إلى شعورها بعدم الأمان والإطمئنان

النفسي، كما سيضعف من ثقته بنفسها والتقليل من قدراتها وأفكارها وأدائها، بما يؤثر على مستوى تقدير الذات الذي يعد أحد العوامل الأساسية والمهمة في حياة الفرد من أجل الاستمرار في الحياة ومواجهة الاحباطات وتحقيق النجاح، (برافين ، ٢٠١٠).

وتشير أغلب الدراسات والبحوث التي أجريت على النساء المعنفات إلى وجود علاقة طردية بين نوع الإساءة وتكرارها وشدتها من جهة والمعاناة النفسية من جهة ثانية، فتتأثر النساء إنفعالياً بقدر ما يكون العنف شديداً، ومتكرر الحدوث، كما يؤدي العنف الى تشتت مفهوم الذات وإنخفاضه الذي يؤدي بدوره إلى تحقير الذات والخجل والشعور بعدم الثقة، وقد اتفقت نتائج دراسة كلا من (Aqular & Nightingale, 1994)، (Johnson, 2001) (العاودة ، ٢٠٠٢) أن النساء اللواتي تعرضن للعنف يتصفن بتقدير ذات منخفض ويغلب عليهن القلق والخوف والتناقض والشعور بالخجل مقارنة بالنساء غير المعنفات.

كما أشارت نتائج دراسة كل من (Yoshihama,M. and Horrocks,J, 2003)، المعصوي (٢٠١٥)، أسماء بدري (٢٠١٠) أن معظم السيدات المعنفات يظهن درجات أعلى على مقاييس الإضطرابات النفسية، ويتصفن بالقلق والإنعزالية والخوف والرغبة.

ويعد الذكاء الإنفعالي من المفاهيم الحديثة التي لقيت اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة من قبل الباحثين نظرا لأهميته كإستراتيجية معرفية انفعالية تستخدم بفاعلية لمواجهة مشاكل الحياة، والتخلص من الصعوبات والمشاكل

وما ينتج عنها من ضغوط نفسية تؤثر على توافق الانسان الشخصي وتقديره لذاته، ويشير جولمان (Goleman, 1997) إلى أن الذكاء الإنفعالي هو مجموعة من السمات والقدرات التي تشمل القدرة على حث النفس على الاستمرار في مواجهة الإحباطات، والتحكم في الانفعالات، والقدرة على تنظيمها، وتأجيل إشباع الحاجات، والقدرة على التعاطف، والشعور بالأمل.

وأوضح ساكلوفيسكي وأوستن ومينسكي (Saklofeske, Austin & Minski. 2003) أن الذكاء الإنفعالي يسهم كعامل وسيط في فهم العلاقة بين الضغوط التي يتعرض لها الفرد والصحة النفسية والجسمية، حيث ترتبط الضغوط بارتفاع مستويات القلق والإكتئاب والشعور باليأس لدى الأفراد منخفضي القدرة على إدارة انفعالهم بالمقارنة بأقرانهم الذين لديهم القدرة على ادارة انفعالهم بشكل متزن.

كما أظهرت الدراسات السابقة أهمية الذكاء الإنفعالي في تنمية بعض المتغيرات المتعلقة بالشخصية، حيث أشارت دراسة المصدر (٢٠٠٨) إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين الذكاء الإنفعالي ومجموعة من المتغيرات الإنفعالية تمثلت في وجهة الضبط وتقدير الذات، و أشارت نتائج دراسة البلوي (٢٠٠٤) إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الإنفعالي والتوافق النفسي لدى طالبات كلية البنات، وأكدت دراسة انجلبرغ وسجورغ (٢٠٠٤) على العلاقة بين الذكاء الإنفعالي كقدرة كما يقاس بمقاييس التقدير الذاتي والتوافق الإجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة و أظهرت نتائج دراسة هسنفاند وخالديم Hasanvand & Khalediem (٢٠١٢) وجود علاقة ارتباطية

موجبة دالة إحصائياً بين درجات الذكاء الإنفعالي ودرجات تقدير الذات في مجالاته المختلفة.

ويتضح من العرض السابق امكانية تأثير المهارات القائمة على الذكاء الانفعالي في تنمية الجوانب الايجابية في الشخصية مثل تقدير الذات والمساعدة في تحقيق جوانب التوافق الشخصي، ولعل العنف الذي تتعرض له الزوجات يؤدي الى الكثير من الازمات النفسية التي تفقد معها المرأة بعض الجوانب والقدرات وتحتاج معها الى الدعم والتأهيل واكتساب بعض المهارات، وهو ماتسعى الدراسة لمحاولة التأكد منه عبر تطبيق برنامج تدريبي قائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات في مدينة الرياض.

مشكلة الدراسة:

تشير عدد من الدراسات الى وجود ظاهرة العنف ضد المرأة بنسب مرتفعة، فقد أجرى المركز الوطني لاستطلاعات الرأي العام (٢٠١٨) استطلاعاً حول قضية العنف ضد المرأة وبرامج التمكين الخاصة بها، وبلغ حجم العينة (١١٩٩) مواطن ومواطنة، نسبة الذكور منهم ٦٩٪ والإناث ٣١٪، بلغت نسبة المتزوجين منهم (٨٠٪)، وكشفت نتائجه أن "العنف النفسي" من أكثر أنواع العنف انتشاراً ضد المرأة في المجتمع السعودي بنسبة بلغت (٤٦,٥٪) ويؤكد (٥١٪) من النساء المشاركات في الاستطلاع أن المرأة تتعرض بشكل أكثر للعنف النفسي، بينما تأتي حالات الإهمال بنسبة ٢٧٪، ثم العنف الجسدي بنسبة ١٢٪ والاستغلال بنسبة ١٠٪، واتفق ٧٣٪ من أفراد العينة على أن الزوج هو

أبرز من يمارس العنف ضد المرأة، ورأت نسبة ٨٣٪ أن المنزل هو المكان الأكثر الذي تتعرض فيه المرأة للعنف.

كما أجرى برنامج الأمان الاسري الوطني دراسة بعنوان "العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية (٢٠١٩) نبعت أهميتها من كونها اشتملت على عدد كبير من الجهات المعنية التي تتعامل مع حالات العنف الاسري والعنف ضد المرأة حيث شملت مدارس بنين وبنات من كافة المستويات وقطاعات مختلفة مثل القضاء والصحة والشرطة والجمعيات الخيرية وأشارت نتائجهما إلى أن

- ٧١٪ من عينة الدراسة اتفقوا على وجود العنف الأسري في المملكة العربية السعودية.

- ٤٩٪ من عينة الدراسة اتفقوا على أن مشكلة العنف الأسري تشكل ظاهرة في المملكة العربية السعودية.

- ٦٠٪ من عينة الدراسة يرون أن الأرقام الرسمية لأعداد ضحايا العنف الأسري أقل من الأرقام الحقيقية على أرض الواقع.

- ٦٨٪ يرون ضرورة وجود أنظمة لحماية المرأة من العنف الاسري في المملكة.

ويشير تقرير لهيئة الأمم المتحدة للمرأة (٢٠١٨) إلى أنّ نسبة العنف ضدّ النساء في بعض البلدان تبلغ نحو ٧٠٪ كما يؤكّد أنّ ٣٧٪ من النساء في العالم العربي تعرّضن لعنف جسدي أو جنسي مرّة واحدة في حياتهن على الأقلّ.

وحيث أن العنف يرتبط ببعض السمات الشخصية السلبية مثل تقدير منخفض للذات (Johnson, 2000 ،Aqular & Nightingale, 1994)؛ (العاودة ، ٢٠٠٢) وبروز مظاهر عدم التوافق (Yoshihama,M. and Horrocks,J, 2003)، المعصوبي (٢٠١٥) ؛ أسماء بدري (٢٠١٠) تظهر أهمية البرامج التدريبية التي تركز على دعم أوجه القوة في شخصية الفرد وتعزيز امكاناته في موضوعات هامة مثل الذكاء الإنفعالي للتعريف بالذات وتحسين مهارات التوافق الشخصي في مواجهة الصراعات وتنمية ضبط الانفعالات وتخفيف آثار الخبرات السلبية ومايتعرض له الانسان من مواقف ضاغطة وتحقيق الاستقرار النفسي، حيث تشير كثير من الدراسات الى قدرة الذكاء الإنفعالي على رفع مستوى التقدير الذاتي وأثره الإيجابي على الصحة النفسية (صارة ٢٠١٩) (إيمان عبدالله ٢٠١٤) ؛ (مصطفى ٢٠١٣) ؛ (مخيمر ٢٠٠٧) وحيث أن موضوع الذكاء الإنفعالي لم ينل حظاً من اهتمام الباحثين لدى النساء اللواتي تعرضن للعنف أتت فكرة هذه الدراسة الذي تتمثل مشكلته في تحري دور الذكاء الإنفعالي باعتباره موجهاً في الاعتدال للتعبير عن المشاعر السلبية والابتعاد عن الكبت والإحباط التي تتعرض له المرأة المعنفة ، وما إذا كانت البرامج التدريبية القائمة على الذكاء الإنفعالي تسهم في الحد من آثار المشكلة، وتتلخص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة أسئلة فرعية وهي:

- ١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التوافق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض؟
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض؟
- ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبعي في مهارات التوافق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض؟
- ٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبعي في تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في الشريحة التي أستهدهتها وهي النساء المعنفات في مدينة الرياض حيث تعد ظاهرة العنف ضد المرأة محل اهتمام ودراسة في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما يسهم البحث في تبيان دور الذكاء الإنفعالي ومدى ارتباطه بمهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات مما يسهم من الناحية النظرية في إثراء الدراسات والبحوث في هذا الجانب، وإلقاء الضوء عليه والذي قد يسهم في تحسين مهارات النساء المعنفات.

أما من الناحية التطبيقية فتتضح أهمية هذه الدراسة من خلال ما قد يسفر عنه من نتائج يمكن أن يستفاد فيها في تصميم البرامج القائمة على الذكاء الإنفعالي لتنمية مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى المعنفات، كما يمكن استخدام فنيات البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى المعنفات، كذلك يستفيد العاملون في مجال الإرشاد النفسي من البرنامج التدريبي وتنمية المهارات.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ١) الكشف عن أثر البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض.
- ٢) الكشف عن أثر البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في رفع مستوى تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض.

٣) الكشف عن مدى استمرار أثر البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض.

٤) الكشف عن مدى استمرار أثر البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في رفع مستوى تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض.
حدود الدراسة:

- الحدود المتعلقة بموضوع البحث: اقتصر البحث الحالي على متغيرات الذكاء الإنفعالي بأبعاده المستخدمة في البحث الحالي وهي: (الوعي بالإنفعال - إدارة الإنفعال - التعاطف - التواصل والمهارات الإجتماعية)، مهارات التوافق الشخصي، مستوى تقدير الذات.
- الحدود البشرية: اقتصر البحث الحالي على عينة من الزوجات المعنفات في مدينة الرياض تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥-٤٥) عاماً، بمتوسط عمري قدره (٣٦,٩٧) عاماً.
- الحدود المكانية: تم إجراء البحث في مدينة الرياض.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات البحث في النصف الأول من العام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج التدريبي Training Program:

مجموعة من الجلسات التدريبية التطبيقية التي قام الباحث بإعدادها بعد مراجعة الأطر النظرية والإستناد إلى نماذج الذكاء الإنفعالي حول المهارات العاطفية وملكوات الذكاء الإنفعالي وهي (الوعي بالإنفعال- إدارة الإنفعال- التعاطف- التواصل والمهارات الإجتماعية) بهدف تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى المعنفات بمدينة الرياض ويضم ثلاثة عشر جلسة تدريبية بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً، وتقدر زمن كل جلسة بـ ٩٠ دقيقة.

الذكاء الإنفعالي Emotional Intelligence:

يعرفه الباحث بأنه: "نسق من القدرات غير المعرفية والكفاءات، والمهارات الإنفعالية والإجتماعية المتداخلة التي تحدد كيف يفهم الأفراد ويعبرون عن أنفسهم بشكل فعال ويفهمون الآخريين ويرتبطون معهم، وأيضاً كيف يتكيفون مع المتطلبات اليومية والتحديات والضغوط".

التوافق الشخصي:

يعرف التوافق الشخصي بأنه مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباعات واحباطات وصولاً إلى الصحة النفسية (الجلبوسي، الشمسي، الكبيسي ٢٠٠٢، ٢١٣).

كما يعرفه صالحى (٢٠١٣) بأنه: "قدرة الفرد على مواجهة الواقع أي يتعامل الفرد مع مشاكل الشخصية مباشرة وذلك لتحقيق توافقه الشخصي الكفاء (صالحى، ٢٠١٣، ص ٧٥).

يعرفه الباحث بأنه: "القدرة على تحقيق التوازن بين الدوافع والأدوار الإجتماعية، وتحقيق التكيف مع البيئة بما يحقق التوافق الجسمي، والنفسي، والأسري، والإجتماعي، ويقاس إجرائياً بمجموعة الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة بعد استجاباتهم على مقياس التوافق الشخصي، من إعداد (الديب، ١٩٨٨).

تقدير الذات:

يعرف تقدير الذات بأنه عبارة عن تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته (زهران، ١٩٩٧).

كما يعرف بأنه تقييم الفرد لذاته إيجابياً أو سلبياً وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاته منها كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته (الحجري، ٢٠١١، ص ٥).

يعرفه الباحث: بأنه "تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه، ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته، وهو مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وذلك فيما يتعلق بتوقعات النجاح والفشل وقوة الشخصية". ويقدر

إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المرأة المعنفة من أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات في هذه الدراسة (اعداد الباحث).

الزوجة المعنفة: هي المرأة المتزوجة التي تعاني من العنف الجسدي أو المعنوي الموجه لها من طرف الزوج والذي قد يؤثر توافقها الشخصي ومستوى تقدير الذات لديها وشخصيتها ككل.

الإطار النظري:

الخور الأول: الذكاء الإنفعالي:

مفهوم الذكاء الإنفعالي:

عرف ماير وسالوفي وكارسو Mayer, Salovey & Caruso (٢٠٠٤) الذكاء الإنفعالي بأنه القدرة على فهم الانفعالات الذاتية وانفعالات الآخرين، والتمييز بينها واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير وسلوكيات الفرد ويشير تعريفهما إلى أن الذكاء الإنفعالي يتضمن الذكاءات البينشخصية، ويعرف إبراهيم Abarham (2002) الذكاء الإنفعالي بأنه مجموعة من المهارات التي يعزى إليها تصحيح مشاعر الذات واكتشاف الملامح الإنفعالية للآخرين، واستخدم تلك المشاعر في الدافعية والإنجاز في حياة الفرد، وعرفه جولمان Goleman, (1998) بأنه قدرة الفرد على القراءة الإنفعالية أو قراءة مشاعر الآخرين حتى يمكن تكوين علاقات اجتماعية طيبة، كذلك يتضمن الذكاء الإنفعالي ضبط النفس والتحكم في نزعاتنا ونزواتنا وهو قابل للتعلم والتحكم، ويرى بار- أون Bar- On, 1997 أن الذكاء الإنفعالي عبارته عن منظومة من القدرات الإنفعالية والشخصية والاجتماعية، تمنح الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضاغطة.

وصنف الباحثان عثمان ورزق (٢٠٠١) تعريفات الذكاء الإنفعالي ضمن

فئتين:

- التعريفات التي ترى أن الذكاء الإنفعالي هو قدرة على فهم الانفعالات الذاتية والتحكم فيها وتنظيمها وفهم انفعالات الآخرين والتعامل معهم في المواقف الحياتية وفق ذلك.

- التعريفات التي ترى أن الذكاء العاطفي عبارة عن مجموعة من المهارات الإنفعالية والإجتماعية كالوعي الذاتي والتحكم بالانفعالات والمثابرة والحماس والدافعية الذاتية والتقمص العاطفي واللباقة الإجتماعية التي يتمتع بها الفرد ويحتاجها للنجاح في الحياة والعمل.

مما سبق يتضح أن مفهوم الذكاء الإنفعالي قد تباينت وجهات النظر الخاصة به نظراً لطبيعته المركبة، إلا أن الباحث يرى أن تعريفات الذكاء الإنفعالي تتفق في مجموعة من النقاط يمكن تلخيصها بالآتي:

- إدراك الفرد لمشاعره ووعيه بها وفهمه لها.

- إدراك الفرد لمشاعر الآخرين ووعيه بها وتقديرها وتفهمها.

- تنظيم الانفعالات والمشاعر وضبطها والتحكم فيها وتوجيهها لدى الفرد والآخرين.

- التفاعل الإجتماعي والتواصل مع الآخرين والتعاطف مع مشاعرهم.

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحث الذكاء الإنفعالي بأنه "نسق من القدرات غير المعرفية والكفاءات، والمهارات الإنفعالية والإجتماعية المتداخلة التي تحدد كيف يفهم الأفراد ويعبرون عن أنفسهم بشكل فعال ويفهون الآخرين ويرتبطون معهم، وأيضاً كيف يتكيفون مع المتطلبات اليومية والتحديات والضغوط".

أبعاد الذكاء الإنفعالي:

يرى علماء النفس أن العمليات الإنفعالية تتقاطع مع أنشطة التفكير العقلي، وبات لديهم اقتناع بأن دراسة الإنفعالات من الممكن أن تساعد في فهم السلوك التكيفي للإنسان بصفة عامة، حيث قدم كل من سالوفي وماير Salovy & Mayer (٢٠٠٤) تصوراً لأبعاد الذكاء الإنفعالي يجمع بين كل من الذكاء والإنفعال، وقد تكون التصور المقترح من قبلهما لإبعاد الذكاء الإنفعالي أربعة مستويات هي:

الأول: القدرة على التعرف على الإنفعالات بدقة وتقييمها والتعبير عنها.
الثاني: القدرة على توظيف الانفعالات لتسهيل عملية التفكير.
الثالث: فهم وتحليل الانفعالات باستخدام المعلومات ذات الطابع الإنفعالي.

الرابع: التنظيم التأملي للإنفعالات لتحفيز النمو الإنفعالي والعقلي.
ويشير جولمان 1995 Goleman إلى أن للذكاء الإنفعالي علاقة بمجموعة من الخصائص المزاجية، والخصائص التي يمكن اكسابها للفرد أو يتعلمها، وهي حالة التكيف والقدرة على الإقناع، وفي سياق محاولاته لتبسيط المفهوم فقد أحدث تعديلاً طفيفاً وجوهرياً حيث أصبح للذكاء الإنفعالي عدد من المكونات والأبعاد الرئيسية الأساسية تتكامل فيما بينها مكونة الذكاء الإنفعالي هي:

أولاً: المعرفة الإنفعالية (الوعي بالإنفعال) Emotional Awareness:

وهي الركيزة والمحور الأساسي للذكاء الإنفعالي، التي تتمثل في القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للإنفعالات والمشاعر الذاتية والتمييز بينها، والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث التي يعيشها الفرد في مختلف مواقف الحياة.

ثانياً: (إدارة الإنفعالات) Emotional Regulation:

تشير إلى قدرة الفرد على اتخاذ الاختيارات المناسبة لإدارة الضغوط وتغيير المشاعر أكثر مما هي عليه.

ثالثاً: التعاطف Empathy:

يشير إلى قدرة الفرد على إدراك إنفعالات الآخرين، وفهم مشاعرهم وإنفعالاتهم والتوافق معهم.

رابعاً: التواصل والمهارات الإجتماعية Communication and social

:skills

تشير إلى القدرة على التأثير الإيجابي في الآخرين عن طريق إدراك إنفعالاتهم ومشاعرهم، ويشير هريدي (٢٠٠٣) أن جولمان قد تأثر في تناوله للذكاء الإنفعالي بنظرية جاردنر في الذكاءات المتعددة Multiple Intelligence خاصة في الذكاء الشخصي والذكاء الإجتماعي، وبهذا التعديل الطفيف قدم جولمان نظرية جديدة في الذكاء الإنفعالي، مزج فيها بين خصائص أخرى كالعلاقات الإجتماعية والدافعية، إلى جانب القدرة على فهم ومعالجة الإنفعالات.

وقد استفاد الباحث من استعراض مكونات وأبعاد الذكاء الإنفعالي (الوعي بالإنفعال، إدارة الإنفعالات، التعاطف، التواصل والمهارات الإجتماعية) بناء البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي.

المحور الثاني: التوافق الشخصي Personal adjustment

إن مفهوم التوافق الشخصي من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس باعتباره علم سلوك الإنسان وتوافقه مع البيئة، لذلك كانت دراسة علم النفس لا تنصب على السلوك ذاته أو على التوافق نفسه، بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق، وطبيعة العمليات التي يتم بواسطتها التوافق أو عدم التوافق. (الداهري، ٢٠٠٨).

وللتوافق الشخصي بأبعاده المختلفة أهمية كبيرة في حياة الفرد والجماعة، الأمر الذي جعل الكثيرون منهم يفسر الصحة النفسية على أنها توافق، وأنها تتحدد بقدرة الفرد على التوافق مع ذاته وبيئته.

ويعرف داود (١٩٨٨) التوافق الشخصي بأنه "مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباع وإحباطات وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية، أو السواء، والانسجام والتناغم مع الذات، ومع الآخرين في الأسرة، وفي العمل، وفي التنظيمات التي ينخرط فيها، ولذلك كان مفهوماً إنسانياً" ويعرفه زهران (٢٠٠٥) بأنه "عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته"، ويعرفه كاتل بأنه: "العمليات النفسية البنائية، التي تتمثل في التحرر من الضغوط والصراعات النفسية، وانسجام البناء الديناميكي للفرد" (الشاذلي، ٢٠٠١)، ويشير تعريف سفيان (٢٠٠٤) لمفهوم التوافق الشخصي بأنه "إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات

النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه"، ويرى سكوت أن التوافق الشخصي يتضمن القدرة العامة على التكيف وعلى إرضاء الذات، والكفاية في العلاقة بين الأشخاص، وتشمل القدرة العقلية، والتحكم بالدوافع، والعواطف، والمواقف مع الآخرين، والقدرة الإنتاجية، والاستقلال الذاتي، والنضج، والموقف المناسب من الذات (مصطفى، ٢٠١٠).

ووفقاً لما سبق يتضح أن الشخص المتوافق هو ذلك الشخص المنسجم مع نفسه ومع مجتمعه والبيئة من حوله، والقادر على إشباع معظم دوافعه وحاجاته ضمن شروط محيطه الاجتماعي، ويوظف كل إمكانياته الشخصية لحل المشكلات التي تعترضه بحيث يحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا.

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من الخصائص المتضمنة في مفهوم التوافق الشخصي، على النحو الآتي:

- التوافق الشخصي عملية تتغير من وقت لآخر حسب الحالة النفسية للفرد، والضغوط التي يواجهها الفرد.
- هدف التوافق الشخصي إشباع الحاجات وتحقيق الرضا، وذلك من خلال فهم الأمور بالطريقة التي تناسب الفرد.
- التوافق الشخصي عملية مستمرة، فمتى توقفت عملية التوافق توقف الإنسان عن النمو والتطور.

- التوافق الشخصي يشمل إحداث تغييرات في البيئة لتوائم الفرد، وبذلك فهو عملية إيجابية مؤثرة، وقد تتم عبر إعادة تنظيم الخبرة الشخصية.

أبعاد التوافق الشخصي:

عند الحديث عن التوافق الشخصي، يتبادر إلى ذهن الفرد التوافق بمعناه العام والواسع الذي يشمل جميع مجالات حياة الفرد الشخصية والاجتماعية، وبالرغم من أن هناك محصلة عامة للتوافق الشخصي يمكن أن يشار إليها على هذا الأساس فإنه لا يمكن تجاهل الجوانب المختلفة له، حيث تتصف عملية التوافق بأنها تفاعلاً مركباً لمجموعة معتمدة من النظم الفكرية، والإنفعالية، والسلوكية مع بعضها البعض، وفي مقابل ذلك فإن القالب الديناميكي لمكونات الشخصية في تفاعل مستمر مع ظروف حياة الفرد الدائمة التغيير، ومن ثم فإن التوافق الشخصي متعدد الأبعاد، ويمكن وصفه في صورة عدد من المتغيرات المتفاعلة، يمكن رصدها على النحو التالي:

- التوافق الجسدي (الصحي):

ويعبر عنه من خلال تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والإنفعالية مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، والتمتع بحواس سليمة، والميل إلى النشاط والحيوية معظم الوقت والاستمرار فيه والعمل دون إجهاد أو تعب (زينب شقير، ٢٠٠٣).

- التوافق النفسي:

هو مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد بالراحة وشعوره بالأمن، وهو يتمثل في اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته، وشعوره بالحرية في توجيه السلوك دون سيطرة عليه، وإشباع الدوافع الداخلية الأولية والفطرية الثانوية، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة (زهران، ٢٠٠١).

- التوافق الأسري:

هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه وتحنوا عليه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والاحترام لها، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد في أسرته، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتساعدته في تحقيق أكبر قدر ممكن من الثقة بالنفس وفهم ذاته (القريطي، ٢٠٠٣).

- التوافق الإجتماعي:

هو قدرة الفرد على المشاركة الإجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الإجتماعية وامتناله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية مع أفراد المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعور بالسعادة والامتنان لإنتمائهم للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل تعاوني.

– التوافق التكيفي:

هو عملية التوافق والانسجام مع متطلبات الحياة الاجتماعية والبيئة المحيطة بالفرد وتكيفه مع الحياة الاجتماعية والقدرة على عقد صلات اجتماعية لا يخشاها الاحتكاك والشعور بالإضطهاد، كما أنه المواءمة بين الشخص وغيره من الناس ويشمل ذلك جميع المجالات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد (أبوسكران ٢٠٠٩).

يتضح مما سبق أن أبعاد التوافق الشخصي المشار إليها ترتبط ارتباط وثيق مع ما تعانيه المرأة المعنفة والتي تؤثر على صحتها الجسدية والنفسية وأدائها لأدوارها بوصفها أمّاً وزوجة وامرأة عاملة، وهي أبعاد مناسبة لقياس التوافق الشخصي بشموليته في وصف ما تعانيه المرأة المعنفة من مشكلات على هيئة التقرير الذاتي والتي تتضمن البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الأسري، والإجتماعي، والإنسجامي.

النظريات المفسرة للتوافق الشخصي:

يكنم الاختلاف في تحديد مفهوم التوافق الشخصي باختلاف النظريات المفسرة له، وهناك العديد من النظريات التي تناولت موضوع التوافق الشخصي، يجملها الباحث على النحو التالي:

النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التوافق الشخصي تعتمد على التوافق الجسمي الذي يعني سلامة وظائف الجسم المختلفة ويقصد بالتوافق في ظل

هذه النظرية انسجام نشاط وظائف الجسم فيما بينها، أما سوء التوافق فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط وظيفة من وظائف الجسم. (فروجة، ٢٠١١).

نظرية التحليل النفسي (الإتجاه التحليلي):

ركزت نظرية التحليل النفسي في تصورها للتوافق على قدرة الفرد في خفض التوتر والألم وإشباع الحاجات، وهذا التصور يهمل دور الفرد في الجماعة وإلتزامه بالنظام القيمي للمجتمع، حيث يعود كل نجاح يحققه الفرد إلى الغريزة، وبذلك يتم اختزال دور الإدراك والعقل والقيم الإنسانية، كما أن هذا التصور جعل الفرد سلبياً في عملية التفاعل الإجتماعي وأسيراً لغرائزه.

النظرية السلوكية (الإتجاه السلوكي):

أكد رواد الإتجاه السلوكي على أن التوافق الشخصي عملية مكتسبة ومتعلمة عن طريق الخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، ويرى كل من "سكينر"، و"واطسون" أن هذه العملية تتم بشكل آلي وهو التفسير الذي رفضه كل من "باندورا" و "ماهوني" (عبد اللطيف، ١٩٩٩) والذين أكدوا بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الإجتماعية منها (النماذج) والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطوا وزناً كبيراً للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، وما لها من تأثير في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية.

النظريات الإنسانية (الإتجاه الإنساني):

يعد "أبراهام ماسلو" الأب الروحي لمذهب علم النفس الإنساني بالإضافة إلى "ألبرت" و "جيمس" وغيرهم، ومن أهم منطلقات المذهب الإنساني انه يدعو إلى الاهتمام بالقيم، والأهداف الإنسانية، وحرية الاختيار ومسؤوليته، والعلاقات الإجتماعية، وتحقيق الذات والحب، والابتكار، والمضمون، والنضج الشخصي والإشباع النفسي، ويخالف هذا المذهب الصورة التشاؤمية والسلبية التي أقرها التحليل النفسي الذي يؤمن بوجود حياة نفسية لاشعورية وأن الإنسان يولد وهو مزود بغرائز، ويرفض آلية المثير والاستجابة التي تقرها السلوكية (الكحلوت ، ٢٠١١).

من خلال العرض السابق للنظريات المفسرة للتوافق الشخصي أستخلص الباحث أن تلك النظريات تناولت تفسير التوافق الشخصي بطرق وأشكال مختلفة فالنظرية البيولوجية الطبية ربطت التوافق الشخصي بالصحة والمرض الجسدي أما نظرية التحليل النفسي فقد ركزت على دور الأنا في إيجاد عمليات التوافق وإثارة القوى الداخلية في الفرد لتساعده في التخلص من المشاكل والضغوط وأهمية السنوات الأولى في الحياة، بينما تؤكد النظرية السلوكية على أهمية تعلم السلوك وتكراره من خلال ملاحظة نتائجه المرغوبة الأمر الذي يساعد في تحقيق التوافق الشخصي السليم وترى النظرية الإنسانية بأن تحقيق الذات أرقى الدوافع الإنسانية والأشخاص المحققين لذواتهم يمثلون الشخصية السوية.

المحور الثالث: تقدير الذات:

مفهوم تقدير الذات: Self Esteem:

يشير القريطي (٢٠٠٥) إلى أن تقدير الذات مكون دال على الصحة النفسية ومن خلاله يستمد الفرد الشعور بالثقة والنجاح والإنجاز ويستمر في استثمار ما لديه من إمكانيات وقدرات، ويرى "سميث" أن تقدير الذات يمثل مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه الآخرين، وهي تتضمن معتقداته وأفكاره فيما إذا كان يتوقع النجاح أو الفشل ومدى إدراك الفرد لخبرات الفشل وقدرته على اجتيازها (القريطي، ٢٠٠٥).

ويعد مفهوم تقدير الذات أحد الأبعاد المهمة في الشخصية، حيث يشير هسانفاند وخلديم (2012 Hasanvand, B.&Khalediem) إلى أن تقييم أو تقدير الفرد لذاته يلعب دوراً أساسياً في تحديد سلوكه باعتباره من أكثر الأبعاد أهمية وتأثيراً في السلوك، إذ لا يمكن تحقيق فهم واضح للشخصية، أو السلوك الإنساني بوجه عام دون أن يكون مفهوم تقدير الذات ضمن المتغيرات الوسيطة للأفراد.

وعرف كوفسين (Covsine, 2001) مفهوم الذات بأنه عبارة عن "مجموعة من الأفكار والتصورات التي يكونها الفرد عن ذاته وقد تكون سلبية أو إيجابية واقعية أو مثالية مع ضرورة أخذ رأي الفرد في الاعتبار وان مفهوم الذات مفهوم متعدد الأبعاد ويشمل البعد الجسمي والاجتماعي والمعرفي".

ويدخل تقدير الذات في كل السمات والجوانب الإنفعالية للفرد، ولتقدير الذات الإيجابي دور مهم في تنظيم بناءات الشخصية ألبورت (2005).

(Alport)، وقد لخص عيسى (٢٠٠٦) تقدير الذات بأنه عبارة عن تقييم يقوم به الفرد نحو ذاته يعكس شعوره بالجدارة والكفاية.

وعرفت عبد الرؤوف وقطب (١٩٩٨) تقدير الذات بأنه "كل ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة، والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته، ومستوى تقييمه لنفسه" كما عرفته رولان دورون وفرانسوا زابارو (٢٠٠٨) بأنه تقييم المرء الكلي لذاته إما بطريقة إيجابية وإما بطريقة سلبية، وإنه يشير إلى مدى إيمان الفرد بنفسه وبأهليتها وقدرتها واستحقاقها الحياة وببساطة تقدير الذات هو شعور الفرد بكفاءة ذاته وبقيمتها.

ويتضح مما سبق أن تقدير الذات هو اتجاه الفرد نحو ذاته والآخرين له سواء كان هذا الاتجاه إيجابي أم سلبي، مما يجعل الفرد يشعر بالرضا التام عن نفسه أو أنه يحتقرها وهو يقع ضمن الحاجات التي يحتاجها الفرد كحاجته إلى الحرية والاستقلالية والنجاح وهو مرحلة تسبق عملية تحقيق الذات.

ويعرف الباحث تقدير الذات بأنه: "تقييم يضعه الفرد لنفسه، ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن الاتجاهات الإيجابية والسلبية نحو الذات، وهو مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، ويشمل توقعات النجاح والفشل".

العوامل المؤثرة في تكوين تقدير الذات:

يرى كامل (١٩٩٩) أن تقدير الذات ينتج عن وعي أو رؤية سليمة موضوعية للذات، وقد يغالي الفرد في تقديره لذاته ويجعله غير مقبول من الآخرين، أو أن الفرد قد لا يعطي نفسه حقها، ويحط من قدرها، وبالتالي

ينحدر بذاته نحو الدونية والإحساس بالنقص، ومن الممكن أن يكون الفرد متزناً يجمع بين الكبرياء الحميد والتواضع واحترام الآخرين ويقيد نفسه بطريقة موضوعية بعيدة عن التضخم أو التذني في التقدير. ويمكن تصنيف العوامل المؤثرة في تكوين الذات، كما يلي:

(١) عوامل تتعلق بالفرد نفسه:

يرى الباحثون أن درجة تقدير الذات تتحدد بقدر خلو الفرد من القلق وعدم الاستقرار النفسي، بمعنى أنه كلما كان الفرد متمتعاً بصحة نفسية جيدة، ساعد ذلك على نموه نمواً طبيعياً، ويكون تقديره لذاته عادلاً، أما إذا كان الفرد من النوع القلق غير المستقر، فإن فكرته عن ذاته تكون مشوشة وغير متزنة.

(٢) عوامل تتعلق بالبيئة المحيطة بالفرد:

تعتبر الأسرة مسؤولة عن تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وتكوين مفهومه عن ذاته (الرواشدة ورجحي، ٢٠٠٩) ويؤكد سيد (١٩٩٢) أن تقدير الذات الموجب لدى الأبناء يتأثر بدرجة كبيرة بتقدير الأباء الموجب وبالمثل فيما يتعلق بتقدير الذات السالب. كما ان مستوى تأثير محتوى وسائل الاعلام وجماعة الرفاق له دور كبير في تشكيل تقديرات الذات.

مستويات تقدير الذات:

هناك نوعان لمستوى تقدير الذات هما:

- تقدير الذات المرتفع - الإيجابي: ويطلق عليه عدة تسميات مثل مفهوم

الذات الإيجابي أو العالي أو المرتفع ويتمثل في تقبل الفرد لذاته وإيمانه

بنفسه ورضاه عنها وقدرته على مواجهة الإحباطات والتحديات، ويعكس مستوى مرتفع من الصحة النفسية والتوافق النفسي حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي صورة واضحة ومتبلورة للذات يلمسها كل من يتعامل مع الفرد ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين (Young, Justin, 2015).

- تقدير الذات المنخفض - السلبي: ينطبق التقدير المتدني للذات أو السلبي على مظاهر الانحرافات السلوكية والأنماط المتناقضة لأساليب حياة الأفراد والتي تخرجهم من الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد العاديين في المجتمع، وتذكر سعيد (٢٠٠٨) بعض الخصائص التي تميز الأشخاص ذوي التقدير السلبي المتدني للذاتي منها: الشعور بالإضطهاد، والضعف الشخصي، والميل إلى العزلة.

النظريات المفسرة لتقدير الذات:

تنوعت النظريات التي تناولت مفهوم تقدير الذات من حيث نشأته ونموه، وأثره في سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات اصحابها، ومنهجهم في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومنها نظرية روزينبرج Rosenberg (1974) ونظرية سميث Smith (1981) ونظرية زيلر Zeller (1976)

نظرية روزينبرج Rosenberg (1989):

يرى روزينبورغ ان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد ونظريته للموضوعات الأخرى وطريقة تفاعله معها، فالإنسان يملك طريقة واحدة للنظرة للأشياء تظهر في تقديره لذاته كأحد المكونات التي يتعامل معها، ولكن قد تختلف من الناحية الكمية فقط عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى (عايدة ذيب، ٢٠١٠).

نظرية "سميث" Cooper Smith (1989):

تقدير الذات عند سميث هو الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الاتجاهات التي يرى انها تصفه على نحو دقيق، ويقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته الى قسمين:

- التعبير الذاتي: إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.

- التعبير السلوكي: الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته.

ويميز سميث بين نوعين من تقديرات الذات: تقدير الذات الحقيقي: ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوي قيمة، تقدير الذات الدفاعي: يوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة ولكنهم لا يستطيعون التعامل بمثل هذا الشعور مع أنفسهم ومع الآخرين.

نظرية زيلر (Zeller 1973):

يصف "زيلر" تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته، ويلعب دور المتغير الوسيط، او انه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعلى

ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الإجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته، وتقدير الذات طبقاً لزيلر مفهوم يربط تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على ان يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية اخرى، ولذلك فإنه افترض ان الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الإجتماعي الذي توجد به (ابو جادو، ١٩٩٨).

يستخلص الباحث مما سبق أن النظريات التي فسرت تقدير الذات باعتباره مكوناً من بعدين أساسيين وهما الكفاءة والقيمة كانت أكثر شمولية ودقة، ويتيح ذلك تمثيل أكبر عدد ممكن من سلوك المرأة المعنفة، حيث أكد كلا من ويتزل وروس (Wetzel & Ross, 1986) أن الصورة السلبية التي تحملها الزوجة عن نفسها هي نتيجة لظروف سيئة تعيشها، وشعورها بأن ليس لديها حقوق إنسانية أساسية، مثل الحق في عدم التعرض للإهانة.

تقدير الذات والنساء المعنفات:

وجدت بعض الدراسات مثل دراسة خطاطبة (٢٠١٨)، ودراسة اسماعلي (٢٠١٥) عندما درسوا صفات المرأة المعنفة أنها تعاني من تقدير ذات متدن، وتشعر أنها عديمة القيمة والفائدة، ويظهر تدني تقدير الذات لدى المرأة المعنفة بشكل واضح أثناء تعامل الزوج معها بشكل سيء، وعندما تجد أن رأيها ليس مهماً، وأن مشاعرها وتقييماتها ليست محلاً للثقة، ويستخدم الزوج المسئ عادة أساليب تعمل على إضعاف استقلالية زوجته وثقتها بنفسها مثل: الإهانة، والتهديد، والهجوم والتقليل من شأن الزوجة، واللوم، والنقد الشديد، وإطلاق ألقاب مهينة عليها، والتشكيك في قدراتها (Albelda, R. 1997).

ويعزو بعض الأزواج حصول العنف إلى تصرفات الزوجة، عندما لا تعرف كيف تتعامل مع زوجها وتصبح غير مؤهلة لتكون زوجة أو أما ناجحة وتقوم بأعمال تستنزفه وتجعله يعتدي عليها دون رغبة منه (Waldrop, A. and Resick, P, 2004) وهكذا فإن الزوج يزيد من شعور الزوجة باليأس وفقدان الأمل خاصة عندما تحاول كسر حلقة العنف، ولكنها لا تستطيع بسبب إصرار الزوج على استمرار التحكم والسيطرة عليها وممارسة العنف الجسدي أو النفسي أو الجنسي، ومع تكرار المحاولات الفاشلة لوقف العنف يتم تعزيز شعور اليأس والعجز.

العوامل التي تؤثر في تقدير الذات لدى المرأة المعنفة:

الأبنية المعرفية لدى النساء المعنفات: يرى فيشر وأندريا وشيلتون (Fisher, Andrea Shelton, 2006) أن الأبنية المعرفية تعني معتقدات وافتراضات الأفراد

حول أنفسهم والناس والأحداث، والبيئة، وتلعب الأبنية المعرفية دوراً مهماً في سلوك وحياة البشر، فالنساء المعنفات يحملن أفكاراً سلبية تشكل أبنية معرفية لديهن، تجعلهن أكثر عرضة للاستمرار في تقبل الإساءة، ومن هذه الأفكار: "أنا أخطئ وأستحق الضرب"، "أنا المسؤولة عما يحصل لي في هذه الحياة"، "إنها غلطتي"، ومثل هذه الأبنية تعزز تدني تقدير الذات لدى النساء المعنفات. طبيعة العلاقة مع الزوجة: إن معاملة الزوج التي تتسم بعدم الثقة بمشاعر وأراء الزوجة، ولومها المستمر على حصول العنف، وإفتراس نوايا سلبية وراء سلوكها معه، كل ذلك يسهم في تدني تقدير الذات لدى المرأة المعنفة، حتى أن التعامل مع المشاكل البسيطة يصبح أمراً صعباً بالنسبة لها (عبد الوهاب، ٢٠٠٠).

التنشئة الوالدية: تعتبر من أهم العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الفرد ولها تأثير قوي في مستوى التوافق النفسي، حيث يتأثر الأبناء بشكل كبير بالعلاقات الأسرية، وأنماط تعامل الوالدين معهم وتسهم بشكل كبير في عملية تقدير الذات، ويشير عبد العظيم (٢٠٠٨) أن العلاقات الحميمة واساليب التنشئة والتأديب المناسبة ذات علاقة بتطوير تقدير ذات مرتفع لدى الأبناء. كما أن تماسك الأسرة ووجود الوالدين له أكبر الأثر في حياة الأبناء، والسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، وخلق جو يساعد على النمو النفسي السليم لأفرادها.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت متغيرات البحث الحالي وقام الباحث بتصنيفها في ثلاثة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: دراسات تناولت الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالتوافق

الشخصي:

استهدفت دراسة جيهان حداد (٢٠١٩) قياس مستوى الذكاء الإنفعالي والتوافق الشخصي لدى طلاب المرحلة الإعدادية وكشف العلاقة بين متغيري الذكاء الإنفعالي والصحة النفسية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية التابعة لمديرية الكرخ الثانية، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الإنفعالي لعثمان ورزق (٢٠١١) ومقياس التوافق الشخصي من إعداد الباحثة، وكشفت نتائج الدراسة عن تمتع طلاب المرحلة الإعدادية عينة البحث بذكاء إنفعالي وتوافق شخصي ووجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين الذكاء الإنفعالي والتوافق الشخصي لدى الطلاب عينة البحث وهدفت دراسة سعاد كلوب (٢٠١٨) إلى التعرف على مستوى الذكاء العاطفي ومستوى التفاعل الايجابي في الحياة الجامعية، والتعرف على العلاقة بينهما، والفروق في الذكاء العاطفي لدى طلبة البكالوريوس المستجدين في كلية فلسطين التقنية وفقاً لمتغير الجنس، والتخصص، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء العاطفي بأبعاده الاربعة الرئيسية (التعرف على الانفعالات، توظيف الانفعالات، فهم الانفعالات، إدارة الانفعالات) مقياس التفاعل الايجابي في الحياة الجامعية وأبعاده الثلاث (الأداء الاكاديمي، التفاعل الايجابي

مع الآخرين، المجال النفسي)، وكشفت النتائج عن امتلاك الطلاب نسب متوسطة من الذكاء العاطفي وكان بعد التعرف على الانفعالات في المرتبة الأولى بوزن نسبي (٦٤,٩٪) ثم فهم الانفعالات في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٦٣,٦٪) ثم إدارة الانفعالات في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٦١,٢٪)، وأخيراً توظيف الانفعالات في المرتبة الرابعة، بوزن نسبي (٥٥,٨٪)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء العاطفي تعزى لمتغير الجنس وكذلك بالنسبة لمستوى التفاعل الايجابي في الحياة الجامعية بنسبة متوسطة، ووجود علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي وبين تحقق التفاعل الايجابي في الحياة الجامعية من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية كما هدفت دراسة العلوان (٢٠١٦) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في الذكاء الإنفعالي، للحد من المشكلات السلوكية لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي، وتكونت عينة البحث من (٧٢) طالباً وطالبة ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم برنامج تدريبي مكون من (٦) جلسات تدريبية استناداً إلى نموذج جولمان في الذكاء الإنفعالي، كما تم استخدام مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي والمعدل للبيئة الأردنية، وقد كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج التدريبي في الحد من المشكلات السلوكية، دون وجود فروق تعزى للجنس وفي دراسة عينات عليان (٢٠١٦) التي هدفت إلى التعرف على علاقة الذكاء الإنفعالي بالقدرة على حل المشكلة لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتعرف إلى مستوى الذكاء الإنفعالي ومستوى القدرة على حل المشكلة لدى أفراد العينة، تكونت عينة الدراسة من (٢٩٦) من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في

مدينة خان يونس، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الإنفعالي وبين القدرة على حل المشكلة لدى طلبة المرحلة الثانوية واستهدفت دراسة عواد وعبد الخالق (٢٠١٥) فحص فعالية برنامج تدريبي للذكاء الإنفعالي في تحسين الرضا عن الحياة لدى مستخدمي العقاقير، وتألفت عينة الدراسة من (30) شخصاً من المدمنين الحاصلين على الدرجات المنخفضة على مقياس الرضا عن الحياة، و تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، حيث خضعت المجموعة التجريبية إلى البرنامج التدريبي المكون من (17) جلسة على مدار ثلاثة شهور، بينما لم تخضع المجموعة الضابطة لأي برنامج تدريبي، وكشفت النتائج إلى أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتيجة أن البرنامج التدريبي للذكاء الإنفعالي كان فعالاً في تحسين مستوى الرضا عن الحياة لدى مسيئي استخدام العقاقير كما هدفت دراسة كل من براكيت وآخرون (Brackett, et al., 2003) إلى التعرف على علاقة الذكاء الإنفعالي بكل من القدرة على التكيف الاجتماعي وإقامة العلاقات الاجتماعية والاضطرابات السلوكية لدى طلاب وطالبات الجامعة، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (٣٣٠) من طلاب الجامعة طبق عليهم مقياس الذكاء الإنفعالي لماير وسالوفي وأوضحت نتائجها عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين انخفاض الذكاء الإنفعالي وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي وفي دراسة الجعيد (٢٠١١) التي هدفت إلى التعرف على مستوى الذكاء الإنفعالي لدى طلبة جامعة تبوك وعلاقته بالتكيف

النفسي والإجتماعي لديهم، جرى استخدام مقياسين هما مقياس الذكاء الإنفعالي، ومقياس التكيف النفسي والإجتماعي، وطبقت على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم (٦١٦) منهم (٢١٣) طالباً و(٤٠٣) طالبة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه ايجابية ودالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الإنفعالي والتكيف النفسي والإجتماعي لدى طلبة الجامعة وفي دراسة سجورج (٢٠٠١) Sjoberg التي هدفت إلى الكشف عما إذا كان الذكاء الإنفعالي مؤثراً في التوافق الناجح مع الحياة، طبق مقياس الذكاء الوجداني وبعض مقياس الشخصية والاتجاه على (١٥٣) موظفاً، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الإنفعالي والمقاومة الأفضل للفشل والإحباطات، كما اتضح وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الإنفعالي والتوازن الأفضل للحياة.

المحور الثاني: دراسات تناولت الذكاء الإنفعالي وعلاقته بتقدير الذات:

هدفت دراسة منى أبو درويش (٢٠١٩) إلى الكشف عن علاقة الذكاء الإنفعالي بكل من تقدير الذات والسعادة لدى عينة من طلبة الجامعة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٠٥) من طلبة جامعة الطفيلة التقنية بالأردن، وتم استخدام ثلاثة مقياس هي مقياس الذكاء الإنفعالي، ومقياس روزنبرج لتقدير الذات، وقائمة إكسفورد للسعادة، وأظهرت النتائج عن وجود درجة عالية من الذكاء الإنفعالي لدى طلبة الجامعة، كما أظهرت النتائج عن وجود فروق في الذكاء الإنفعالي تعزى للجنس و نوع الكلية، وأشارت النتائج إلى وجود درجة عالية من تقدير الذات، كما أظهرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الإنفعالي وكل من تقدير الذات والسعادة كما هدفت دراسة حمري

(٢٠١٩) الى فحص القيمة التنبؤية بتقدير الذات من خلال درجات كل من الذكاء الإنفعالي ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة، وشملت عينة الدراسة (٢٠٢) طالبا وطالبة من جامعة وهران، وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى تقدير الذات لدى طلبة عينة الدراسة، وارتباط الذكاء الإنفعالي ومستوى الطموح بصورة موجبة ودالة إحصائيا مع تقدير الذات كما أشارت النتائج إلى أن بعد القدرة على وضع الأهداف وبعد إدارة الانفعالات الذاتية وبعد تحمل الإحباط يسهم بصورة دالة في التنبؤ بتقدير الذات.

وفي دراسة يوسف صالح (٢٠١٨) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الإنفعالي والضغط النفسية بين طلاب الجامعة، كانت العينة ١٢٠ شخص (٤٥) طالبًا، (٧٥) طالبة في جامعة البليدة، وشملت أدوات البحث استبيان إدراك الضغط واستراتيجيات المواجهة والذكاء الإنفعالي ومقياس تقدير الذات، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الضغط النفسي وكل من تقدير الذات والذكاء الإنفعالي لدى الطلبة، كما لا توجد فروق دالة إحصائيا في الضغط النفسي، وتقدير الذات واستراتيجيات المواجهة لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس وأستهدفت دراسة المصدر (٢٠٠٨) الكشف عن العلاقة بين الذكاء الإنفعالي ومجموعة من المتغيرات الإنفعالية تمثلت في وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠١٩) طالباً وطالبة من طلاب المستوى الثالث في كلية التربية جامعة الأزهر وقد تم استخدام مقياس الذكاء الإنفعالي ومقياس وجهة الضبط ومقياس تقدير الذات ومقياس الخجل، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية

في درجة الذكاء الإنفعالي تعزى الى الاختلاف في تقدير الذات ومستوى الخجل وفي دراسة ليندلي (٢٠٠١) التي هدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء الإنفعالي وكل من فاعلية الذات والتفاؤل وسمات الشخصية، طبقت الدراسة على عينة تكونت من (٣١٦) من طلاب الجامعة وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الإنفعالي وكل من فاعلية الذات والتفاؤل وسمات الشخصية الإيجابية.

المحور الثالث: دراسات تناولت الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالعنف الأسري والمرأة المعنفة:

هدفت دراسة العتيبي (٢٠١٨) الى الكشف عن العلاقة بين مهارات التعبير عن الذات وأعراض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى المعنفات في مدينة الرياض، و تم استخدام المنهج الوصفي على عينة عشوائية من المعنفات مكونة من (٢٠٠) معنفة، واستخدم كل من مقياس مهارات التعبير عن الذات، ومقياس الاضطرابات السيكوسوماتية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مهارات التعبير عن الذات لدى أفراد العينة باختلاف متغير العمر، لصالح أصحاب الفئة العمرية (أكثر من 45 سنة) ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية لأفراد عينة البحث باختلاف متغير نوع العنف، لصالح أفراد العينة اللاتي تعرضن للعنف الجسدي. كما أظهرت النتائج وجود قدرة تنبؤية لمهارات التعبير عن الذات عن الاضطرابات السيكوسوماتية لدى المعنفات. وهدفت دراسة حنفي (٢٠١٧) الى التعرف على العلاقة بين ما تتعرض له الطالبات الجامعيات من عنف أسري بأبعاده (الجسدي- النفسي- اللفظي- الجنسي- الاقتصادي) وما لديهن من مهارات الذكاء الإنفعالي، وبلغت عينة الدراسة (٢٨١) طالبة من طالبات جامعة عين شمس، وجامعة القاهرة واستخدمت الباحثة كل من: مقياس الذكاء الإنفعالي مقياس العنف الأسري، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة ارتباطية سالبة لأبعاد النضج الإنفعالي (الوعي بالذات- وتوجيه الذات- والدافعية للإنجاز) والعنف الجسدي، وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة

إحصائياً في الدرجة الكلية لأبعاد النضج الإنفعالي (الوعي بالذات - توجيه الذات - وتقدير الذات) والعنف النفسي واللفظي، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للعنف الأسري وأبعاد مقياس الذكاء الإنفعالي لدى طالبات الجامعة وهدفت دراسة المعصوبي (٢٠١٥) الكشف عن العلاقة بين العنف الزوجي ضد الزوجة ومستوى تقبله و مستويات الصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٢) سيدة متزوجة، وشملت أدوات الدراسة ثلاث مقاييس رئيسية مقياس العنف ومقياس تقبل العنف ومقياس الصحة النفسية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين تقبل العنف الزوجي ودرجة العنف ولم تظهر الدراسة علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة ومستويات الصحة النفسية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استقراء نتائج الدراسات السابقة، الآتي:

- دراسات أكدت على فاعلية البرامج التدريبية القائمة على الذكاء الإنفعالي في الحد من سلوكيات العنف والعدوان لدى الطلبة من جهة، وتحسين مستوى التكيف الأكاديمي والإجتماعي والاتجاهات نحو المدرسة من جهة أخرى، مثل دراسة (أحمد العلوان، ٢٠١٦) ودراسة (مريم عواد وموسى عبد الخالق، ٢٠١٥)، (محمد الجعيد، ٢٠١١)، (براكيت وآخرون، ٢٠٠٣)، وهذا يبرر أهمية التدريب على الذكاء الإنفعالي مما ينعكس إيجابياً في السلوكيات الصحية والجوانب المختلفة في الحياة.

- اتفاق الدراسات السابقة على نتائج مشابهة وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الذكاء الإنفعالي وفاعلية الذات وكذلك التوافق الزوجي رغم ما بينهما من فاصل زمني، ورغم استخدام مقاييس مختلفة لقياس كل من الذكاء الإنفعالي وفاعلية الذات والتوافق الشخصي، مثل دراسة (منى علي، ٢٠١٩)، (عبد العظيم سليمان، ٢٠٠٧)، (صارة حمري، ٢٠١٩)، (ليندي، ٢٠٠١)، (عبد العظيم المصدر، ٢٠٠٨).
- لم تهتم الدراسات السابقة بفحص أثر برامج ارشادية او تدريبية قائمة على الذكاء الإنفعالي على عينة وشريحة هامة وهي المعنفات وما تمثله من أهمية على المجتمع وهذا ما يحاول الباحث الحالي فحصه.
- وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في صياغة فروض وأسئلة الدراسة ومعالجة وتفسير النتائج.

فروض البحث:

- يسعى البحث إلى التأكد من صحة الفروض الآتية:
- ١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التوافق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض.
 - ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في مهارات التوفيق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض.

إجراءات البحث:

حيث يهدف البحث إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي قائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض، فقد جاءت إجراءات تجربة البحث وفق الخطوات التالية:

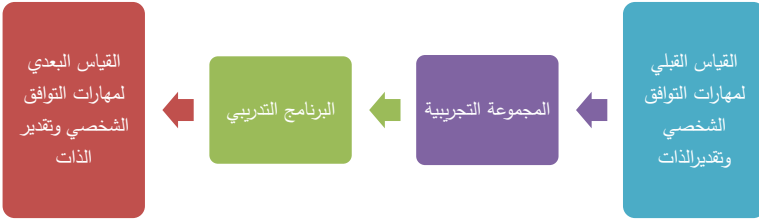
أولاً: منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي في تحديد أثر المتغير المستقل (البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي) في متغيرين تابعين (مهارات التوافق الشخصي، تقدير الذات) لمناسبته لأغراض الدراسة.

ثانياً: التصميم التجريبي للبحث:

يعتمد التصميم شبه التجريبي في البحث الحالي على تصميم المجموعة الواحدة مع قياس قبلي وبعدي وتتبعي، حيث أجرى الباحث القياس القبلي للمتغيرين التابعين (مهارات التوافق الشخصي، وتقدير الذات) على المجموعة التجريبية بهدف تحديد مستوى المشاركات قبل إجراء التجربة، ثم طبق المتغير المستقل (البرنامج التدريبي). ثم طبق الباحث القياس البعدي على المجموعة التجريبية بهدف معرفة أثر التجربة عليها، ثم قام بحساب الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، ثم قام بحساب الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للتحقق من مدى استمرارية تأثير البرنامج بعد فترة من الزمن، والشكل التالي يوضح التصميم التجريبي للبحث الحالي:

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث



ثالثاً: عينة البحث:

قام الباحث باختيار عينة قصدية من الزوجات المعنفات بمدينة الرياض، وتم تقسيمها إلى:

(أ) المشاركات في الدراسة الاستطلاعية:

وهن المشاركات اللاتي طبق عليهن الباحث أدوات البحث في صورتها الأولية لحساب الخصائص السيكومترية، وتكونت العينة الاستطلاعية من (٩٠) زوجة، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥-٤٥) عاماً، بمتوسط عمري قدره (٣٦,٨٦) عاماً، ووسيط (٣٥) عاماً، وإنحراف معياري (٣,٨٢).

(ب) عينة البحث الأساسية:

وهن المشاركات اللاتي طبق عليهن الباحث أدوات البحث في صورتها النهائية للتحقق من الفروض، وتكونت العينة في البداية من (٣٥) زوجة، وبعد استبعاد المشاركات اللاتي لم يستكملن حضور جلسات البرنامج التدريبي

وعدددهم (٥) زوجات، بلغ عدد العينة النهائية (٣٠) زوجة، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥-٤٥) عاماً، بمتوسط عمري قدره (٣٦,٩٧) عاماً، ووسيط (٣٦) عاماً، وانحراف معياري (٣,٤٠).

رابعاً: أدوات البحث:

١) تصميم مادة المعالجة التجريبية (البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي من إعداد الباحث):

تم بناء البرنامج في ضوء ما يلي: -

- نموذج مؤسسات تطوير الوسائل والتدريس: NSMI، The ، IDI:

National Special Media Instruction Development

(Kent,1987) ويعد نموذج NSMI، IDI من النماذج الجيدة في تصميم

البرامج حيث ترتبط عناصره ارتباطاً موضوعياً يتم توزيعها إلى ثلاث مراحل وكل مرحلة لها مجموعة من الخطوات.

المرحلة الأولى: التمهيديّة (التعرف):

ويقصد بها دراسة الوضع الحالي للمجموعة التي يصمم من أجلها البرنامج

وتنقسم هذه المرحلة إلى الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: التعرف على المستهدفات بالبرنامج وهن الزوجات

المعنفات من حيث: -

١- تحديد خصائص النمو الجسمي والعقلي والإنفعالي والاجتماعي للفتة العمرية المستهدفة من البرنامج.

٢- إمكاناتهن العلمية والخبرات التي لديهن.

٣- ثقافة المتدربات المستهدفات من البرنامج.

٤- المستوى الاقتصادي والإجتماعي للمستهدفات من البرنامج.

أمكن تحقيق ذلك من خلال عمل جدول لخصائص المتدربات وسلوكهم المدخلي وذلك بالرجوع إلى الأدبيات التي تناولت خصائص النمو (عوض، ١٩٩٩، ١٤٣-١٧٢) (زهرا، ٢٠٠٥، ٤١٠-٤٢٦)، (الأشول، ٢٠٠٨، ٥٢٠-٦٠٠)، (أبو حطب وآمال صادق، ٢٠٠٨، ٢٨٩-٣٠٠) ومن ثم استطاع الباحث حصر هذه الخصائص في الجدول التالي.

جدول (١)

خصائص النمو لدى الزوجات المعنفات

خصائص النمو الاجتماعي	خصائص النمو الإنفعالي	خصائص النمو العقلي	خصائص النمو الجسمي والحركي
- ينهي الشخص الراشد تعليمه ويجد العمل المناسب ويستقل عن أسرته ويكون أسرة جديدة. - يتم النضج الاجتماعي المتوازي مع باقي جوانب الشخصية جسمياً وعقلياً وانفعالياً وأي اضطراب في أي منها يؤثر في النمو الاجتماعي. - يتضمن النضج الاجتماعي الاستقرار المهني والرضا عن العمل والتوافق والنمو المهني، ويتضمن النضج الاجتماعي كذلك الزواج وتكوين الأسرة والاستقرار الأسري.	- يتجه إلى الاهتمام بشريك الحياة ويتركز اهتمامه على الأمور الأسرية. - تعتبر هذه المرحلة مرحلة الرشد بعد التعميم، فبينما تكثر الاهتمامات العاطفية والأصدقاء والعلاقات خلال مرحلة المراهقة، تتمحور العلاقات عند الكبار في أشخاص معينة. - تتصف انفعالات الراشدين بالنبات الإنفعالي بدلاً من تقلب المراهقة، وتسير نحو الاعتدال المنطقي بدلاً من التطرف.	- التكامل: يسعى الراشدون في تفكيرهم على إحداث التكامل بين جوانب المعرفة. - النسبية في التفكير: نجد الراشد أكثر تقبلاً للوجود انساق معرفية مختلفة متناسقة ومتعارضة. - التفكير العقلاني: تقبل متناقضات الواقع والوصول إلى حلول بديلة لمشكلاته في ضوء الواقع. - التفكير: أشارت الدراسات إلى حدوث تغيرات نوعية في طريقة التفكير بعد الوصول إلى مرحلة التفكير المجرد.	- الجلد يفقد مرونته مما يؤدي إلى ظهور التجاعيد عليه. - تفقد بعض أعضاء الجسم مرونتها أيضاً. - يبدأ الشعر في الخفة ويتحول إلى اللون الرمادي. - كما يظهر الشيب على الشعر. - تزداد نسبة وزن الجسم. - ظهور مشكلة السمنة لدى النساء. - قلة الكفاءة في التنفس. - ظهور الأمراض على أجهزة الجسم.

خصائص النمو الاجتماعي	خصائص النمو الإنفعالي	خصائص النمو العقلي	خصائص النمو الجسدي والحركي
- في منتصف العمر تصل العلاقات الإجتماعية ذروتها. - تتأثر عملية التوافق في مرحلة الرشد بالحاجات الإجتماعية والعادات والتقاليد والتطور الإجتماعي.	- يتصف الراشد بالقدرة على التأجيل والاستبدال في إشباع الحاجات النفسية. - الراشد لديه القدرة على الاستقرار وتحمل مسؤولية اختياراته. - تكون طموحات الراشد متناسقة مع إمكانياته.	- الذاكرة: تبلغ الذكرة ذروتها بنوعها قصيرة المدى وطويلة المدى خلال هذه المرحلة. - الابداع: تشير الدراسات الى أن الابداع يبلغ ذروته في هذه المرحلة	- التغير في أعضاء الحس، حيث يبدأ هبوط القوة البصرية. - تظهر تغيرات جوهريّة في أعضائه الجنسية التناسلية وخاصة الاثاث. - تحدث تغيرات على الجهاز العصبي للفرد.

الخطوة الثانية: تحديد أهداف البرنامج:

كان الغرض أو الدافع لتصميم البرنامج هو اكتساب مهارات ابعاد على أبعاد الذكاء الإنفعالي وذلك للوقوف على أثر ذلك في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض.

الخطوة الثالثة: الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات والبحوث

السابقة:

التي ترتبط بالذكاء الإنفعالي، وبعض البرامج القائمة على أبعاد الذكاء الإنفعالي بشكل خاص والجانب الوجداني بشكل عام والاطلاع على الأدبيات الخاصة بالعلاج المعرفي السلوكي، للاستفادة منها في اختيار استراتيجيات البرنامج المناسبة، وأساليب اكتساب المهارات الإجتماعية والتعامل مع العينة (إبراهيم، ١٩٩٨)، (محمد ، ٢٠٠٠)، (حسن، ٢٠٠٦)، (توفيق، ٢٠١١)، (ليلى مصطفى، ٢٠١٣)، (رانيا محمد، ٢٠١٥)، (الدريني وكامل، ٢٠٠٦).

الخطوة الرابعة: تحليل خصائص وإمكانيات منفذ البرنامج من حيث:

١- التمكن من مهارات استخدام أدوات البرنامج المختلفة كالمعينات والتدريبات.

٢- القدرة على إدارة الجلسات والحوار والمناقشة وامتلاك المهارات والأساليب الإجتماعية في إدارة الجلسات.

٣- التمكن من الإطار النظري للبرنامج والمفاهيم الأساسية.

المرحلة الثانية: مرحلة التصميم والتجريب:

في هذه المرحلة تم تصميم برنامج للتدريب على أبعاد الذكاء الإنفعالي وذلك وفق ما جاء في المرحلة الأولى وتنقسم هذه المرحلة إلى الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تحديد الهدف العام والأهداف المرئية:

صياغة الأهداف في صوره سلوكية يمكن من خلالها قياس السلوك المكتسب.

الخطوة الثانية: تحديد المحتوى:

يتضمن البرنامج محتوى حر مكون من مجموعة من المواقف والمثيرات والخبرات والمهام المخططة والمتنوعة والمنظمة والمعدة في ضوء أهداف محددة.

الخطوة الثالثة: تحديد عناصر بناء البرنامج التدريبي:

-اعتمد بناء البرنامج على ثلاثة جوانب رئيسية هي:

أ) الجانب المعرفي:

- يتمثل في المعلومات والمعارف التي تقدم للمعنفات عن المفاهيم التالية (التعريف بالبرنامج التدريبي - مفهوم الذكاء الإنفعالي - أبعاد الذكاء الإنفعالي المستخدمة في البرنامج).

ب) الجانب المهاري:

- يتضمن هذا الجانب تدريب الزوجات المعنفات على أبعاد الذكاء الإنفعالي باستخدام بعض المثيرات والخبرات والأنشطة المتنوعة التي تمارس داخل جلسات البرنامج.

ت) الجانب الوجداني: يتمثل هذا الجانب في:

- إتاحة الفرصة للمشاركة والحوار وطرح الأسئلة.
- إكساب الثقة بالنفس.
- تنمية روح التعاون.
- تنمية القدرة على التعبير عن الانفعالات والمشاعر.
- تنمية القدرة على تنظيم الانفعالات وإدارتها.

الخطوة الرابعة: تحديد أبعاد الذكاء الإنفعالي المتضمنة في البرنامج:

من خلال الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات والبحوث السابقة، وجد الباحث أن أبعاد الذكاء الإنفعالي (الوعي بالانفعال - إدارة الانفعال - التعاطف - التواصل والمهارات الإجتماعية) هي الأكثر تكراراً وهي الأكثر إجرائية بحيث يمكن ترجمتها إلى أنشطة عملية في كل جلسة من جلسات البرنامج ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي.

جدول رقم (٢)

أبعاد الذكاء الإنفعالي وبعض الأداءات المتضمنة في كل بُعد

بعض الأداءات المتضمنة بكل بُعد	البعد
<ul style="list-style-type: none">• معرفة الحقائق والمفاهيم والمعلومات العامة عن المشاعر والانفعالات كما تحدث بالضبط.• معرفة نقاط القوة والضعف في الانفعالات بالقدر الكافي.• إمعان التفكير في الحالة الإنفعالية من كافة الجوانب (الاسباب - المظاهر - الشدة - المدة)• تعبر عن الفروق الفردية بين الأشخاص في استجاباتهم الإنفعالية لمثير ما.• تكون لدى المعنفة حصيلة انفعالية ولغة وجدانية تمكنها من تسمية الانفعالات.• إدراك قيمة الانفعالات المختلفة والفرق بين التعبيرات الصادقة وغير الصادقة عن المشاعر.• كيفية التعبير عن الانفعالات بطريقة إيجابية.• الربط بين الانفعالات والكلمات التي تعبر عنها.	(١) الوعي بالانفعال أن تعرف المعنفة وتفهم مشاعرها وأسبابها.

بعض الأداءات المتضمنة بكل بعد	البعد
<ul style="list-style-type: none"> • توظيف الوعي الإنفعالي في اختيار أنسب الاستراتيجيات المنظمة للإنفعال. • تحديد عدد الاستراتيجيات الملائمة للإنجاز. • تحديد الأسباب التي تدحض أو تؤيد استخدام كل استراتيجية. • تحديد الانفعالات بدقة ورود الافعال حيالها. • إفساح الطريق للتنفيس عن الانفعالات. • توظيف الوعي الإنفعالي في وضع تصور ذهني لتتابع العمليات التي تعتقد المعنفة أنها ستؤدي إلى إدارة انفعالاتها وانفعالات الآخرين. • معرفة كيفية صياغة الأهداف بدقة. • تقرير متى يتم الاستمرار في العملية الراهنة أو الانتقال إلى الإجراء التالي. • تحليل المهمة إلى أجزائها وصياغتها في صورة مبسطة. 	<p>(٢) إدارة الانفعال أن تظهر المعنفة الاختيارات المناسبة لإدارة الضغوط وتغيير المشاعر أكثر مما هي عليه</p>
<ul style="list-style-type: none"> • تحديد المقصود بالتعاطف. • وضع أمثلة وصور للتعاطف. • تقدير أهمية التعاطف. • ممارسة مفهوم التعاطف. • تحديد المقصود بالتسامح. • تقدير أهمية مفهوم التسامح. • تقبل اختلافات الآخرين في الرأي. 	<p>(٣) التعاطف معرفة وفهم مشاعر الآخرين والتخفيف من مشاعر المعنفة</p>
<ul style="list-style-type: none"> • التعرف على مفهوم المهارات الإجتماعية. • توضيح أهمية المهارات الإجتماعية. • إدراك تأثير المهارات الإجتماعية على السلوك. • ممارسة المهارات الإجتماعية. • الوعي بخطورة العدوي الإنفعالية. 	<p>(٤) التواصل والمهارات الإجتماعية: وتتضمن العلاقات مع الآخرين، والتفاعل المنسجم معهم والحساسية تجاه احتياجاتهم، ورغباتهم والقدرة على الاستماع لهم والتواصل معهم</p>

الخطوة الخامسة: إعداد وتنظيم جلسات البرنامج:

تم إعداد وتنظيم الجلسات في ضوء خصائص العينة، وأبعاد الذكاء الإنفعالي، حيث استغرق تنفيذ البرنامج المقترح خمسة أسابيع تقريباً، بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً، وقدر زمن كل جلسة بـ ٩٠ دقيقة ويوضح الجدول التالي تنظيم جلسات البرنامج:

جدول (٣)

قائمة بـ جلسات البرنامج

الجلسة	عنوان الجلسة	طبيعة الجلسة	البعد
الأولى	التعارف وقواعد العمل في البرنامج	تمهيدية	—
الثانية	التعريف بالبرنامج	إعلامية	—
الثالثة	التعريف بالذكاء الإنفعالي	إعلامية	—
الرابعة	قراءة الانفعالات والتعبير عنها	تدريبية	الوعي بالانفعال
الخامسة	لغة الجسد	تدريبية	الوعي بالانفعال
السادسة	الوعي بانفعالاتي	تدريبية	الوعي بالانفعال
السابعة	تحكمي في انفعالاتك	تدريبية	إدارة الانفعال
الثامنة	إعادة التقييم	تدريبية	إدارة الانفعال
التاسعة	السيطرة على الموقف	تدريبية	إدارة الانفعال
العاشرة	التعاطف	تدريبية	التعاطف
الحادية عشر	التسامح وتقبل الاختلافات	تدريبية	التعاطف
الثانية عشر	المهارات الإجتماعية	تدريبية	التواصل
الثالثة عشر	تابع المهارات الإجتماعية	تدريبية	التواصل

- الخطوة السادسة: تطبيق البرنامج: وتم مراعاة ما يلي:
- تشجيع المشاركات في البرنامج على القيام بمجهود خاص أثناء التنفيذ كالتعبير عن أنفسهن أو التعليق اللفظي أو الحركي.
 - تنفيذ استراتيجيات التدريب على الذكاء الإنفعالي المستخدمة وطريقة تقديم الأنشطة.
 - توظيف أكثر من قناة حسية عند تقديم الأنشطة لتحقيق درجة عالية من الكفاءة.
 - توفير فترات للراحة بين كل نشاط وآخر، لتوفير الطاقة وتسهم تلك الفترات أيضاً في استيعاب المشاركات للأنشطة والمبادئ القائمة عليها وتوظيف آثارها في الجلسات التالية.
 - توفير مناخ نفسي آمن يخلو من التهديد أو النقد، يساهم في حرية التعبير عن الانفعالات وبيئة مناسبة.

المرحلة الثالثة: مرحلة تقييم جلسات البرنامج:

يعد التقييم أحد المكونات الرئيسية في البرنامج والتي تقيس مدى تحقق أهداف جلسات البرنامج، واستخدم في البرنامج أنواعًا مختلفة من الأسئلة وذلك في كل نوع من أنواع التقييم الثلاثة المستخدمة في البرنامج.

١- التقييم المبدئي: ويتمثل في طرح بعض الأسئلة في بداية كل جلسة لمراجعة موضوعات الجلسة السابقة.

٢- التقييم التكويني: ويتمثل في طرح مجموعة من الأسئلة بعد مناقشة كل عنصر من عناصر الجلسة بهدف تحديد نقاط القوة والضعف لدى المتدربين، مما يسمح بتعزيز نقاط القوة وعلاج مواطن الضعف لديهم.

٣- التقييم الختامي: ويتمثل فيما يلي:

- استمارة التقييم الذاتي: طبقت على المشاركات عقب الانتهاء من كل جلسة من جلسات البرنامج، بهدف التعرف على مدى تحقق أهداف كل جلسة، وقياس مدى تحقيق المشاركات لأهداف الجلسة، وتكونت استمارة التقييم الذاتي من عدد من العبارات التي تصف أدوار ومهام يقوم بها المشاركات أثناء الجلسة، وأمام كل عبارة ثلاثة بدائل (بدرجة كبيرة - بدرجة متوسطة - بدرجة ضعيفة) وعلى المتدربة أن تضع علامة (√) تحت الاختيار الذي يناسبها وينطبق عليها، ويتم تصحيح كل استمارة بحيث تحصل المفحوصه على الدرجة (٣) إذا اختارت (بدرجة كبيرة) وتحصل على الدرجة (٢) إذا اختارت (بدرجة متوسطة) وتحصل على الدرجة (١) إذا اختارت (بدرجة ضعيفة).

- الواجب المنزلي: لكي تقوم المشاركات بالممارسة الفعلية لما تم التدريب عليه أثناء الجلسات ويتمثل في مجموعة من الأنشطة والتكليفات المرتبطة بطبيعة ومحتوى كل جلسة يُطلب من المشاركات تنفيذه في المنزل.

صدق البرنامج:

اعتمد الباحث في التحقق من صدق البرنامج على صدق المحكمين، حيث قام بعرض البرنامج في صورته الأولية على (٩) محكمين من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس، لإبداء الرأي حول عناصر التحكيم الواردة في الجدول التالي:

جدول (٤)

نسب اتفاق المحكمين حول عناصر التحكيم على البرنامج

م	عناصر التحكيم	نسبة الاتفاق
١	مدى ملائمة البرنامج لعينة البحث (الزوجات المعنفات)	٪١٠٠
٢	مدى كفاية عدد جلسات البرنامج التعليمي	٪٨٨,٨
٣	مدى مناسبة المحتوى والأنشطة داخل كل جلسة بأهدافها	٪٨٨,٨
٤	مدى صلاحية الاستراتيجيات المستخدمة لمستوى الطلاب	٪١٠٠
٥	مدى مناسبة التقييم لأهداف الجلسات	٪٨٨,٨
٦	مدى ملائمة عبارات استمارة التقييم الذاتي لكل جلسة مع أهداف الجلسة	٪١٠٠

يتضح من جدول (٤) أن نسب اتفاق المحكمين على عناصر التحكيم تراوحت ما بين (٨٨,٨٪ - ١٠٠٪)، وهي نسب اتفاق مرتفعة، مما يدعو إلى الثقة في صلاحية البرنامج بكل عناصره، مع إجراء بعض التعديلات التي اقترحتها المحكمون منها: (صياغة بعض الأهداف بشكل أكثر إجرائية، تعديل بعض الصياغات اللغوية داخل البرنامج).

٢) مقياس التوافق الشخصي: إعداد (علي الديب، ١٩٨٨):

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (١٠٠) عبارة موزعة على الأبعاد التالي: (البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الأسري، والبعد الاجتماعي، والبعد الانسجامي)، وهي من نوع التقرير الذاتي يجيب عنها الأفراد في ضوء مقياس ثلاثي التدرج (غالبًا، أحيانًا، نادرًا). والجدول التالي يوضح أرقام وأعداد العبارات لمقياس التوافق الشخصي.

جدول (٥)

أبعاد مقياس التوافق الشخصي وأرقام العبارات المتضمنة في كل بعد

م	الأبعاد	عدد العبارات	أرقام العبارات المتضمنة في كل بعد
١	البعد الجسمي	٢٥	-١٧-١٦-١٥-١٤-١٣-١٢-١١-١٠-٩-٨-٧-٦-٥-٤-٣-٢-١ ٢٥-٢٤-٢٣-٢٢-٢١-٢٠-١٩-١٨
٢	البعد النفسي	٢٥	-٣٩-٣٨-٣٧-٣٦-٣٥-٣٤-٣٣-٣٢-٣١-٣٠-٢٩-٢٨-٢٧-٢٦ ٥٠-٤٩-٤٨-٤٧-٤٦-٤٥-٤٤-٤٣-٤٢-٤١-٤٠
٣	البعد الأسري	١٨	-٦٤-٦٣-٦٢-٦١-٦٠-٥٩-٥٨-٥٧-٥٦-٥٥-٥٤-٥٣-٥٢-٥١ ٦٨-٦٧-٦٦-٦٥
٤	البعد الاجتماعي	١٨	-٨٢-٨١-٨٠-٧٩-٧٨-٧٧-٧٦-٧٥-٧٤-٧٣-٧٢-٧١-٧٠-٦٩ ٨٦-٨٥-٨٤-٨٣
٥	البعد الانسجامي	١٤	١٠٠-٩٩-٩٨-٩٧-٩٦-٩٥-٩٤-٩٣-٩٢-٩١-٩٠-٨٩-٨٨-٨٧

الخصائص السيكومترية للمقياس:

(أ) الصدق:

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق المحكمين، والتحليل العاملي الاستكشافي، وقد ترتب على ذلك تشبع المقياس على خمسة مكونات هي (البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الأسري، والبعد الاجتماعي، والبعد الانسجامي)، كما قام معد المقياس بحساب الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين العبارات والعوامل التي تنتمي إليها، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند (٠,٠١).

(ب) الثبات:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار، وذلك بعد (١٥) يوماً من التطبيق الأول، وبلغ معامل الثبات (٠,٧٦٦).

حساب الخصائص السيكومترية في الدراسة الحالية

أولاً: الصدق: قام الباحث بحساب صدق المقياس في الدراسة الحالية بالطريقة التالية:

الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات المقياس من خلال:

- حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين العبارات والبعد الذي تنتمي إليه.

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس التوافق

الشخصي

العدد الانسجامي	العبارة	العدد الإجتماعي	العبارة	العدد الأسري	العبارة	العدد النفسي	العبارة	العدد الجسمي	العبارة
** ٠,٧٦٢	٨٧	** ٠,٧٥١	٦٩	** ٠,٧٩١	٥١	** ٠,٦٩١	٢٦	** ٠,٦٥٣	١
** ٠,٧٧٦	٨٨	** ٠,٧٣٦	٧٠	** ٠,٥٩٨	٥٢	** ٠,٧٨٦	٢٧	** ٠,٦٦٣	٢
** ٠,٧٤٣	٨٩	** ٠,٦٣٩	٧١	** ٠,٧٦٤	٥٣	** ٠,٧٤٩	٢٨	** ٠,٦٣٣	٣
** ٠,٨٠٨	٩٠	** ٠,٨٠٣	٧٢	** ٠,٧٥٧	٥٤	** ٠,٧١٤	٢٩	** ٠,٦٧٥	٤
** ٠,٧١٥	٩١	٠,٤٧٢- **	٧٣	٠,٦٠٦- **	٥٥	** ٠,٨٥٦	٣٠	** ٠,٧٨٧	٥
** ٠,٧٨٩	٩٢	** ٠,٧٨١	٧٤	** ٠,٦٧٩	٥٦	** ٠,٦٢٨	٣١	** ٠,٦٤٠	٦
** ٠,٧٧٨	٩٣	٠,٥١٥- **	٧٥	** ٠,٦٧٢	٥٧	** ٠,٧٦٩	٣٢	** ٠,٧٧٣	٧
** ٠,٧٨٧	٩٤	٠,٣٢٣- **	٧٦	** ٠,٧٦٩	٥٨	** ٠,٦٢١	٣٣	٠,٦٢٣- **	٨
٠,٥٦١- **	٩٥	٠,٥٧٥- **	٧٧	** ٠,٧٧٦	٥٩	** ٠,٧٨١	٣٤	** ٠,٧٨٨	٩
٠,٤٧٥- **	٩٦	** ٠,٧٧٨	٧٨	** ٠,٦٣٤	٦٠	** ٠,٧٠٤	٣٥	** ٠,٧٧٠	١٠
٠,٥٤٤- **	٩٧	** ٠,٦٨٧	٧٩	** ٠,٧٣٣	٦١	** ٠,٧٨٠	٣٦	** ٠,٨٣٦	١١
٠,٤٢٨- **	٩٨	** ٠,٤٧٤	٨٠	** ٠,٧٩٥	٦٢	** ٠,٦٤٤	٣٧	** ٠,٨٢٨	١٢
** ٠,٥٨٥	٩٩	** ٠,٧٩١	٨١	** ٠,٦٢١	٦٣	** ٠,٤٧٧	٣٨	٠,٦٠١- **	١٣
** ٠,٧٥٣	١٠٠	** ٠,٧٢٩	٨٢	** ٠,٧١١	٦٤	** ٠,٧٦٧	٣٩	** ٠,٨٢٧	١٤
		** ٠,٧٥٤	٨٣	** ٠,٧٤٧	٦٥	** ٠,٧٤٢	٤٠	** ٠,٨٦١	١٥
		٠,٣٨٣- **	٨٤	** ٠,٨٤٤	٦٦	** ٠,٦٧٥-	٤١	** ٠,٧١٥	١٦
		** ٠,٧٤٢	٨٥	* ٠,٢٦٢	٦٧	** ٠,٦٥٨-	٤٢	** ٠,٨٤٨	١٧
		٠,٣٣٦- **	٨٦	٠,٥٨٣- **	٦٨	** ٠,٦٤٥-	٤٣	** ٠,٨٧٥	١٨
						** ٠,٥٤٦-	٤٤	** ٠,٨٠٣	١٩

العبارة	البعد الجسمي	العبارة	البعد النفسي	العبارة	البعد الأسري	العبارة	البعد الاجتماعي	العبارة	البعد الانسجامي
٢٠	** ٠,٧٩٦	٤٥	** ٠,٧٤٤						
٢١	** ٠,٨٥٢	٤٦	** ٠,٦١١						
٢٢	** ٠,٧٦٣	٤٧	** ٠,٦٥٠						
٢٣	٠,٦٤١- **	٤٨	** ٠,٧٠٤						
٢٤	** ٠,٨٣١	٤٩	** ٠,٦١٠-						
٢٥	** ٠,٦٧٥	٥٠	** ٠,٦٤٨-						

يتضح من الجدول (٦) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٢٦٢، ٠,٨٧٥) وأن جميع هذه القيم مقبولة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، (٠,٠٥).

- حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية.

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق الشخصي

العبارة	البعد الجسمي	العبارة	البعد الاجتماعي	العبارة	البعد النفسي	العبارة	البعد الأسري	العبارة	البعد الانسجامي
٢٠	** ٠,٣٩٣	٤٥	** ٠,٥٨٨	٤٦	** ٠,٣٧٢	٤٧	** ٠,٦٧٥	٤٨	** ٠,٥٦٣

يتضح من الجدول (٧) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٣٧٢، ٠,٦٧٥) وأن جميع هذه القيم مقبولة إحصائياً.

- حساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية.

جدول (٨)

معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمقياس التوافق الشخصي

معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
٠,٦٢٧ **	٨١	٠,٢٠٩- *	٦١	٠,٧٢٢ **	٤١	٠,٤٥٥ **	٢١	٠,٤٥٣ **	١
٠,٦٧٧ **	٨٢	٠,٥٤٣ **	٦٢	٠,٤٦٤- **	٤٢	٠,٤٠٠ **	٢٢	٠,٢٥٢ *	٢
٠,٤٣٧ **	٨٣	٠,٦٧٥ **	٦٣	٠,٦٥٤ **	٤٣	٠,٤٣٢- **	٢٣	٠,٦٣٢ **	٣
٠,٨٦٥ **	٨٤	٠,٣٩٠ **	٦٤	٠,٣٧٦ **	٤٤	٠,٣١٤ **	٢٤	٠,٧١٩ **	٤
٠,٥١٧- **	٨٥	٠,٤٧٠ **	٦٥	٠,٥٦٤ **	٤٥	٠,٢٣٨ *	٢٥	٠,٢٧٣ **	٥
٠,٢١٠ *	٨٦	٠,٥٥٥- **	٦٦	٠,٣٠٨ **	٤٦	٠,٣٣٩ **	٢٦	٠,٥٥٥ **	٦
٠,٥٧٨ **	٨٧	٠,٤٢٣ **	٦٧	٠,٤٣٢ **	٤٧	٠,٧٦٥ **	٢٧	٠,٢٢٧ *	٧
٠,٨٧٧ **	٨٨	٠,٢٩٦ **	٦٨	٠,٤٩٨ **	٤٨	٠,٤٣٢ **	٢٨	٠,٦٢١ **	٨
٠,٦٥١ **	٨٩	٠,٥٧٥- **	٦٩	٠,٧٦٥ **	٤٩	٠,٢١٩ *	٢٩	٠,٧٧٦ **	٩
٠,٧٥٤- **	٩٠	٠,٦٥٤ **	٧٠	٠,٦٣٤- **	٥٠	٠,٢٨٦ **	٣٠	٠,٢٦٨ *	١٠
٠,٤٥٥ **	٩١	٠,٣٩٠ **	٧١	٠,٣٩٨ **	٥١	٠,٢٧٠ *	٣١	٠,٣٦٦ **	١١
٠,٨٢٤ **	٩٢	٠,٣٧٤ **	٧٢	٠,٤١٢ **	٥٢	٠,٢٣٢ *	٣٢	٠,٢١٢ *	١٢
٠,٥٥٨- **	٩٣	٠,٦٩١ **	٧٣	٠,٦٣٢- **	٥٣	٠,٤٧٧ **	٣٣	٠,٦٠٠ **	١٣
٠,٥٣٧- **	٩٤	٠,٣٧٦ **	٧٤	٠,٣٥١- **	٥٤	٠,٥٣٤ **	٣٤	٠,٣١١ **	١٤

معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
* ٠,٢٥٠	٩٥	٠,٨٥٤ **	٧٥	٠,٤٢٠ **	٥٥	٠,٣٥٤ **	٣٥	* ٠,٢٤٦	١٥
* ٠,٢٤٢	٩٦	٠,٣٩٣ **	٧٦	٠,٣٩٨ **	٥٦	* ٠,٢٦٨	٣٦	٠,٤٦١ **	١٦
٠,٣٤٨ **	٩٧	٠,٥٤٣ **	٧٧	٠,٣٦٢- **	٥٧	٠,٤٧٨ **	٣٧	٠,٣٣٣ **	١٧
٠,٦٣٣ **	٩٨	٠,٣٣٩- **	٧٨	٠,٧٦٥ **	٥٨	٠,٦٤٥ **	٣٨	* ٠,٢٣٠	١٨
٠,٦٣٦ **	٩٩	٠,٤٤٩ **	٧٩	٠,٦٥٤ **	٥٩	٠,٣٧٦ **	٣٩	٠,٤٦٤ **	١٩
٠,٣٥٦- **	١٠٠	٠,٦٨٩ **	٨٠	٠,٣٧٧ **	٦٠	٠,٧٤٤ **	٤٠	٠,٣٦٨ **	٢٠

يتضح من الجدول (٨) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٢٠٩، ٠,٨٧٧) وأن جميع هذه القيم مقبولة إحصائياً، ودله عند مستوى (٠,٠١)، (٠,٠٥)، وبذلك فقد تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

الثبات:

- استخدم الباحث لحساب الثبات معامل ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول

التالي قيمة الثبات للأبعاد والدرجة الكلية

جدول (٩)

معامل الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق الشخصي

م	الأبعاد	معامل ألفا
١	البعد الجسدي	٠,٩٢٦
٢	البعد النفسي	٠,٧٣١
٣	البعد الأسري	٠,٨٧٦
٤	البعد الاجتماعي	٠,٦٨٠
٥	البعد الانسجامي	٠,٦٨١
٦	الدرجة الكلية	٠,٨٤٢

يتضح من الجدول (٩) أن قيم معامل ثبات ألفا تراوحت ما بين (٠,٦٨٠)، (٠,٩٢٦) وهي معاملات ثبات مقبولة إحصائياً مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

الصورة النهائية للمقياس

بعد حساب الخصائص السيكمومترية للمقياس من صدق وثبات، تكون المقياس من (١٠٠) عبارة، ويصحح حسب ما يلي:

تصحيح المقياس

يُحصل المستجيب على (٣) إذا اختار غالباً و (٢) إذا اختار أحياناً و (١) إذا اختار نادراً وذلك بالنسبة للعبارات التالية: (٨-١٣-٢٣-٣٢-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٤-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٥-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٩-١٠٠)، أما في العبارات السلبية الأخرى فيتم عكس مفتاح

التصحيح ليحصل المستجيب على (١) إذا اختار غالبًا و (٢) إذا اختار أحياناً و (٣) إذا اختار نادرًا.

٣) مقياس تقدير الذات (إعداد الباحث):

خطوات اعداد المقياس:

- تحديد الهدف من المقياس: حيث يهدف المقياس إلى قياس تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات بمدينة الرياض.
- الإطلاع على تعريفات تقدير الذات، والدراسات والأبحاث السابقة التي تناولته بالدراسة.
- الإطلاع على بعض المقاييس العربية والأجنبية الخاصة بقياس تقدير الذات مثل: (مازن بطشون، ٢٠١٨)، (سارة بوعصيدة، ٢٠١٥)، (سليمان اللحيان، ٢٠١٧)، (بشير العلوان، ٢٠١٥).
- صياغة تعريف إجرائي لتقدير الذات بأنه " تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه، ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته، وهو مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وذلك فيما يتعلق بتوقعات النجاح والفشل والقول وقوة الشخصية".
- استخلص الباحث من خلال البحوث والدراسات السابقة خصائص الأفراد المرتفعين في تقدير الذات.

● تحديد أبعاد تقدير الذات من خلال تحليل الأبعاد التي وردت في البحوث والدراسات السابقة، واختار الباحث من بينها أكثر الأبعاد تكرارًا والتي تتناسب مع عينة البحث وهي: (١) تقدير الذات الإيجابي، (٢) تقدير الذات السلبي.

● صياغة تعريف إجرائي لكل بعد من أبعاد تقدير الذات، وفي ضوءها صاغ الباحث مفردات المقياس في صورة تقرير ذاتي.

في ضوء ما سبق صاغ الباحث (٤٠) عبارة موزعة على البعدين، وأمام كل عبارة ثلاثة اختيارات اختيارات (دائمًا - أحيانًا - نادرًا)، حيث يصحح المقياس بإعطاء ثلاثة درجات للإجابة بـ (دائمًا)، ودرجتين للإجابة بـ (أحيانًا)، ودرجة واحدة للإجابة بـ (نادرًا)، أما العبارات الموجبة فتصحح بعكس العبارات الموجبة درجة واحدة للإجابة بـ (دائمًا)، ودرجتين للإجابة بـ (أحيانًا)، وثلاث درجات للإجابة بـ (نادرًا).

حساب الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس: اعتمد الباحث في حساب صدق المقياس على ما يلي:

- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٩) محكمين من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس، لإبداء الرأي حول عناصر التحكيم الواردة في الجدول التالي:

جدول (١٠)

نسب اتفاق المحكمين حول عناصر التحكيم على مقياس تقدير الذات

م	عناصر التحكيم	نسبة الاتفاق
١	مدى مناسبة عبارات المقياس من الناحية العلمية واللغوية	٪١٠٠
٢	مدى مناسبة العبارات للتعريف الإجرائي الذي تبناه الباحث للاتجاه نحو مادة علم النفس	٪٨٨,٨
٣	مدى انتماء العبارات للبعد الذي تنتمي إليه	٪٨٨,٨
٤	مدى مناسبة العبارات العكسية في كل بعد	٪١٠٠

يتضح من جدول (١٠) أن نسب اتفاق المحكمين على عناصر التحكيم تراوحت ما بين (٨٨,٨٪ - ١٠٠٪)، وهي نسب اتفاق مرتفعة، مما يدعو إلى الثقة في نتائج المقياس، مع إجراء بعض التعديلات التي اقترحها المحكمون في صياغة بعض عبارات المقياس.

- الصدق العاملي:

تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بعد التأكد من توافر جميع شروطه وذلك بطريقة تحليل المكونات الرئيسية لهوتلينج للحصول على العوامل المكونة للمقياس بجذر كامن لهذه العوامل أكبر من الواحد الصحيح، وبناءً على Scree Plot والذي يحدد عدد العوامل البارزة في التحليل تم التوصل إلى تشبع المقياس على عاملين وكانت قيمة الجذر الكامن لها (١٢,٩٣٢)، (١١,٨١٦)، على الترتيب. ويوضح الجدول (١١) العبارات التي تشبعت على العاملين: تم التوصل إلى تشبع المقياس على عاملين وكانت قيمة الجذر الكامن لها (١٢,٩٣٢)، (١١,٨١٦)، على الترتيب. ويوضح الجدول التالي العبارات التي تشبعت على العاملين.

جدول (١١)

العوامل المستخرجة وتشبعاتها بعد التدوير المتعامد لمصفوفة مفردات مقياس تقدير

الذات

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني
١	.614	.673	٢١	.673	.614
٢	.866	.835	٢٢	.835	.866
٣	.543	.823	٢٣	.823	.543
٤	.874	.693	٢٤	.693	.874
٥	.637	.674	٢٥	.674	.637
٦	.854	.746	٢٦	.746	.854
٧	.611	.452	٢٧	.452	.611
٨	.834	.829	٢٨	.829	.834
٩	.597	.577	٢٩	.577	.597
١٠	.898	.600	٣٠	.600	.898

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني
١١	.610	٣١	.694		
١٢	.642	٣٢	.797		
١٣	.764	٣٣	.620		
١٤	.493	٣٤	.610		
١٥	.533	٣٥	.607		
١٦	.614	٣٦	.806		
١٧	.722	٣٧	.642		
١٨	.617	٣٨	.845		
١٩	.503	٣٩	.598		
٢٠	.641	٤٠	.489		
		الجذر الكامن	11.816	12.932	
		التباين	29.541%	32.331%	

وبالنظر إلى جدول التحليل العملي بعد التدوير يتضح المفردات التي تشبعت على كل عامل ما يلي:

- العامل الأول تشبعت عليه (٢٠) عبارة، وهي (٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠)، وكان الجذر الكامن (١٢,٩٣٢) بنسبة تباين (٣٢,٣٣١٪)، وتكشف مضامين هذه العبارات اتجاهات الفرد والسلبية نحو ذاته، وهو مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وبالتالي يمكن تسمية هذا العامل (تقدير الذات السلبي).

- العامل الثاني تشبعت عليه (٢٠) عبارة وهي (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠)، وكان

الجذر الكامن (١١,٨١٦) بنسبة تباين (٢٩,٥٤١٪)، وتكشف مضامين هذه العبارات عن اتجاهات الفرد الإيجابية نحو ذاته، وهو مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات الإيجابية التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وبالتالي يمكن تسمية هذا العامل (تقدير الذات الإيجابي).

وبذلك تكون المقياس من (٤٠) عبارة بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي.

- الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات المقياس من خلال:
- حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين العبارات والبعد الذي تنتمي إليه.

جدول (١٢)

معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس تقدير الذات

العبارة	تقدير الذات الإيجابي	العبارة	تقدير الذات السلبي
١	** ٠,٨٠٥	٢١	** ٠,٧٩٤
٢	** ٠,٨٤١	٢٢	** ٠,٨٢٥
٣	** ٠,٧٤٩	٢٣	** ٠,٨٤٢
٤	** ٠,٨٣٨	٢٤	** ٠,٧٧١
٥	** ٠,٧٩٠	٢٥	** ٠,٧٥٣
٦	** ٠,٧٨٤	٢٦	** ٠,٧٩٤
٧	** ٠,٨٤٣	٢٧	** ٠,٦٧٠
٨	** ٠,٨٤٦	٢٨	** ٠,٨٤٢
٩	** ٠,٨٠٩	٢٩	** ٠,٧١٩
١٠	** ٠,٨٥٦	٣٠	** ٠,٧٢٤

العبرة	تقدير الذات الإيجابي	العبرة	تقدير الذات السلبي
١١	** ٠,٧٣٤	٣١	** ٠,٧٥٧
١٢	** ٠,٧٦١	٣٢	** ٠,٨١٣
١٣	** ٠,٧٧٥	٣٣	** ٠,٧١٢
١٤	** ٠,٦٥٧	٣٤	** ٠,٧٢٣
١٥	** ٠,٧٨٦	٣٥	** ٠,٧٧٧
١٦	** ٠,٨٠٦	٣٦	** ٠,٨٠٥
١٧	** ٠,٧٩٤	٣٧	** ٠,٧٦٩
١٨	** ٠,٧٤٥	٣٨	** ٠,٨٥٢
١٩	** ٠,٦٨٢	٣٩	** ٠,٧١٦
٢٠	** ٠,٧٧٩	٤٠	** ٠,٦٣١

يتضح من الجدول (١٢) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٦٣١، ٠,٨٥٦) وأن جميع هذه القيم مقبولة إحصائياً.

- حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية ويوضح الجدول (١٣) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية. كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (١٣)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات

م	الأبعاد	معامل الارتباط
١	تقدير الذات الإيجابي	** ٠,٤٢٧
٢	تقدير الذات السلبي	** ٠,٥٥٦

يتضح من الجدول (١٣) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٥٥٦، ٠,٤٢٧) وأن جميع هذه القيم مقبولة إحصائياً.

- حساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس

والدرجة الكلية للمقياس ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية.

جدول (١٤)

معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	** ٠,٣٤٤	٢١	** ٠,٦٥٥
٢	** ٠,٤٥٢	٢٢	** ٠,٢٨٥
٣	** ٠,٢٨٨	٢٣	* ٠,٢٣٧
٤	** ٠,٤٧٠	٢٤	** ٠,٢٨٩
٥	** ٠,٣٦٠	٢٥	* ٠,٢٠٧
٦	** ٠,٤٨٨	٢٦	* ٠,٢١٩
٧	* ٠,٢١٨	٢٧	** ٠,٣٠٠
٨	** ٠,٣٨٠	٢٨	* ٠,٢٤٣
٩	** ٠,٣١٥	٢٩	** ٠,٥٥٨
١٠	** ٠,٥٠٧	٣٠	** ٠,٣٧٠
١١	** ٠,٣٣٥	٣١	** ٠,٣٨١
١٢	** ٠,٣٠٤	٣٢	* ٠,٢٢٦
١٣	** ٠,٤٦٨	٣٣	** ٠,٣١١
١٤	** ٠,٢٩٠	٣٤	** ٠,٦٦٤
١٥	** ٠,٤٣٢	٣٥	** ٠,٣٢٠
١٦	** ٠,٤٣٢	٣٦	** ٠,٣٠٦
١٧	** ٠,٤٤٢	٣٧	** ٠,٤٦١
١٨	** ٠,٢٩٢	٣٨	* ٠,٢٣٧
١٩	* ٠,٢٣٦	٣٩	** ٠,٦٧٠
٢٠	** ٠,٢٧٨	٤٠	** ٠,٥٨٤

يتضح من الجدول (١٤) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٢٠٧، ٠,٦٦٤) وأن جميع هذه القيم مقبولة إحصائياً، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس: استخدم الباحث لحساب الثبات معامل ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول التالي قيمة الثبات للأبعاد والدرجة الكلية:

جدول (١٥)

معامل الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات

م	الأبعاد	معامل ألفا	الدرجة الكلية
١	تقدير الذات الإيجابي	٠,٩٦٧	٠,٧٧٩
٢	تقدير الذات السلبي	٠,٩٦٢	

يتضح من الجدول (١٥) أن قيم معامل ثبات ألفا تراوحت ما بين (٠,٩٦٧، ٠,٧٧٩) وهي معاملات ثبات مقبولة إحصائياً مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

الصورة النهائية للمقياس

بعد حساب الخصائص السيكومترية، تكون المقياس في صورته النهائية من (٤٠) عبارة، ويوضح الجدول التالي الصورة النهائية لمقياس تقدير الذات وتوزيع العبارات على أبعاد المقياس.

جدول (١٦)

الصورة النهائية لمقياس تقدير الذات

م	الأبعاد	العبارات	عدد العبارات
١	تقدير الذات الإيجابي	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥ ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠	٢٠
٢	تقدير الذات السلبي	٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢ ٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠	٢٠
٤٠	المجموع		

تصحيح المقياس

يصحح المقياس بإعطاء ثلاثة درجات للإجابة ب (دائمًا)، ودرجتين للإجابة ب (أحيانًا)، ودرجة واحدة للإجابة ب (نادرًا)، وذلك بالنسبة لعبارات بعد تقدير الذات الإيجابي، أما العبارات السالبة والخاصة ببعدها تقدير الذات السلبي فتصحح بعكس العبارات الموجبة درجة واحدة للإجابة ب (دائمًا)، ودرجتين للإجابة ب (أحيانًا)، وثلاث درجات للإجابة ب (نادرًا).

خامسًا: خطوات تنفيذ البحث:

لتنفيذ البحث اتبع الباحث الخطوات الآتية:

- (١) قام الباحث بالإطلاع على الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة (الذكاء الإنفعالي، مهارات التوافق الشخصي، تقدير الذات)، ووضع إطار نظري حول متغيرات البحث. وكان من نتائج هذه الخطوة إعداد المقاييس المستخدمة في قياس مهارات التوافق الشخصي، وتقدير الذات، وإعداد البرنامج التدريبي.
- (٢) إعداد أدوات البحث في صورتها الأولية وعرضها على مجموعة من المحكمين، لإبداء الرأي حول مدى صلاحيتها للتطبيق على عينة البحث.
- (٣) طبق الباحث أدوات البحث على العينة الاستطلاعية، لحساب الخصائص السيكومترية، وإعداد الأدوات في صورتها النهائية.
- (٤) طبق الباحث مقياسي مهارات التوافق الشخصي وتقدير الذات على أفراد المجموعة التجريبية، والتزم الباحث بتعليمات كل مقياس أثناء تطبيقه (قياسًا قبليًا) قبل البدء في تنفيذ الجلسات.

- (٥) تطبيق جلسات البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية.
- (٦) بعد انتهاء فترة تطبيق البرنامج طبق الباحث مقياسي مهارات التوافق الشخصي وتقدير الذات (قياساً بعدياً) وذلك لمعرفة فاعلية البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الوجداني في مهارات التوافق الشخصي ومستوى تقدير الذات.
- (٧) قام الباحث بقياس مهارات التوافق الشخصي وتقدير الذات (قياساً تبعياً) لأفراد المجموعة التجريبية بعد مرور ٦٠ يوماً وذلك للوقوف على استمرارية فاعلية البرنامج التدريبي (المتغير المستقل) في مهارات التوافق الشخصي وتقدير الذات (المتغيرين التابعين).
- (٨) إجراء المعالجة الإحصائية اللازمة في ضوء فروض البحث، وعرض النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري ونتائج البحوث والدراسات السابقة.
- سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:
- للتحقق من صحة فروض البحث الحالي استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية: -

- (١) اختبار النسبة التائية (t-test) لعينتين مترابطتين: وذلك لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.
- (٢) مربع إيتا (Eta Squared (η^2): لقياس حجم التأثير الذي أحدثته المعالجة التجريبية (البرنامج التدريبي) في المتغيرين التابعين (مهارات التوافق الشخصي، وتقدير الذات).



سابعاً: نتائج البحث:

(أ) النتائج الخاصة بالثبوت من فاعلية المعالجة التجريبية:

- التقييم الذاتي لجلسات البرنامج التعليمي:

تمثلت في الاستمارات التي استخدمت لقياس فاعلية المعالجة التجريبية في كل جلسة؛ من خلال إعطاء فرصة لكل زوجة للتقييم الذاتي لكي تقف على مدى تقدمها في ممارسة مكونات الذكاء الإنفعالي، وحساب النتائج الخاصة باستمارة التقييم الذاتي قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لمستويات استجابات المشاركات في البرنامج التدريبي كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١٧)

التكرارات والنسب المئوية لمستويات استجابة المشاركات على استمارة التقييم الذاتي

(ن = ٣٠)

النسب المئوية لمستوى استجابات المشاركات			مستوى استجابات المشاركات			أرقام الجلسات
بدرجة منخفضة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة منخفضة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	
٢٦,٦٦%	٣٩,٥٢%	٣٣,٨٠%	٥٦	٨٣	٧١	١
١٩,٠٤%	٢٩,٥٢%	٥٢,٣٨%	٤٠	٦٠	١١٠	٢
٢١,٤٢%	٢٥,٧١%	٥٢,٨٥%	٤٥	٥٤	١١١	٣
٢١,٩٠%	٢٥,٧١%	٥٢,٨٣%	٤٦	٥٤	١١٠	٤
١٧,٦١%	٣٣,٣٣%	٤٩,٠٤%	٣٧	٧٠	١٠٣	٥
١١,٩٠%	٤٢,٨٥%	٤٥,٢٣%	٢٥	٩٠	٩٥	٦
—	٥١,٤٢%	٤٨,٥٧%	—	١٠٨	١٠٢	٧
—	٤٥,٢٣%	٥٤,٧٦%	—	٩٥	١١٥	٨
—	٣٧,٦١%	٦٢,٣٨%	—	٧٩	١٣١	٩
—	٣٩,٥٢%	٦٠,٤٧%	—	٨٣	١٢٧	١٠
—	٣٢,٨٥%	٦٧,١٤%	—	٦٩	١٤١	١١
—	٣٢,٨٥%	٦٧,١٤%	—	٦٩	١٤١	١٢

فاعلية برنامج تدريبي قائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات في مدينة الرياض

د. فرحان بن سالم ربيع العنزي

النسب المئوية لمستوى استجابات المشاركين			مستوى استجابات المشاركين			أرقام الجلسات
بدرجة منخفضة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة منخفضة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	
—	%٢٧,٦١	%٧٢,٣٨	—	٥٨	١٥٢	١٣
%١٢,٩	%٣٥,٦٠	%٥٥,٢٨	٢٤٩	٩٧٢	١٥٠٩	المجموع

يتضح من الجدول (١٧) أن (٥٥,٢٨٪) من استجابات المشاركين على استمارات التقييم الذاتي كانت كبيرة، وأن (٣٥,٦٠٪) كانت متوسطة، وأن (٩,١٢٪) كانت منخفضة، مما يدل على نجاح إجراءات البرنامج في تحقيق أهدافه والتدريب على الذكاء الإنفعالي بفاعلية.

ويعزى الباحث هذه النتيجة إلى أن البرنامج قد أحدث تحسن كبير نتيجة للعديد من العوامل كطبيعة البرنامج الذي حرص الباحث أن يكون مناسباً للمرحلة العمرية للعينة، وأن يركز على تنفيذ الأفكار وإعادة البناء المعرفي لديهن بمعارف إيجابية تتعلق بما يعانينه من مشكلات وفهم البدائل المتاحة، وتكوين اتجاهات جديدة نحو أنفسهن، بالإضافة إلى استخدام عدد من التدريبات والفنيات بأسلوب شيق وجذاب.

(ب) النتائج الخاصة بالتحقق من فروض البحث:

(١) نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التوفيق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مترابطتين لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للتوافق الشخصي وكل مهارة من مهاراته (التوافق الجسمي، التوافق النفسي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي، التوافق الانسجامي)، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١٨)

قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات التوافق الشخصي والدرجة الكلية (ن=٣٠)

م	التوافق الشخصي	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الانحراف المتوسط للفروق	الانحراف المعياري للفروق	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	η^2	مقدار حجم التأثير
١	التوافق الجسمي	قبلي	٣٠,٤٦	٢,٨٧	٧,٠٣	٤,٦١	٨,٣٣٨	٠,٠١	٠,٧٠	كبير
	بعدي	٣٧,٥٠	٤,٦٠							
٢	التوافق النفسي	قبلي	٣٢,٥٠	٣,٠٢	٨,٩٦	٢,٩٧	١٦,٤٩	٠,٠١	٠,٩٠	كبير
	بعدي	٤١,٤٦	٣,١٩							
٣	التوافق الأسري	قبلي	٢٩,٣٠	٣,١٩	١٦,٠	٣,٥٢	٢٤,٨٧	٠,٠١	٠,٩٥	كبير
	بعدي	٤٥,٣٠	٢,٠٥							
٤	التوافق الاجتماعي	قبلي	٣٢,٠٣	٢,٨٣	٨,٦٠	٤,٢٧	١١,٠٢	٠,٠١	٠,٨٠	كبير
	بعدي	٤٠,٦٣	٢,٨٤							
٥	التوافق الانسجامي	قبلي	٢٣,٤٦	٢,٤١	٨,٢٢	٣,٠٨	١٤,٦٣	٠,٠١	٠,٨٨	كبير
	بعدي	٣١,٧٠	٢,٣٠							
٦	الدرجة الكلية للتوافق الشخصي	قبلي	١٤٧,٧	٨,٧٤	٤٨,٨	١٠,٨٤	٢٤,٦٥	٠,٠١	٠,٩٥	كبير
	بعدي	١٩٦,٦	٨,٢٨							

يتضح من الجدول (١٨) أن قيمة "ت" للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في أبعاد التوافق الشخصي والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (٨,٣٣٨)، (١٦,٤٩٩)، (٢٤,٨٧٣)، (١١,٠٢٧)، (١٤,٦٣٥)، (٢٤,٦٥٨)، وجميعها قيم دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح القياس البعدي، وهذا يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل أي أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التوافق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض لصالح القياس البعدي".

ولقياس حجم التأثير الذي أحدثته المعالجة التجريبية (البرنامج التدريبي) في المتغير التابع (الدرجة الكلية لمهارات التوافق الشخصي وكل مهارة فرعية) قام الباحث بحساب مربع ايتا (η^2) لقيمة (ت)، حيث يدل التأثير الذي يفسر حوالي (٠,٠٢) من التباين الكلي على تأثير ضئيل، بينما يدل التأثير الذي يفسر (٠,٠٦) من التباين الكلي على تأثير متوسط، في حين يدل التأثير الذي يفسر حوالي (٠,١٥) فأكثر على تأثير كبير، (رشدي منصور، ١٩٩٧: ٥٩)، (صلاح مراد، ٢٠٠٠: ٢٤٦).

وقد بلغت قيمة (η^2) لحجم تأثير البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في مهارة التوافق الجسمي (٠,٧٠٥)، وهو حجم تأثير كبير؛ مما يعني أن نسبة التباين الحقيقي للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في مهارة التوافق الجسمي تصل إلى (٧٠,٥٪).

كما يتضح أن قيمة (η^2) لحجم تأثير البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في مهارة التوافق النفسي (٠,٩٠٣)، وهو حجم تأثير كبير؛ مما يعني أن نسبة التباين الحقيقي للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في مهارة التوافق النفسي تصل إلى (٩٠,٣٪).

كما يتضح أن قيمة (η^2) لحجم تأثير البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في مهارة التوافق الأسري (٠,٩٥٥)، وهو حجم تأثير كبير؛ مما يعني أن نسبة التباين الحقيقي للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في مهارة التوافق الأسري تصل إلى (٩٥,٥٪).

كما يتضح أن قيمة (η^2) لحجم تأثير البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في مهارة التوافق الإجتماعي (٠,٨٠٧)، وهو حجم تأثير كبير؛ مما يعني أن نسبة التباين الحقيقي للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في مهارة التوافق الإجتماعي تصل إلى (٨٠,٧٪).

كما يتضح أن قيمة (η^2) لحجم تأثير البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في مهارة التوافق الانسجامي (٠,٨٨٠)، وهو حجم تأثير كبير؛ مما يعني أن نسبة التباين الحقيقي للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في مهارة التوافق الانسجامي تصل إلى (٨٨٪).

كما يتضح أن قيمة (η^2) لحجم تأثير البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في الدرجة الكلية لمهارات التوافق الشخصي (٠,٩٥٤)، وهو حجم تأثير كبير؛ مما يعني أن نسبة التباين الحقيقي للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في الدرجة الكلية لمهارات التوافق الشخصي تصل إلى (٩٥,٤٪).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في تحسين مهارات التوافق الشخصي الذات لدى المعنفات وذلك لأن الذكاء الإنفعالي كسمة يشار إليه بأنه الفاعلية الذاتية الإنفعالية، والتعبير عن المعتقدات الذاتية، كما أن المهارات المستخدمة في البرنامج التدريبي كانت شاملة وتغطي جوانب القصور المختلفة لدى المرأة المعنفة حيث أن درجة التوافق الشخصي لديهن كانت منخفضة، مما أثر على حياتهن بشكل سلبي ولكن بعد خضوع أفراد العينة للبرنامج التدريبي حدث تحسن كبير، نتيجة للعديد من العوامل كطبيعة البرنامج الذي حرص الباحث أن يكون مناسباً للمرحلة العمرية للعينة، وأن يركز على تنفيذ الأفكار وإعادة البناء المعرفي لديهن بمعارف إيجابية تتعلق بما يعانينه من مشكلات نفسية وفهم البدائل المتاحة أمامهن، وتكوين اتجاهات منطقية جديدة نحو أنفسهن. كما أن الأساليب التي نفذت من خلالها الجلسات كانت محفزة على المشاركة والانخراط بها حيث تمثلت بالحوار، والمناقشة، ولعب الأدوار، وأوراق العمل، والواجبات المنزلية، والتخيل، والنمذجة، وقد اسهمت في زيادة دافعية المعنفات على الاستفادة من البرنامج التدريبي. ومن العوامل أيضاً التي ساعدت في نجاح البرنامج عناصر ترتبط بطبيعة البرنامج القائم على الذكاء الإنفعالي فهو يعتبر من أنسب الطرق لتناول مشكلات التوافق الشخصي كما أن وجود المرأة المعنفة ضمن مجموعة تدريبية يحقق لها الأمن النفسي، الذي يؤدي إلى الإحساس بالتقبل، والتخلص من الشعور بالإنزعاج، وساهم ذلك في تخفيف حدة تمرركزهن حول ذواتهن، وأنهن لسن الوحيدات اللاتي يعانين من صعوبات ومشكلات في التوافق الشخصي

مما عزز لديهن الشعور بالإنتماء، كما أن التدريب بهذه الطريقة يعد وسيلة ناجحة من وسائل التفرغ الإنفعالي، فهو يوفر الفرصة لتحقيق الذات، وإحراز المكانة والتقدير والثقة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت فعالية البرامج القائمة على الذكاء الإنفعالي مثل دراسة (جيهان حداد، ٢٠١٩)، (العلوان، ٢٠١٦)، وكذلك أتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسات كل من (مريم عواد، ٢٠١٥)، (براكيت وآخرون، ٢٠٠٣)، (برج، ٢٠٠١) حيث توصلت نتائج دراساتهم على مدى ارتباط الذكاء الإنفعالي في التأثير على تحسين مهارات التوافق الشخصي أو العوامل المرتبطة به.

(٢) نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مترابطتين لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في تقدير الذات، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١٩)

قيمة (ت) ودالاتها الإحصائية للفروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لتقدير الذات (ن=٣٠)

م	تقدير الذات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	الانحراف المعياري للفروق	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	η^2	مقدار حجم التأثير
١	تقدير الذات الإيجابي	قبلي	٢٥,٨٣	٥,١٨	٢٤,٥٦	٧,٠٢	١٩,١٦٦	٠,٠١	٠,٩٢٦	كبير
	بعدي	٥٠,٤٠	٣,٩٩							
٢	تقدير الذات السلبي	قبلي	٤٩,٣٦	٦,١٢	٢٢,٧٠	٧,٣٤	١٦,٩١٨	٠,٠١	٠,٩٠٧	كبير
	بعدي	٢٦,٦٦	٣,٤٥							

يتضح من الجدول (١٩) أن قيمة "ت" للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في تقدير الذات الإيجابي والسلبي بلغت (١٩,١٦٦)، (١٦,٩١٨) على الترتيب، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) لصالح القياس البعدي، وهذا يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل أي أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مستوى تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض لصالح القياس البعدي".

ولقياس حجم التأثير الذي أحدثته المعالجة التجريبية (البرنامج التدريبي) في المتغير التابع (تقدير الذات) قام الباحث بحساب مربع ايتا (η^2) لقيمة (ت) لحجم تأثير البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في تقدير الذات الإيجابي وقد بلغت (٠,٩٢٦)، وهو حجم تأثير كبير؛ مما يعني أن نسبة التباين

الحقيقي للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في تقدير الذات الإيجابي تصل إلى (٩٢,٦٪).

كما يتضح أن قيمة (η^2) لحجم تأثير البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في تقدير الذات السلبي (٠,٩٠٧)، وهو حجم تأثير كبير؛ مما يعني أن نسبة التباين الحقيقي للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في تقدير الذات السلبي تصل إلى (٩٠,٧٪).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي في رفع مستوى تقدير الذات لدى المعنفات، حيث أن المهارات المستخدمة في البرنامج التدريبي كانت شاملة وتلامس جوانب القصور المختلفة لدى المرأة المعنفة، أيضاً أسهم البرنامج في تحسين تقدير المرأة المعنفة لذاتها والتعبير عن الامتنان للآخرين وتنمية مهارة التعاطف مع الآخرين، وهذا بدوره أنعكس إيجابياً مع تفاعلاتها مع الآخرين، والتعبير عن ذاتها بجرية بطريقة ودية، وبجو يسوده الأمن، وقد تم تقديم كل ما يمكن لتوجيه جهودهن نحو القيام بأوجه نشاطات مفيدة بحيث تتحول إلى ممارسات طبيعية في حياتهن بشكل عام.

ويرى الباحث أن البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي قد ساعد المعنفات على إخراجهن من حالة التمرکز حول ذواتهن، وإنشغالهن في المشكلات الحياتية التي يعانين منها وتسبب إحساسهم بخواء المعنى، حيث ركز البرنامج على ضرورة إحداث تغيير إيجابي في إتجاه الفرد نحو نفسه وظروفه وذلك من خلال فنية تعديل الإتجاهات، كما ساهم البرنامج في إكسابهن مهارات

تساعدهم في التعامل مع ضغوط الحياة ، كما سعت المناقشات في تعديل أفكارهن حول ذواتهن والتخلص من اليأس لتحقيق السمو بالذات، كما عمد البرنامج من خلال الجلسات الى بناء جسور الثقة مع المتدربات وتفهم ديناميتها بصورة أعمق.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (Hasanvand&Khalediem,2012) ودراسة منى علي (٢٠١٩)، صالح (٢٠١٨)، سليمان (٢٠٠٧)، ليندلي (٢٠٠١) التي أظهرت نتائجهم وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الذكاء الإنفعالي ودرجات تقدير الذات.

(٣) نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي في مهارات التوافق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مترابطتين لدلالة الفروق بين القياسين البعدي والتبقي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للتوافق الشخصي وكل مهارة من مهاراته (التوافق الجسمي، التوافق النفسي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي، التوافق الانسجامي)، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٢٠)

قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارات التوافق الشخصي والدرجة الكلية (ن=٣٠)

م	التوافق الشخصي	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	الانحراف المعياري للفروق	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
١	التوافق الجسدي	بعدي	٣٧,٥٠	٤,٦٠	١,٩٠	٢,٠٠	٥,١٨٨	٠,٠١
		تتبعي	٣٩,٤٠	٤,٩٣				
٢	التوافق النفسي	بعدي	٤١,٤٦	٣,١٩	١,٢٣	١,٦٥	٤,٠٨٣	٠,٠١
		تتبعي	٤٢,٧٠	٢,٥٨				
٣	التوافق الأسري	بعدي	٤٥,٣٠	٢,٠٥	٢,٣٣	١,٨٦	٦,٨٦٠	٠,٠١
		تتبعي	٤٢,٩٦	٢,٠٢				
٤	التوافق الاجتماعي	بعدي	٤٠,٦٣	٢,٨٤	٠,٩٠	١,٣٧	٣,٥٨٩	٠,٠١
		تتبعي	٣٩,٧٣	٢,٧٦				
٥	التوافق الانسجامي	بعدي	٣١,٧٠	٢,٣٠	١,٢٠	١,٣٤	٤,٨٧١	٠,٠١
		تتبعي	٣٠,٥٠	١,٩٦				
٦	الدرجة الكلية للتوافق الشخصي	بعدي	١٩٦,٦٠	٨,٢٨	١,٣٠	٤,٥٠	١,٥٨١	غير دالة
		تتبعي	١٩٥,٣٠	٧,١٦				

يتضح من الجدول (٢٠) أن قيمة "ت" للفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في أبعاد التوافق الشخصي والدرجة الكلية بلغت (٥,١٨٨)، (٤,٠٨٣)، (٦,٨٦٠)، (٣,٥٨٩)، (٤,٨٧١)، (١,٥٨١) على الترتيب، وجميعها قيم دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح القياس التتبعي في مهارتي التوافق الجسدي والنفسي، ولصالح القياس البعدي في مهارات التوافق الأسري والاجتماعي والانسجامي، وقد كانت الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي في الدرجة الكلية لمهارات التوافق الشخصي غير دالة إحصائية

، وهذا يعني قبول الفرض الصفري ورفض الفرض البديل أي أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في مهارات التوافق الشخصي لدى المعنفات في مدينة الرياض".

(٤) نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مترابطتين لدلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في تقدير الذات، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٢١)

قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لتقدير الذات (ن=٣٠)

م	التوافق الشخصي	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	الانحراف المعياري للفروق	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
١	تقدير الذات الإيجابي	بعدي	٥٠,٤٠	٣,٩٩	٢,٦٣	٢,١٢	٦,٧٨٧	٠,٠١
	تتبعي	٤٧,٧٦	٣,١٢					
٢	تقدير الذات السلبي	بعدي	٢٦,٦٦	٣,٤٥	٤,١٠-	٢,٢٤	٩,٩٨٥	٠,٠١
	تتبعي	٣٠,٧٦	٣,٢٨					

يتضح من الجدول (٢١) أن قيمة "ت" للفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في تقدير الذات الإيجابي والسلبي بلغت (٦,٧٨٧)، (٩,٩٨٥) على الترتيب، وجميعها قيم دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح القياس التتبعي، وهذا يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل أي أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين

متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في مستوى تقدير الذات لدى المعنفات في مدينة الرياض لصالح القياس التتبعي".

ويمكن تفسير نتائج الفرض الثالث والفرض الرابع المتعلقة باستمرارية فعالية البرنامج التدريبي في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات في ضوء محتويات البرنامج ومكونات جلساته، التي كانت تعتمد على تنمية مهارات توافقية تلامس احتياجات المرأة المعنفة ذات طابع ممتد حيث كانت الجلسات تتم بشكل تفاعلي ويتم التحقق من اكتساب كل مهارة على حدة كما ان المهارات كانت مترابطة ويتم اعطاء مواقف تتكرر فيها المهارات المختلفة مما يؤدي الى رسوخها، ويرى الباحث ان طبيعة المواقف التي تلامس احتياجات المرأة المعنفة التي تعاني من انخفاض تقدير الذات وضعف التوافق الشخصي تزيد من فرصة الاستفادة من البرنامج و توجد دافع قوي لتطوير المهارات المكتسبة من خلال الممارسة والتفاعل المستمر.

توصيات ومقترحات البحث:

في ضوء ما توصلت اليه نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

- ١) الاستفادة من البرنامج التدريبي القائم على الذكاء الإنفعالي الذي أعده الباحث من قبل المرشدين في مراكز الإرشاد في تحسين مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات للمعنفات.
- ٢) الاهتمام بالبرامج التدريبية لما لها من أثر واضح في معالجة هذا النوع من القضايا النفسية والاجتماعية التي تعاني منها هذه الشريحة من المجتمع لما

يحملة من ضرر نفسي، جسدي واجتماعي فضلاً عن تأثيره على استقرار الأسرة واستمرارها.

٣) تصميم البرامج التدريبية لتنمية الذكاء الإنفعالي لدى الأزواج والزوجات للمساهمة في تهيئة بيئة أسرية سعيدة وحياة ناجحة متوافقة.

٤) أن تعمل الجهات المسؤولة على مواجهة مشكلة العنف الأسري من خلال استراتيجية ثلاثية الأبعاد، تتمثل في: الوقاية من العنف الأسري، الحماية من العنف الأسري، تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والمادي والمعنوي للمرأة المعنفة.

٥) إقامة البرامج التدريبية وورش العمل بغرض التعريف بالذكاء الإنفعالي وجوانبه الإيجابية في تطوير مهارات الوعي بالذات وضبط الذات والدافعية والتعاطف والمهارات الإجتماعية ودورهم في تنمية مهارات التوافق الشخصي ورفع مستوى تقدير الذات.

البحوث المقترحة:

في ضوء نتائج الباحث الحالي، يقترح الباحث إجراء البحوث التالية:

١) إجراء مزيد من البحوث على متغير الذكاء الإنفعالي على عينات أخرى لما لهذا المتغير من أثر فعال.

٢) إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تستهدف الكشف عن أثر البرامج التدريبية القائمة على الذكاء الإنفعالي على جوانب أخرى من الجوانب النفسية والتي لم يتناولها هذا

البحث

المراجع:

- إبراهيم، عبد الستار (١٩٩٨). العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث أساليبه وميادين تطبيقه. القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.
- أبو جادو، صالح محمد (١٩٩٨). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- أبو حطب، فؤاد، وصادق آمال (٢٠٠٨). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين (ط٥). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو درويش، منى علي (٢٠١٩). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بتقدير الذات والسعادة لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، جامعة الحسين بن طلال، (٥) (٢)، ص ص ٣٢-٥٧.
- أبو سكران، عبد الله (٢٠٠٩): التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي - الخارجي) للمعاقين حركياً في قطاع غزة، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، الجامعة الإسلامية في غزة.
- أسماء بدري الإبراهيم (٢٠١٠). الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مج (١٨)، ع (٢)، ص ص ٢٩٩-٣٢٩.
- إسماعلي، مديحة (٢٠١٥). تقدير الذات لدى المرأة ضحية العنف الزوجي - دراسة ميدانية لحالات قالمة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي.
- الأشول، عادل عز الدين (٢٠٠٨). علم نفس النمو من الجنين حتى الشيخوخة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- برافين، لورانس (٢٠١٠). علم الشخصية (ترجمة عبد الحليم محمود السيد، أيمن محمد عامر)، القاهرة، المركز القومي للترجمة
- بركات، آسيا (٢٠٠٨). التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي. مجلة المعرفة الشهرية، جامعة أم القرى.

برنامج الأمان الأسري الوطني (٢٠١٨). العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية. الرياض.

بطشون، مازن عبد الله إلياس (٢٠١٨). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في تحسين مستوى التكيف الزوجي وتقدير الذات لدى عينة من المتزوجين في الأردن. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

البلوي، خولة (٢٠٠٤). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالتوافق النفسي والمهارات الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية بمدينة تبوك. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

بو عصيدة، سارة بو (٢٠١٥). تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الفتاة العانس: دراسة ميدانية بولاية ورقلة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح.

توفيق، محمود توفيق (٢٠١١). أثر برنامج للتدريب على بعض أبعاد الذكاء الإنفعالي في سلوك حل المشكلات. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة الأزهر.

الجعيد، محمد ساعد (٢٠١١). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، قسم علم النفس، جامعة مؤتة.

الحجري، سالمة راشد (٢٠١١). فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية تقدير الذات لدى المعاقين بصرياً في سلطنة عمان. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

حداد، جيهان عبد (٢٠١٩). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالصحة النفسية. مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٢٨)، ص ص ٢٧٣-٣٠٦.

حسن، وليد رضوان (٢٠٠٦). التفسير النيروجيني لفاعلية التدريس على نموذج مقترح لمهارات الميتا انفعالية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة المنوفية.

- الحسين، أسماء (٢٠٠٢). المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط ٢. دار عالم الكتب، الرياض.
- حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٨). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. القاهرة، دار الجامعة الجديد.
- حمري، صارة (٢٠١٩). القيمة التنبؤية بتقدير الذات من خلال الذكاء الإنفعالي ومستوى الطموح لدى عينة من طلبة الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية، (٦) (٢)، ص ص ٥٢٠-٥٠٧.
- خطاطبة، يحيى مبارك (٢٠١٨). مهارات التعبير عن الذات وعلاقتها بأعراض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى المعنفات في مدينة الرياض. مدلة دراسات دولية في التربية وعلم النفس، ٣(١)، ١٦٦-١٩٧.
- الداهري، صالح حسن (٢٠٠٨). أساسيات التوافق النفسي والإضطرابات السلوكية والإنفعالية- الأسس والنظريات. عمان، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- داوود، عزيز حنا (٢٠٠٨). الصحة النفسية والتوافق. بغداد، دار الرشيد للنشر.
- الدريني، حسين عبد العزيز، وكامل، محمد علي (٢٠٠٦، ١٨-٢٠ أبريل). معايير جودة تصميم برامج التدخل السيكولوجي [بحث مقدم]. المؤتمر الدولي الثاني لقسم علم النفس كلية الآداب "سلوك الإنسان وتحديات العصر"، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- دورون، رولان، وزابارو، فرانسوا (٢٠٠٨). موسوعة علم النفس. لبنان، عويدات للنشر والتوزيع.
- الديب، علي (١٩٨٨). أخبار التوافق الشخصي والإجتماعي للراشدين: دراسة استطلاعية. دراسات تربوية، ٣(١١)، ١١١-١٣٦.
- الديب، علي (١٩٨٨). اختبار التوافق الشخصي والإجتماعي للراشدين: دراسة استطلاعية، مجلة دراسات تربوية، ٣(١١)، ص ص ١١١-١٣٦.
- ذيب، عائدة (٢٠١٠). الانتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة. عمان، دار الفكر.
- الرقب، إبراهيم سليمان (٢٠١٠). العنف الأسري وتأثيره على المرأة. عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

الرواشدة، علاء، ورجحي، أسماء (٢٠٠٩). التمييز ضد المرأة في القرارات الأسرية وتقدير الذات - دراسة ميدانية على عينة من الشباب الأردني، مجلة قسم العلوم التربوية والإجتماعية، كلية العجلون الجامعية، الأردن.
زهرا، حامد عبد السلام (١٩٩٧): الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط٣)، القاهرة، عالم الكتب.

زهرا، حامد عبد السلام (٢٠٠١). علم النفس النمو. القاهرة، عالم الكتب.
زهرا، حامد عبد السلام (٢٠٠٥). التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة، عالم الكتب.
زهرا، حامد عبد السلام (٢٠٠٥). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة (ط٦). القاهرة، عالم الكتب.

الزيادات، مريم عواد، وجبريل، موسى عبد الخالق (٢٠١٥). فعالية برنامج تدريبي للذكاء الإنفعالي في تحسين الرضا عن الحياة لدى مسيئي استخدام العقاقير. دراسات العلوم التربوية، (٤٢) (٢).

سعيد، سعاد جبر (٢٠٠٨). هندسة الذات وتقدير الذات. عمان، دار جرار لكتاب العالمي.

سفيان، نبيل (٢٠٠٤). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي ط١. القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع.

سليمان، عبد الرحمن سيد (١٩٩٢). بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٢٤).
الشاذلي، عبد الحميد (٢٠٠١). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. الإسكندرية، المكتبة الجامعية.

شاهين، محمد أحمد (٢٠١٤). الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة جامعتي القدس والقدس المفتوحة في فلسطين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، (٢) (٧).

شقير، زينب (٢٠٠٣). مقياس التوافق النفسي لتحدي الإعاقة ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

صارة، حمري (٢٠١٩). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلبة الجامعة. مجلة التنمية البشرية، العدد (١١).

صالح، يوسف محمد (٢٠١٨). طبيعة استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالذكاء الإنفعالي وتقدير الذات لدى طلبة جامعة البليدة: دراسة ميدانية. مجلة جامعة سرت العلمية، العلوم الإنسانية، جامعة سرت، (٨) (١)، ص ص ٧٥-١٠٧.

صالح، سعيده (٢٠١٣). تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين"، [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة الجزائر ٢، الجزائر. عبادة، مديحة أحمد، أبو دوح، خالد كاظم (٢٠٠٨). العنف ضد المرأة- دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي (ط١)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

عبد الرؤوف، رشيدة، وقطب، رمضان (١٩٩٨). آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء، القاهرة. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

عبد اللطيف، مدحت (١٩٩٩). الصحة النفسية والتفوق الدراسي ط١. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

عبد الوهاب، ليلي (٢٠٠٠). العنف الأسري، الجريمة والعنف ضد المرأة. دمشق: دار العتيبي.

العتيبي، موفقه بنت قسم (٢٠١٨). مهارات التعبير عن الذات وعلاقتها بأعراض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى المعنفات في مدينة الرياض. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، (٣) (١) ص ص ١٦٦-١٩٧.

علوان، أحمد فلاح (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي في الذكاء الإنفعالي للحد من المشكلات السلوكية لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مج (١٤)، ع (٤)

العلون، بشير (٢٠١٥). مستوى الطلاقة النفسية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات المهارة للاعبي الكرة الطائرة لأندية دول المشرق العربي. مجلة جامعة القدس المفتوحة، ٣(١٢).

علي، إيمان عبد الله (٢٠١٤). برنامج تدريبي لمهارات الذكاء الإنفعالي وأثره في تنمية الكفاءة الأكاديمية وتقدير الذات لتلاميذ المرحلة الأساسية المتأخرين دراسيا في الجمهورية اليمنية [رسالة دكتوراه غير منشورة]، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

عليان، عنيات محمد (٢٠١٦). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلة لدى عينات من المراهقين، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

العمرية، صلاح الدين (٢٠٠٥). مفهوم الذات ط ١، عمان، مكتبة المجتمع العربي لنشر. العواودة، أمل سالم (٢٠٠٢). العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عوض، عباس محمود (١٩٩٩). المدخل إلى علم نفس النمو الطفولة - المراهقة - الشيخوخة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عيسى، إبراهيم محمد (٢٠٠٦). قياس أبعاد مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ٤(٢).

فاروق، عثمان، ومحمد، رزق (٢٠٠١). الذكاء الإنفعالي، مفهومه، وقياسه. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٥٢)، ص ص. ٣٢-٥٠.

فروجة، بلحاج (٢٠١١). التوافق النفسي الإجتماعي وعلاقته بالدافعية لدى المراهق في التعليم الثانوي- دراسة ميدانية [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

القريطي، عبد المطلب (٢٠٠٣). في الصحة النفسية ط ٢، القاهرة، دار الفكر العربي. القريطي، عبد المطلب (٢٠٠٥). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة، دار الفكر العربي.

كامل، عبد الوهاب (١٩٩٩). المكونات العاملة لتقدير الذات - بحوث في علم النفس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

كامل، وحيد مصطفى (٢٠١٣). الذكاء الوجداني وعلاقته بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة الجامعة. دراسات نفسية، مجلة كلية التربية النوعية بينها، ٣ (٧).

الكحلوت، أماني (٢٠١١). دراسة مقارنة للتوافق النفسي الإجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

كلوب، سعاد سعيد (٢٠١٨). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفاعل الايجابي في الحياة الجامعية لدى طلبة كلية فلسطين التقنية [بحث مقدم] مؤتمر الاستدامة والبيئة الابداعية في قطاع التعليم التقني كلية فلسطين التقنية.

اللحيان، سليمان بن محمد صالح (٢٠١٧). الذكاء الروحي ووجهة الضبط وعلاقتهما بتقدير الذات لدى المدمنين: دراسة وفق المنهج التكاملي. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة الملك خالد.

محمد، رانيا محمد (٢٠١٥). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الابتكارية الوجدانية. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة بنها.

محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠). العلاج المعرفي السلوكي أسس وتطبيقات. القاهرة: دار الرشد للنشر.

محمد، نجلاء حنفي (٢٠١٧). العنف الأسري وعلاقته بالذكاء الوجداني: دراسة ارتباطية مقارنة على عينة من طالبات الجامعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٣٠) (١١٥)، ص ص ١٥٩-١٦٤.

مخيمر، هشام محمد (٢٠٠٧). الذكاء الإنفعالي وفاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين. دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، (١٣) (٣)، ص ص ٥١-١١٦.

مراد، صلاح أحمد (٢٠٠٠). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠١٨). ملخص نتائج استطلاع آراء المجتمع حول العنف ضد المرأة وبرامج التمكين الخاصة بها، برنامج الأمان الأسري الوطني،

<https://kacnd.org/News/NewsDetails/21499>

المصدر، عبد العظيم سليمان (٢٠٠٨). الذكاء الإنفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الإنفعالية لدى طلبة الجامعة. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، ١٦(١)، ص ص. ٥٨٧-٦٣٢.


مصطفى، ليلي رشدي (٢٠١٣). فاعلية برنامج لتنمية بعض مهارات الذكاء الوجداني للمعلمة وأثره على نمو قدرات الذكاء الوجداني لطفل الروضة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

مصطفى، يامن (٢٠١٠). العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة دمشق.

المعصوبي، ماريّا حسن (٢٠٥). فاعلية برنامج إرشادي معرفي مقترح في تنمية المهارات المعرفية لدى النساء المطلقات. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.


منصور، رشدي فام (١٩٩٧). حجم التأثير الوجه المكمل للدلالة الإحصائية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٧٠(١٦)، ٥٧ - ٧٥.

هريدي، عادل محمد (٢٠٠٣). الفروق الفردية في الذكاء الوجداني في ضوء المتغيرات الحيوية/ الاجتماعية. دراسات عربية في علم النفس، (٢) (٢)، ص ص ٥٧-١٠٨.



مقارنة الاضطرابات السلوكية عند أبناء شهداء الواجب
والمصابين العسكريين مع الأطفال العاديين

د. عبدالله بن عبدالرحمن الأسمرى
قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





مقارنة الاضطرابات السلوكية عند أبناء شهداء الواجب والمصابين العسكريين مع الأطفال العاديين

د. عبدالله بن عبدالرحمن الأسمرى

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢٣ / ١ / ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ١١ / ٦ / ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

الحروب والعمليات الإرهابية تُخلف آثاراً كثيرة حتى على الأطفال الأبرياء الناجين منها. وللكشف عن الاضطرابات السلوكية بين أبناء العسكريين الشهداء والمصابين والمشاركين، ومقارنتهم بالأطفال العاديين، استخدم الباحث "مقياس الاضطرابات السلوكية". وخلصت النتائج إلى وجود اضطرابات سلوكية عند أفراد العينة من أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين المشاركين في المهمات العسكرية أكثر من غيرهم مقارنة بالأطفال العاديين، بينما كانت أكثر وضوحاً عند أبناء الشهداء والمصابين، ولم يكن للمتغيرات الديموغرافية أي تأثير باستثناء مكان الإقامة، إذ كانت النتائج لصالح المدن الكبرى. وأوصت الدراسة بعمل المزيد من البرامج الإرشادية لتعزيز الصحة النفسية مصاحبه للجهود التي تقدمها مؤسسات الدولة لهذه الشريحة المهمة من أبناء من ضحوا بحياتهم لحماية الوطن ومقدراته، بالإضافة لإجراء دراسات أخرى تسهم في مساعدتهم وتعزيز الصحة النفسية وجودة الحياة لمجتمع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات السلوكية، أبناء الشهداء العسكريين، والعمليات الإرهابية.

Comparing the Behavioral Disorders of the Children of Martyrs of Duty and Wounded Soldiers with Normal Children

Abdullah, Alasmari, PhD

Psychology Department - College of Social Sciences
Imam Muhammad Ben Saud Islamic University

Abstract:

Wars and terrorist operations have many effects even on innocent children who survive. To detect behavioral disorders among the children of martyrs, the injured, and the participants in this war, and to compare them with normal children. The researcher used the “behavioral-disorders scale”. The results concluded that there were more behavioral disorders among a sample of the children of the martyrs, the injured, and the military who participated in the military missions more than others compared to the normal children. At the same time, it was more noticeable among the children of the martyrs and the injured. The demographic variables did not affect except for the place of residence, as the results were in favor of major cities. The study recommended conducting more counselling programs to promote mental health accompanied by the efforts exerted by government institutions for this vital segment of the children of those who sacrificed their lives to protect their country and its assets. Besides, the researcher recommended conducting other studies that contribute to helping those and enhancing their mental health and quality life.

key words: behavioral disorders, children of military martyrs, and terrorist operations.

المقدمة:

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر الجزيل لجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية على تمويل مشروع هذا البحث، كما يتقدم بالشكر الجزيل للإدارات المسؤولة عن رعاية ذوي الشهداء والمصابين بوزارة الدفاع ووزارة الداخلية ورئاسة أمن الدولة وهيئة التعليم والتدريب بالقوات المسلحة وجمعية ذوي شهداء الواجب "واجب" على تعاونهم وتسهيل جمع المعلومات لهذا البحث ولكل من أسهم في تحكيم مقياس وخطة البحث.

الحروب والإرهاب من أخطر الأزمات التي تهدد العالم في وقتنا الحاضر؛ لما فيه من إخلال بالأمن وانتهاك لحقوق الإنسان، وقتل وتشريد للأبرياء وتدمير الممتلكات. كل ذلك بسبب التطرف والغلو والخروج عن تعاليم جميع الأديان السماوية وحقوق الإنسان، مما زاد التوجس والخوف عند المجتمعات من انتشار الفكر المتطرف والضرر المتعدي لأربابه وجنوده. وقد تختلف أضرار الحرب والإرهاب على المجتمعات بحسب الحوادث، ومنها الأضرار المادية والأضرار المعنوية، ومنها على سبيل المثال ما يشعر به أفراد المجتمع من الرعب والخوف والغدر نتيجة هذا السلوك المنحرف والمتطرف الذي غير كثيراً من مجريات الحياة في أغلب دول العالم، ومنها زيادة الإجراءات الاحترازية والأمنية، فضلاً عما ذكر في بعض الدراسات الحديثة من آثار نفسية للإرهاب في الخطاب السياسي والتعليق الإعلامي والثقافة المعاصرة والتحليل الأكاديمي (Durodié & Wainwright, 2019). ومن هذه الآثار المادية والاجتماعية على سبيل

المثال: استشهاد وإصابة عدد من رجال أمن المملكة العربية السعودية في أثناء عمليات حفظ الأمن أو متابعة المطلوبين أمنياً، ومن ثمَّ فإننا لا يمكن أن نستبعد الآثار النفسية والخبرات المؤلمة لأقارب من استشعدوا أو أصيبوا بسبب هذه العمليات؛ وخصوصاً الأطفال. ومن هذه الآثار النفسية الاضطرابات السلوكية التي تظهر على سلوكياتهم بعد الصدمة، ومنها الاضطرابات السلوكية.

إن اضطراب السلوك يعني الخلل الذي يحدث في السلوك، ويستخدم في علم النفس بمعنى "الاضطرابات التي تصيب الشخصية بسبب عدم التوافق مع الذات أو المجتمع أو كليهما، من خلال الخلل في التفكير أو الدوافع أو الانفعالات". هناك أعراض للاضطرابات السلوكية التي تلي الصدمات، وقد حُددت في كثير من المراجع العلمية المتخصصة، من ذلك: دليل التصنيف الدولي للأمراض: تصنيف الأمراض النفسية والسلوكية (ICD-10)، حيث سميت "باضطراب كرب ما بعد الصدمة" (Posttraumatic Stress Disorder)؛ وقد حدد التصنيف عددًا من الأعراض السلوكية التي تشير إلى وجود اضطراب ما بعد الصدمة، ومنها:

- ١- اضطراب في التفاعل الاجتماعي (مثل التوحد، متلازمة ريت "Rett".
- ٢- التخيلات وأحلام اليقظة.
- ٣- عدم ثبات السلوك.
- ٤- اضطرابات النوم، ومنها كوابيس النوم.

٥- اضطراب النكوص: وهو الارتداد النفسي لسلوكيات كان يقوم بها الطفل في مرحلة عُمرية سابقة، ومن ذلك: العودة للتبول اللاإرادي في السابعة من عمره، أو مص الإصبع، أو النوم مع الوالدين في مثل هذا السن. (Larimer M, Palmer R., Marlatt G., 1999.)

ومما لا شك فيه أن الحرب والعمليات الإرهابية وما نتج عنها من أضرار وخسائر في الأنفس والممتلكات كانت صدمة للمجتمع السعودي وأفراده. وفي هذا البحث سيتم التعرف على تأثير هذه العمليات الإرهابية على سلوكيات مجموعات متنوعة من الأطفال الذين اختلفت خبراتهم التي عاشوها، والتي ما زال بعضهم يعيشها حتى الآن، وهم أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين المشاركين في المواجهات الأمنية لمكافحة الارهاب والتطرف وعاصفة الحزم، مما يدعوننا إلى التعرف على مدى الفروق في الاضطرابات السلوكية بين أطفال الشهداء والمصابين والعسكريين وبين الأطفال العاديين إن وجدت، حيث يرى الباحث أن هناك ندرة لمثل هذه الأبحاث التي سوف تسهم نتائجها في إثراء المعرفة وتغطية عينة وحالة اجتماعية لم يتم التطرق لها في هذا الجانب من قبل، كما أن النتائج سوف تخدم المؤسسات والجمعيات التي تُعنى برعاية الصحة النفسية لمختلف فئات المجتمع عامة ومجتمع الدراسة خصوصاً.

مشكلة البحث:

الطفل جزء من المجتمع، بل قد يكون هو اللبنة الأولى للمجتمع، والصحة النفسية عملية تراكمية من سن الطفولة، بل إن معظم العلماء يزعمون أن بعض الآثار النفسية على الأطفال تبدأ من مرحلة الحمل؛ لذلك ينبغي أن تُولي

المؤسسات الصحية عناية واضحة بالصحة النفسية لمختلف فئات المجتمع، مما سوف يزيد من كفاءة الإنفاق في الدواء والعناية والخدمات الصحية، إذ إن الدراسات مثل: Rizvi Jafree, (2020); Eastwood, M. & Trevelyan, (1972) تشير إلى أن كثيراً من مرتادي المستشفيات لا يعانون من أمراض فسيولوجية، بل إن كثيراً من الحالات في حقيقتها تعاني من اضطرابات نفسية، مثل القلق والوسواس و الاكتئاب وهي تؤدي بطبيعتها إلى حدوث أمراض بدنية إذا استمرت بلا وعي و رعاية نفسية. لذلك سوف يتناول هذا البحث الأضرار النفسية الناتجة عن العمليات الإرهابية والحرب القائمة في الحد الجنوبي للمملكة العربية السعودية عند أطفال العسكريين المشاركين، مما سيقدم نتائج وبيانات قد يستفاد منها في التدخل المبكر لحل مثل هذه الاضطرابات النفسية إن وجدت أو تحديد الفئات التي تحتاج إلى عناية أكثر.

أسئلة البحث:

- ١- هل يعاني أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين من اضطرابات سلوكية أكثر من الأطفال العاديين بعد الصدمة (الإرهاب).
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة أبناء الشهداء وأبناء المصابين وأبناء العسكريين، والأطفال العاديين على مقياس الاضطرابات السلوكية بعد الصدمة (أعني الإرهاب أو الحرب).
- ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات السلوكية وفقاً لمتغير مكان الإقامة.

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات السلوكية وفقاً لمتغير العمر.

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور على مقياس الاضطرابات السلوكية.

أهداف البحث:

يهدف البحث لمعرفة مستوى الاضطرابات السلوكية لدى أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين - هذه الشريحة المهمة في المجتمع - مقارنة بغيرهم من الأطفال العاديين، بالإضافة لمعرفة تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية على الاضطرابات السلوكية عند أفراد العينة. ويمكن الوصول لذلك من خلال الأهداف التالية:

١- مقارنة سلوكيات أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين، بالأطفال العاديين على مقياس للاضطرابات السلوكية.

٢- معرفة أثر متغير "مكان الإقامة" خلال فترة الصدمة وتأثيره على الاضطرابات السلوكية.

٣- مقارنة متغير "العمر" وتأثيره على الاضطرابات السلوكية عند أفراد العينة.

معرفة أثر متغير "الجنس" على الاضطرابات السلوكية عند أفراد العينة.

أهمية البحث:

إن الدراسات التي اهتمت بآثار العمليات الإرهابية على سلوكيات الأطفال عديدة، وكذلك الدراسات التي تتناول الإرهاب وأسبابه وآثاره. ولكن الدراسات التي تهتم بالمقارنة بين سلوكيات أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين، والأطفال العاديين تعد من الدراسات النادرة؛ وخصوصاً في المجتمع السعودي، والتي يمكنها أن تقودنا إلى معرفة مدى وجود المشكلات أو الاضطرابات النفسية عند هؤلاء الأطفال، فنتمكن من تحديدها ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها أو التقليل من آثارها في المستقبل، والأخذ بيد الأطفال الذين يعانون من مثل هذه الاضطرابات للوصول إلى تمام الصحة النفسية وسلامة الشخصية.

مصطلحات البحث:

نظراً لتعدد المصطلحات التي سوف تُستخدم في هذا البحث، ولأهمية تحديد هذه المصطلحات في إنجازها؛ سوف نستعرض أهم هذه المصطلحات والتحديد العلمي لها:

١- الاضطرابات السلوكية: تعرف الاضطرابات السلوكية بأنها "مجموعة من الأمراض أو الأعراض التي تنشأ من أسباب أو عوامل نفسية واجتماعية وتتخذ أعراضها شكلاً جسدياً أو عضوياً" (مجموعة مؤلفين، ١٩٩٩). ونعني بها في هذا البحث مجموعة من الأعراض والمشكلات النفسية والجسدية التي يقيسها مقياس البحث الحالي وتظهر على الشخص بعد تعرضه لصدمة أو مؤثر ما؛ فيكون مضطرب الأعصاب والسلوك وتمثل

في اضطرابات النوم، والمخاوف والنكوص، والتعلق الشديد، والعدوانية اللفظية والجسدية والاضطرابات الانفعالية.

٢- أبناء الشهداء: هم الأطفال الذين توفي أحد والديهم في سبيل الله. ونعني بهم في هذا البحث أبناء العسكريين الذين توفي والدهم في إحدى العمليات الإرهابية أو أثناء الحرب في الحد الجنوبي.

٣- أبناء المصابين: هم الأطفال الذين أصيب أحد والديهم أو كلاهما في القضاء على العمليات الإرهابية أو المرابطين في الحرب في الحد الجنوبي.

٤- أبناء العسكريين: هم أبناء العاملين في القطاع العسكري والأمني. ويستعمل في هذا البحث — للأطفال الذين يعمل آباؤهم في القطاعات العسكرية المشاركة في القضاء على العمليات الإرهابية أو المرابطين في الحرب في الحد الجنوبي.

٥- الأطفال العاديون: هم الأطفال الأسوياء الذين لم ينحرفوا عن المتوسط العادي في السلوك (القريطي، عبد المطلب، ٢٠٠١). ويعني بهم - في هذا البحث — الأطفال الذين لم يتعرضوا لأي مكروه ولم يستشهد أو يُصَبَّ أحد والديهم في العمليات الإرهابية ولا يعمل أحد والديهم في القطاع العسكري.

٦- العمليات الإرهابية: عرّف المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي الإرهاب (١) بأنه : "العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول، بغياً على الإنسان (النفس، الدين، العقل، المال، العِرض)، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصورة الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعلٍ من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأماكن العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكلُّ هذا من صور الفساد في الأرض التي نهي الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها". وعرف النظام السعودي الارهاب بأنه "كل سلوك يقوم به الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بشكل مباشر أو غير مباشر، يقصد به الإخلال بالنظام العام، أو زعزعة أمن المجتمع واستقرار الدولة أو تعريض وحداتها الوطنية للخطر، أو تعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض أحكامه، أو إلحاق الضرر بأحد مرافق الدولة أو مواردها الطبيعية أو الاقتصادية، أو محاولة إرغام إحدى سلطاتها على القيام بعمل ما أو الامتناع عنه ، أو إيذاء أي شخص أو التسبب في موته، عندما يكون الغرض -

(١) الدورة السادسة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي المنعقدة بمكة

المكرمة، في الفترة من ٢١-٢٦/١٠/١٤٢٤هـ، الموافق ٥-١٠/١/٢٠٠٢م.

بطبيعته أو سياقه- هو ترويع الناس أو إرغام حكومة أو منظمة دولية على القيام بأي عمل أو الامتناع عن القيام به ، أو التهديد بتنفيذ أعمال تؤدي إلى المقاصد والأغراض المذكورة أو التحريض عليها"^(١). من هنا فالعمليات الإرهابية هي " أعمال العنف التي يمارسها أفراد أو مجموعات أو دول مما يعرض حياة الأبرياء والبشرية والممتلكات والمنظمات للخطر وتُنتهك الأنظمة والحريات الإنسانية بغية تحقيق أهداف سياسة.

(١) المادة الأولى، الفقرة الثالثة من نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله الصادر بالمرسوم الملكي رقم

م/٢١ وتاريخ ١٢/٢/١٤٣٩هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

ناقش الكثير من العلماء الظروف التي قد يتعرض لها الفرد (في مختلف الفئات العمرية) وتوصله إلى الأعراض التالية للصدمة. ومن أهم الفئات التي تم دراستها: الأطفال؛ فعلى سبيل المثال خلصت دراسة ليوين وروف (Rofé & Lewin, 1982) إلى أن الحروب تؤثر على عادات النوم عند الأشخاص الذين عاصروا في صغرهم حروبًا، وتزيد عندهم الأحلام المزعجة. كما بينت دراسة زاك وآخرون (Zak, et al. 1982) التي أجراها على المراهقين الإسرائيليين للكشف عن تأثير الحرب على المراهقين، وتشير النتائج إلى وجود زيادة في أعراض القلق وعدم الثقة. كما يذكر بندك (Benedek, 1985) أن الأعراض التي تظهر على الأطفال بعد صدمة ما تتركز في التخيلات وأحلام اليقظة، وعدم ثبات السلوك، واضطرابات النوم. بالإضافة إلى ذلك أشار بندك (1985) إلى ظهور ما يسمى باضطراب النكوص عند الأطفال نتيجة الصدمات. والنكوص هو حالة سلوكية يقوم الطفل خلالها بممارسة سلوكيات مرحلة عمرية سابقة، ومن ذلك رجوع طفل في السابعة من عمره إلى حالة التبول اللاإرادي، أو مص الإصبع، أو النوم مع الوالدين. كما بين ستيجر (Stteiger, 1989) أن تأثير الصدمات العنيفة نتيجة الحوادث أو الكوارث والحروب تزيد من الاضطرابات النفسية عند الأطفال، ومن هذه الاضطرابات الرعب واضطرابات النوم والكوابيس المزعجة.

هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي درست هذا النوع من الاضطرابات، ومنها الدراسة التي أجريت على عينة من طلاب المرحلة الابتدائية

ورياض الأطفال في الكويت، والتي أجراها راشد سهل (١٩٩٣) حيث خلصت إلى أن هناك مجموعة من المشكلات النفسية ظهرت بعد الغزو العراقي لدولة الكويت أكثر مما كانت عليه قبل الغزو، ولقد لخصت الدراسة هذه المشكلات النفسية فيما يلي:

١- اضطرابات النوم، مثل الفزع أثناء النوم والحركة المثيرة، والاستيقاظ المتكرر والأحلام المزعجة.

٢- الاضطرابات الانفعالية.

٣- المخاوف غير الواقعية، مثل الخوف من الدماء، والزي العسكري، والخوف من نشرات الأخبار أو بعض الاتصالات المفاجئة ونحوها.

وفي دراسة أجراها خضر بارون (١٩٩٣) للكشف عن أنواع الاضطرابات النفسية والجسدية الناتجة من الغزو العراقي على عينة من المراهقين الكويتيين الذين يدرسون في المدارس الثانوية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاضطرابات النفسية الجسدية زادت عند عينة البحث خلال فترة الغزو عن الفترة السابقة، بالإضافة إلى أن الذكور أقل تأثراً مقارنة بالإناث. كما وجد أن الأطفال الذين تعرضوا لفقْد أحد من أسرهم خلال العدوان العراقي على الكويت هم الأقل تأقلاً بعد الصدمة مقارنة بالذين تعرضوا لخسائر مادية فقط، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في صالح الذكور (القرشي، عبد الفتاح، ١٩٩٣).

كما خلصت دراسة بروين وأنروز وفالينفيني (Brewin, Andrews & Valentine, 2000) إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في الصدمة بعد

الحادث، ومن أهمها: الجنس والعمر والتعليم. كما بينت الدراسة أن مرحلة الطفولة أكثر المراحل تأثراً باضطرابات ما بعد الصدمة. وفي دراسة أخرى قام بها أبو هين (٢٠٠٦) هدفت للكشف عن المخاطر الناتجة عن انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المشاكل النفسية والانفعالية؛ حيث أجريت على الأطفال والوالدين في محافظات غزة، وخلصت الدراسة إلى أن ٧٠٪ من عينة الدراسة ظهرت عليهم أعراض نفسية، مثل القلق والاكتئاب نتيجة تعرضهم للصدمة والمخاطر التي تعرضوا لها في أثناء الانتفاضة وما صاحبها من أحداث.

من الواضح أن أغلب النتائج التي خلصت إليها الدراسات السابقة أظهرت تأثيرات سلبية في سلوكيات الأطفال نتيجة التعرض لخبرات مؤلمة وصادمة. وهذه النتائج تعتبر نتائج عامة لعدم ارتباطها بمجتمع بعينه، فقد تشابهت النتائج المتعلقة بأعراض ما بعد الصدمة على الرغم من اختلاف المجتمعات التي قيست بها هذه الأعراض. ويمكن القول بتنوع التأثيرات النفسية (الاجتماعية، السلوكية، والانفعالية، والعقلية، والنفسية الجسمية، والتوافق الشخصي ونحوها). كما أن الدراسات (American Psychiatric Association (APA), 2000) تشير إلى أن معظم الأمراض الجسمية ناتجة عن اضطرابات نفسية، وخصوصاً لدى الأشخاص الذين يتعرضون لمشاكل نفسية في مرحلة الطفولة، وهذا يعزز أهمية البحث الحالي لدراسة وضع أبناء الشهداء والمصابين من أجل المساهمة في جودة الحياة، وصحة شباب المستقبل في جميع مراحلهم العمرية. كما أن هذا واجب وطني علمي على الباحث كمتخصص في هذا المجال والجامعة الداعمة

لهذه الدراسة لسد احتياجات المجتمع، وعمل الدراسات والأبحاث التي تسهم في التنبؤ ومعالجة مشاكل المجتمع المعاصرة.

منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتفسيرها بناءً على البيانات المسحوية التي تم جمعها من العينة المستهدفة للإجابة عن أسئلة البحث.

مجتمع البحث

أبناء الشهداء والمصابين جراء العمليات الإرهابية أو عاصفة الحزم وأبناء العسكريين والأطفال العاديين في المملكة العربية السعودية.

عينة البحث:

اختيرت عينة عشوائية طبقية من أبناء الشهداء والمصابين جراء العمليات الإرهابية وعاصفة الحزم، ومن أبناء العسكريين ومن الأطفال العاديين في المملكة العربية السعودية، حيث تألفت عينة البحث من (١٧٣) طفلاً من الأطفال السعوديين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢-١٢ سنة من الجنسين (١٠٤ ذكور & ٦٩ إناث) في جميع مجموعات الدراسة حسب التفاصيل التالية والجداول الموضحة أدناه:

١- مجموعة من الأطفال الذين لم يتعرض آباؤهم أو أقاربهم إلى إصابة أو استشهاد في العمليات الإرهابية أو عمليات عاصفة الحزم ولا يعمل

أبناءهم في القطاع العسكري (الأطفال العاديون) وعددهم ٣٢ طفلاً
بنسبة ١٨.٥٪ من إجمالي العينة.

٢- مجموعة من أبناء الشهداء في العمليات الإرهابية أو عمليات عاصفة
الحزم، وعددهم ٧٧ طفلاً بنسبة ٤٤.٥٪ من إجمالي العينة.

٣- مجموعة من أبناء المصابين في العمليات الإرهابية أو عمليات عاصفة
الحزم، وعددهم ١١ طفلاً بنسبة ٦.٤٪ من إجمالي العينة.

٤- مجموعة من أبناء العسكريين الذين يعملون في المداخيم أو عمليات
عاصفة الحزم الذين لم يتعرض آباؤهم أو أقاربهم إلى إصابة أو استشهاد في
العمليات الإرهابية أو عمليات عاصفة الحزم، وعددهم ٥٣ طفلاً بنسبة
٣٠.٦٪ من إجمالي العينة.

جدول رقم (١) وصف العينة من حيث ضرر الطفل:

النسبة المئوية		العدد		نوع ضرر الطفل	
18.5%		32		أطفال عاديين	
%81.5	30.6%	141	53	أبناء العسكريين المشاركين في المهمات	أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين
	6.4%		11	أبناء العسكريين المصابين في المهمات	
	44.5%		77	أبناء العسكريين الشهداء في المهمات	
100.0%		173		الإجمالي	

جدول رقم (٢) وصف العينة من حيث النوع:

النسبة المئوية	العدد	النوع
%60.1	104	ذكر
%39.9	69	أنثى
%100.0	173	الإجمالي

جدول رقم (٣) وصف العينة من حيث مكان إقامة الطفل:

النسبة المئوية	العدد	مكان إقامة الطفل
35.3%	61	المنطقة الوسطى
8.1%	14	المنطقة الشمالية
30.1%	52	المنطقة الجنوبية
6.4%	11	المنطقة الشرقية
20.2%	35	المنطقة الغربية
100.0%	173	الإجمالي

جدول رقم (٤) وصف العينة من حيث العمر:

النسبة المئوية	العدد	العمر بالسنوات
30.1%	52	أقل من ست سنوات
41.0%	71	من ٦ إلى ٩ سنوات
28.9%	50	أكبر من ٩ سنوات
100.0%	173	الإجمالي

أدوات البحث:

تم استخدام مقياس الاضطرابات السلوكية كمقياس رئيسي (أ)، وهو من إعداد نبيلة شهاب (١٩٩٣)، بالإضافة إلى نموذج بيانات عن المفحوص لقياس بعض المتغيرات، وهو من إعداد الباحث (ب).

(أ) المقياس الرئيسي:

هو مقياس معد للاضطرابات السلوكية ويشتمل على عشرين بنداً، كما هو موضح في الملحق، ويهدف لقياس بعض الاضطرابات السلوكية قبل وبعد الصدمة. وهذه الاضطرابات متمثلة في الاضطرابات الانفعالية والمخاوف والنكوص والتعلق الشديد والعدوانية اللفظية والجسدية واضطرابات النوم (شهاب، نبيلة، ١٩٩٣)، والذي تم حذف العبارة السابعة "يخاف الطفل من الزي العسكري" من المقياس الأصلي عدم مناسبتها للدراسة الحالية. قام

الباحث بالتحقق من صدق وثبات المقياس الحالي بالتطبيق على عينة استطلاعية عددها ٥٠ طفلاً، وجاءت النتائج كما يلي:
صدق المقياس:

لتحقيق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس ومجموع درجات المقياس ككل باستخدام طريقة بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، والجدول التالي يتضمن عرضاً للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية لصدق الاتساق الداخلي:

جدول رقم (٥) صدق الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس (ن=٥٠)

المفردة	الارتباط بالدرجة الكلية
يكي الطفل باستمرار	.773**
يتبول الطفل أثناء النوم	.483**
يتصف الطفل بالعدوانية والتخريب	.776**
يتصف الطفل بعدم القدرة على الاستقرار	.741**
يتصف الطفل بكثرة تقلب حالته المزاجية بدون سبب واضح	.865**
يتقيأ الطفل الطعام	.354*
يحلم الطفل أحلاماً مزعجة	.714**
يخاف الطفل عند التحدث عن الموت بصورة عامة أمامه	.848**
يخاف الطفل من الابتعاد عن الأم	.921**
يخاف الطفل من الأصوات العالية	.831**
يخاف الطفل من الدم	.771**
يخاف الطفل من الغرباء	.717**
يخاف الطفل من موت الأم	.817**
يعتدي الطفل على إخوته أو الأطفال الآخرين لأبسط الأسباب	.689**
يعتدي الطفل على إخوته أو الأطفال الآخرين باليد بدون سبب	.746**
يعتمد الطفل بصورة كبيرة على الأم	.774**

المفردة	الارتباط بالدرجة الكلية
الطفل فاقد للشهية	.539**
يخاف الطفل من الظلام	.440**
لا يتحكم الطفل في التبول أثناء النهار	.280*

** دال عند مستوى (0.01)

** دال عند مستوى (0.05)

ويتبين من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) فأقل، مما يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة بما يؤكد صدق المقياس وإمكانية الاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

ثبات المقياس:

قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباك، كما قام الباحث باستخدام طريقة التجزئة النصفية (سيرمان - براون) للتحقق من ثبات المقياس. وجاءت النتائج كما يظهر في الجدول التالي: جدول رقم (٦) ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباك والتجزئة النصفية (ن = ٥٠)

طريقة حساب الثبات		عدد العبارات	المقياس
التجزئة النصفية (سيرمان_براون)	ألفا كرونباك		
.943	.942	19	مقياس الاضطرابات السلوكية

ويتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباك لمقياس الاضطرابات السلوكية في هذه الدراسة ككل بلغت (0,942)، كما

بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان_براون) (0,943)، وهما قيمتان مرتفعتان تدلان على درجة ثبات مرتفعة للمقياس بما يؤكد ثبات المقياس وإمكانية الاعتماد عليه والوثوق في نتائجه في الدراسة الحالية.

(ب) بيانات عن المفحوص لقياس بعض المتغيرات وتشتمل على:

١- سؤال عن العمر.

٢- سؤال عن نوع الجنس.

٣- سؤال عن مكان الإقامة (المنطقة).

٤- سؤال عن حالة الأب عند التطبيق على أبناء العسكريين (مصاب، شهيد، لم يصب بمكروه) وعند التطبيق على الأطفال العاديين يختار الأب (عادي ليس من العسكريين).

إجراءات البحث:

تم جمع المعلومات عن طريق استبانة إلكترونية (تشتمل على المقياس وبيانات عن المفحوص) صممت إلكترونياً على البوابة الإلكترونية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأرسلت - عن طريق الرسائل النصية - إلى أولياء أمور الأطفال (من العينة المستهدفة) مباشرةً، بالتعاون مع الجمعية السعودية لرعاية أبناء الشهداء والإدارات المتخصصة برعاية أبناء الشهداء والمصابين في وزارة الداخلية ووزارة الدفاع والرئاسة العامة لأمن الدولة أو بواسطة الباحث للأطفال العاديين. وحسب التعليمات الموضحة في الرسالة بالإضافة للتعليمات المبلغة

لولي الأمر (بواسطة المؤسسات المتعاونة مع الباحث) يقوم ولي أمر الطفل بالإجابة عن الاستبانة وفق المعلومات التي لديه عن هؤلاء الأطفال مقارنة بين ما كانوا عليه قبل الصدمة فيما يتعلق بأبناء الشهداء والمصابين، ويقوم التطبيق الإلكتروني بتسجيل البيانات المدخلة حيث يستطيع الباحث فقط في أي وقت المتابعة والتحليل والاطلاع على البيانات عبر التطبيق.

النتائج

نتائج السؤال الأول:

يهدف السؤال الأول إلى معرفة: هل يعاني أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين من اضطرابات سلوكية أكثر من الأطفال العاديين بعد الصدمة (أعني نتائج المشاركة في عمليات مقاومة الإرهاب أو المشاركة في الحرب). ولمعرفة إجابة هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني للفروق بين مجموعتين مستقلتين Mann-Whitney Test بدلاً لا معلمياً لاختبارات للفروق بين مجموعتين مستقلتين Independent Samples T-Test وذلك بسبب التفاوت الكبير في العدد بين مجموعتي الدراسة (٣٢-١٤١)، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٧) نتائج اختبار مان ويتني للفروق بين أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين والأطفال العاديين في الاضطرابات السلوكية بعد الصدمة

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الاضطرابات السلوكية	الأطفال العاديون	32	18.73	599.50	-	.000
	أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين	141	102.49	14451.50	-8.573	

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
	الكلبي	173				

ويتضح من الجدول السابق أن مستوى الاضطرابات السلوكية لدى أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين أعلى من الأطفال العاديين، حيث وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في مستوى الاضطرابات السلوكية بين أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين والأطفال العاديين، وذلك في اتجاه أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين.

نتائج السؤال الثاني:

يسعى السؤال الثاني لمعرفة الفروق في الاضطرابات السلوكية بين أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين والأطفال العاديين. للتعرف على الفروق في الاضطرابات السلوكية بين أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين والأطفال العاديين قام الباحث باستخدام اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis بدلاً لا معلمياً عن تحليل التباين أحادي الاتجاه؛ وذلك لانخفاض عدد أفراد العينة في بعض المجموعات الفرعية مثل مجموعة أبناء العسكريين المصابين في المهمات عددهم ١١، وكذلك للتفاوت الواضح في عدد الأفراد بين المجموعات المختلفة (حيث تراوحت الأعداد في المجموعات بين ١١ إلى ٧٧ طفلاً).

جدول رقم (١٣) يبين نتائج اختبار كروسكال واليس للفروق في الاضطرابات السلوكية

بين أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين والأطفال العاديين

المقياس	الطفل	العدد	متوسط الرتب	كروسكال واليس H	مستوى الدلالة
الاضطرابات السلوكية	أطفال عاديين	32	18.73	104.54	.000
	أبناء العسكريين المشاركين في المهمات	53	72.32		
	أبناء العسكريين المصابين في المهمات	11	120.41		
	أبناء العسكريين الشهداء في المهمات	77	120.70		
	الكلية	173			

ويتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في الاضطرابات السلوكية بين أبناء الشهداء والمصابين والعسكريين والأطفال العاديين، وللتعرف على اتجاه تلك الفروق قام الباحث بالمقارنة بين كل مجموعتين فرعيتين باستخدام اختبار مان ويتني Mann-Whitney U test وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (١٤) قيم مان ويتني للفروق بين كل مجموعتين فرعيتين:

أطفال عاديين	أبناء العسكريين المشاركين في المهمات	أبناء العسكريين المصابين في المهمات	أبناء العسكريين الشهداء في المهمات
أطفال عاديين	-7.276**	-5.885**	-8.268**
أبناء العسكريين المشاركين في المهمات	-	-3.668**	-6.395**
أبناء العسكريين المصابين في المهمات		-	-0.196
أبناء العسكريين الشهداء في المهمات			-

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في الاضطرابات السلوكية بين أبناء العسكريين الشهداء في المهمات وكل من (أبناء العسكريين المشاركين في المهمات، والأطفال العاديين) في اتجاه أبناء العسكريين الشهداء في المهمات. وكذلك وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبناء العسكريين المصابين في المهمات وكل من (أبناء العسكريين المشاركين في المهمات، والأطفال العاديين) في اتجاه أبناء العسكريين المصابين في المهمات. بينما لا توجد فروق دالة إحصائية بين أبناء العسكريين الشهداء في المهمات، وأبناء العسكريين المصابين في المهمات نتائج السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات السلوكية وفقاً لمتغير مكان الإقامة. للتعرف على الفروق في الاضطرابات السلوكية التي تعزى لمتغير مكان الإقامة (المنطقة الوسطى-المنطقة الشمالية- المنطقة الجنوبية- المنطقة الشرقية- المنطقة الغربية) قام الباحث باستخدام اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis بديلاً لا معلماً عن تحليل التباين أحادي الاتجاه وذلك لانخفاض عدد أفراد العينة في بعض المجموعات الفرعية (١١، ١٤)، وكذلك للتفاوت الواضح في عدد الأفراد بين المجموعات المختلفة.

جدول رقم (٩) يبين نتائج اختبار كروسكال واليس للفروق في الاضطرابات السلوكية وفقاً لمتغير مكان الإقامة

مستوى الدلالة	كروسكال واليس H	متوسط الرتب	العدد	مكان إقامة الطفل	المقياس
.001	17.902	100.09	61	المنطقة الوسطى	الاضطرابات السلوكية
		42.11	14	المنطقة الشمالية	
		81.89	52	المنطقة الجنوبية	
		71.73	11	المنطقة الشرقية	
		94.53	35	المنطقة الغربية	
			173	الكلية	

ويتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات السلوكية وفقاً لمتغير مكان الإقامة، وللتعرف على اتجاه تلك الفروق قام الباحث بالمقارنة بين كل مجموعتين فرعيتين باستخدام اختبار مان ويتني Mann-Whitney U test وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (١٠) قيم مان ويتني للفروق بين كل مجموعتين فرعيتين:

المنطقة الغربية	المنطقة الشرقية	المنطقة الجنوبية	المنطقة الشمالية	المنطقة الوسطى	
0.206	1.771	2.097*	4.024**	-	المنطقة الوسطى
-	-1.453	-2.857**	-		المنطقة الشمالية
-1.051	0.701	-			المنطقة الجنوبية
-1.076	-				المنطقة الشرقية
-					المنطقة الغربية

يتبين من الجدول السابق وجود فروق في الاضطرابات السلوكية بين الأطفال في عينة الدراسة كما يلي:

- بين أطفال المنطقة الشمالية وأطفال المناطق (الوسطى - الجنوبية - الغربية) في اتجاه المناطق (الوسطى - الجنوبية - الغربية).

- بين أطفال المنطقة الوسطى وأطفال المنطقة الجنوبية في اتجاه أطفال المنطقة الوسطى.

- بينما لا توجد فروق دالة إحصائية بين بقية المجموعات الفرعية.
نتائج السؤال الرابع:

يسعى السؤال الرابع لمعرفة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات السلوكية وفقاً لمتغير العمر. وللتعرف على الفروق في الاضطرابات السلوكية التي تعزى لمتغير العمر (أقل من 6 سنوات- من 6 إلى 9 سنوات- أكثر من 9 سنوات) قام الباحث باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، ويقوم الباحث فيما يلي بعرض جدول الإحصاءات الوصفية (الأعداد-المتوسطات-الانحرافات المعيارية) لدرجات أفراد العينة على مقياس الاضطرابات السلوكية وفقاً لمتغير العمر، ثم يعرض لنتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق بين هذه المتوسطات:

جدول رقم (١١) يبين الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الاضطرابات السلوكية وفقاً لمتغير العمر

المقياس	العمر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الاضطرابات السلوكية	أقل من 6 سنوات	52	19.5385	15.38839
	من 6 إلى 9 سنوات	71	16.3803	13.36773
	أكثر من 9 سنوات	50	14.8800	13.30435
	الإجمالي	173	16.8960	14.02741

والجدول السابق يظهر أن هناك تقارباً ظاهرياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاضطرابات السلوكية وفقاً لمتغير العمر، وفيما يلي عرض

لنتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه الذي يوضح دلالة الفروق بين تلك المتوسطات:

جدول رقم (١٢) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الاضطرابات السلوكية وفقا لمتغير وفقا لمتغير العمر

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	تفسير مستوى الدلالة
الاضطرابات السلوكية	بين المجموعات	585.192	2	292.596	1.496	.227	غير دالة
	داخل المجموعات	33258.935	170	195.641			
	الكلية	33844.127	172				

ونستنتج من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات السلوكية تعزى لمتغير العمر (أقل من ٦ سنوات- من ٦ إلى ٩ سنوات- أكثر من ٩ سنوات).

نتائج السؤال الخامس:

يسعى السؤال الخامس للتحقق من: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور على مقياس الاضطرابات السلوكية، للتعرف على الفروق في الاضطرابات السلوكية التي تعزى لمتغير النوع (ذكر-أنثى) قام الباحث باستخدام اختبار ت للفروق بين مجموعتين مستقلتين Independent Samples T Test، وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (٨) يبين نتائج اختبارات لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الاضطرابات السلوكية لدى كل من الذكور والإناث

المقياس	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاضطرابات السلوكية	ذكر	104	16.3942	13.51979	-	0.565
	أنثى	69	17.6522	14.82826	0.576	

ويتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور على مقياس الاضطرابات السلوكية، حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة ($0,05 < 0,05$).

المناقشة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الاضطرابات النفسية التي تعرض لها أبناء الشهداء والمصابين جراء العمليات الإرهابية أو عاصفة الحزم وأبناء العسكريين ومقارنتهم بالأطفال العاديين في المملكة العربية السعودية، ومعرفة المتغيرات الديموغرافية ذات التأثير في مستوى الاضطرابات النفسية. وتشير نتائج الدراسة كما يتضح من نتائج السؤال الأول، أن أبناء العسكريين الشهداء والمصابين بسبب الأعمال الإرهابية أو الحرب في الحد الجنوبي كانوا أكثر عرضه للاضطرابات السلوكية مقارنة بأبناء العسكريين الذين لم يستشهد أو يصب أحد والديهم، مقارنة بالأطفال العاديين، مع عدم وجود فروق بين أبناء الشهداء والمصابين مما يتوافق مع دراسة شهاب (١٩٩٤)، ولكن تختلف عن العسكريين غير المصابين والأطفال العاديين. وهذا يشير إلى أن الإصابة والاستشهاد ذات تأثير متقارب على سلوك الأطفال. وهو ما يتوافق مع دراسة

سهل (١٩٩٣) وكذلك دراسة شهاب (١٩٩٤)، إلا أن هذا البحث أثبت أنّ هناك تشابهاً كبيراً في مستوى تأثر أبناء المصابين إذ جاء مقاربتاً جداً لمستوى تأثر أبناء الشهداء. وهنا نستطيع القول إن المجتمع السعودي يشعر بالحزن على الشهيد والمصاب بنفس المستوى من الشعور والأسى؛ ومن ثم كان التأثير متشابهاً على أطفال الشهيد والمصاب، وهو سلوك ثقافي منبثق من العادات والتقاليد الدينية والاجتماعية، وقد يعزى السبب إلى أن المجتمع السعودي مجتمع يتسم بالطابع الجماعي (Collectivism) كما أشير إليه في دراسته الأسمري (٢٠١٩) التي أجريت لقياس تأثير الصدمة الثقافية على المبتعثين السعوديين الدارسين في المملكة المتحدة، كما أن تقارب تأثير الاضطرابات النفسية لدى أبناء الشهداء وأبناء المصابين قد يعود إلى أن الإصابة تستمر لفترة زمنية طويلة، فيستمر الحزن لدى أبناء المصابين فترة أطول مما يجعلهم عرضة للإصابة ببعض الاضطرابات السلوكية كما بينته نتائج الدراسة.

بالإضافة إلى ذلك، نجد أثر الدور الثقافي والديني في الولاء والانتماء للوطن ومحبته، إيجاباً على الصحة النفسية ويظهر جلياً في عدم وجود تأثير واضح للاضطرابات النفسية عند أبناء المشاركين في المهمات الخاصة بمكافحة الإرهاب أو الحروب التي تقع دفاعاً عن الوطن، لأن العُرف السائد في الثقافة السعودية هو الانتماء للوطن ومحبته ديانةً وولاءً، والفخر بمن يدافعون عن بلادهم وقيادتهم والمحافظة على حدود الوطن ومقدراته ومقدساته، باعتباره شرف وواجب وطني وديني حتى وإن كانت النتيجة إما الشهادة أو الإصابة، وهو مما يدل على أهمية

الجانب الثقافي في المجتمعات وتأثيره على الصحة النفسية، و دوره في العلاج النفسي، والتخفيف من آثار الصدمات.

كما تبين من نتائج البحث عدم وجود تأثير للمتغيرات الديموغرافية بشكل كبير؛ ما عدا تأثيراً بسيطاً لمتغير مكان الإقامة، إذ وجد أن أبناء العسكريين الشهداء والمصابين في المناطق الكبرى التي تكثرت فيها المؤسسات والجمعيات التي تقدم لهم الدعم والمساندة يتمتعون بصحة نفسية أفضل مقارنة بغيرهم في المناطق الأخرى، وهو ما يدل على أهمية هذه المؤسسات التي تضم عدد من المختصين لتقديم الدعم لهؤلاء الشريحة المهمة من مجتمعنا. وهو ما نستنتج منه أن الاضطرابات السلوكية ما بعد الصدمة النفسية لا تتأثر بالمتغيرات الديموغرافية مما يدعو لأهمية وجود برامج وقائية وعلاجية للمتأثرين بشكل عام وفي وقت مبكر مع عمل دراسات لتقويم البرامج النفسية.

بالإضافة إلى ذلك، نستنتج من هذه الدراسة أن الفقد الكلي للأب بسبب الاستشهاد أو الفقد الجزئي له بسبب الإصابة ونحوها تؤثر كثيراً في الصحة النفسية للأبناء وخصوصاً في المجتمعات ذات الطابع الجماعي المتكاتف أسرياً. لأن الأب يعد أحد مصادر الحُب والأمان للأبناء، بالإضافة لأهميته في تقديم الدعم النفسي الذي بدوره يعزز الصحة النفسية لدى الأطفال والمجتمع؛ مما يعزز كفاءة الانفاق في ميزانيات الدول التي تقدم العلاج مجاناً، وخصوصاً بأن هناك دراسات (مثل دراسة: Rizvi Jafree, 2020) تؤكد ارتباط الأمراض الجسدية بالأمراض النفسية، وأن الأمراض النفسية سبب لوجود كثير من الأمراض العضوية، فعلى سبيل المثال ترتبط أسباب القولون بالقلق والتوتر والاكتئاب

ونحوها. ولذلك ينبغي تعزيز الصحة النفسية عن لجميع فئات المجتمع وخصوصاً الفئات التي تتعرض للصدمة القاسية مثل أبناء الشهداء والمصابين. الخاتمة والتوصيات

في معظم البحوث والدراسات السابقة نجد أنه لم تُجرَّ أبحاث على البيئة السعودية في هذا المجال، وهو ما قامت به هذه الدراسة بالإضافة إلى أنه لم يتم التحقق من تأثير المتغيرات الديموغرافية الأخرى، مثل: الجنس والعمر ومكان الإقامة، وفي هذه الدراسة تم معرفة المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بزيادة الاضطرابات السلوكية عند أبناء الشهداء والمصابين من العسكريين. كما تبين أن أبناء الشهداء والمصابين من العسكريين ليس بينهم فروق في مستوى الاضطرابات السلوكية مما يشير إلى أهمية الاهتمام بكلتا الفئتين بعد الصدمة. وتوصي الدراسة بضرورة عمل برامج وقائية وعلاجية لأبناء الشهداء والمصابين من العسكريين لعلاج المصابين منهم أو وقاية الآخرين. وتوصي الدراسة بإجراء مزيد من الأبحاث في هذا المجال؛ لخدمة ومساندة الجهود التي تقدمها مؤسسات الدولة لهذه الشريحة المهمة من أبناء من ضحوا بحياتهم لحماية الوطن ومقدراته ومكافحة التطرف والإرهاب. كما توصي الدراسة المؤسسات غير الربحية والقطاع الخاص بدعم المؤسسات والأفراد لعمل المزيد من الدراسات والبرامج التي تسهم في مساعدتهم وحماية مستقبلهم.

المراجع

- أبو هين، فضل خالد (٢٠٠٧). المخاطر الناجمة عن انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المشاكل النفسية والانفعالية دراسة ميدانية على الأطفال والوالدين في محافظات غزة. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، ١٠ (١)، ص ٢٣٣-٢٦٩.
- الأسمرى، عبدالله (٢٠١٩). الصدمة الثقافية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى الطلاب السعوديين الدارسين في المملكة المتحدة، المجلة السعودية للعلوم النفسية، عدد ٦٤، ص ١١٩.٩٩.
- بارون، خضر عباس (١٩٩٣). الاضطرابات النفسية الجسمية الناتجة عن العدوان العراقي عند المراهقين الكويتيين. عالم الفكر، الكويت. العدد ١ (22)، ص ١٩٨-٢٢٢.
- سهل، راشد (١٩٩٣). دراسة حول الاثار النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان العراقي على اطفال الكويت. المجلة التربوية ٢٦ شتاء، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، ص ٤٧. ٧٨.
- شهاب، نبيلة (١٩٩٣). الاضطرابات السلوكية عند أبناء الأسرى والشهداء مقارنة بغيرهم من الأطفال والمراهقين، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت مج ٣١، ص ٤٥-٤٦.
- القريطي، عبدالمطلب (٢٠٠١). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. الطبعة الثالثة. مصر، دار الفكر العربي.
- القرشي، عبدالفتاح (١٩٩٣). دراسة تأثير الظروف الضاغطة والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الاطفال. عالم الفكر، الكويت. عدد ١ (٢٢)، ص ٨٠-١٢٣.
- مجموعة من المؤلفين، (١٩٩٩). موسوعة علم النفس الشاملة، تعريف الاضطرابات السلوكية، مج ٣-٤، لبنان، دار بيروت لنشر، ص ١٧٩-١٧٨.

الملحقات

يوجد في هذا الملحق الاستبانة التي استخدمها الباحث عند تطبيق الدراسة على العينة، وهذه الاستبانة تشتمل على:

١- المقياس الرئيسي (مقياس الاضطرابات السلوكية) *

م	البنود	لا مطلقاً ٠	قليلاً ١	متوسطاً ٢	كثيراً ٣	كثيراً جداً ٤
١	يخاف الطفل من الظلام					
٢	يخاف الطفل من الأصوات العالية					
٣	يخاف الطفل من الغرباء					
٤	يخاف الطفل من الابتعاد عن الأم					
٥	يخاف الطفل من موت الأم					
٦	يخاف عند التحدث أمامه عن الموت بصورة عامة					
٧	يخاف الطفل من الدم					
٨	يتبول الطفل أثناء النوم ليلاً					
٩	لا يتحكم في التبول أثناء النهار					
١٠	يبكي باستمرار					
١١	يتصف بتغير الحالة المزاجية					
١٢	يتصف بعدم القدرة على الاستقرار					
١٣	يلعب أحلاماً مزعجة					
١٤	يتصف بالعدوانية والتخريب					
١٥	يعتدي على إخوته أو الأطفال الآخرين باليد					
١٦	يعتدي على إخوته أو الأطفال الآخرين بالسب					
١٧	يعتمد بصورة كبيرة على الأم					
١٨	يتقيأ الطعام					
١٩	فانق لشهية الطعام					

٢- بيانات عن المفحوص التي تقيس بعض المتغيرات**

١- العمر:

٢- نوع الجنس: ذكر أنثى

٣- مكان الإقامة:

٤- هل تعرض أحد والديّ الطفل لأي مكروه.

أ- لا ب- نعم

- إذا كانت الإجابة بنعم: إصابة أستشهد

- إذا كان الأب غير عسكري اختر من هذه القائمة:

• غير عسكري (طفل عادي)

** إعداد الباحث.




موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل الهجرة

د. عبدالله بن عويص العتيبي

قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل الهجرة

د. عبدالله بن عويض العتيبي

قسم التاريخ والحضارة- كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٢ / ٢ / ٣ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٢ / ٦ / ٢٢ هـ

ملخص الدراسة:

تناول هذا البحث دراسة حديثة، تتمثل في إبراز دور قريش ومكانة مكة الدينية والاقتصادية عند العرب قبل الإسلام، حيث أسهمت هذه المكانة التي حظيت بها قريش في محاولة إيجاد زعامة سياسية موالية في يثرب بهدف رفض دعوة النبي ﷺ وتعطيل الهجرة وتكوين الدولة الإسلامية.

ونتيجة لإلتقاء المصالح مع اليهود تم العمل على محاولة تغيير نظام يثرب السياسي الذي لم يكن ملكياً ولم يعرف حكومة المأل التي عرفتها مكة والطائف، حيث كانت مقسمة إلى العديد من الأطم التي توضح الحالة السياسية ليثرب قبل الإسلام نتيجة الحروب التي وقعت بين الأوس والخزرج.

وقد اتخذت قريش من الطائف أنموذجاً في رفض الدعوة الإسلامية، حيث كانت زعامة الطائف موالية لقريش، لذلك سعت لتنصيب زعامة سياسية موالية لقريش في يثرب، يتم دعمها داخلياً من اليهود وخارجياً من قريش، لتقوم بهذه المهمة، فكان الخيار يتمثل في شخصية عبدالله بن أبي بن سلول الذي انطبقت عليه الشروط ليكون رجل تلك المرحلة.

الكلمات المفتاحية: موقف قريش، الزعامة السياسية في يثرب، قبيل الهجرة.

The attitude of Quraish's towards political leadership in Yathrib before migration

Dr. Abdullah bin Awaid Al-Otaibi

Department of History and Civilization- Faculty of Social Sciences

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract:

This research dealt with the role and the religious and economic status that the "Quraysh" enjoyed in Makkah among the Arabs before Islam, where this position that the "Quraish" had enjoyed in trying to find a political leadership loyal to it in "Yathrib" with the aim of rejecting the prophet's exaggerated "Daawa", disrupting immigration (i.e. Alhijra), and establishing the young Islamic state.

As a result of the convergence of interests with the Jews, the "Quraysh" worked on trying to change the political system of "Yathrib", which was not a monarchy and did not know the "Malaa" government that Makkah and "Taif" knew, and the city was divided into several efforts showing its political status before Islam as a result of the wars that took place between the "Aws" and "Khazraj" tribes.

The Quraysh took from Taif a model in rejecting the Islamic "Daawa" and tried to apply it in "Yathrib", as the political leadership in "Taif" was loyal to "Quraish", She sought the same in "Yathrib" relying on the support of its Jews, and the choice was on the personality of "Abdullah Ibn Obai Ibn Saloul", who met the conditions to be a man of that important stage.

key words: attitude of Quraish, the political leadership in Yathrib, before the migration.

المقدمة:

تُعد حالة يثرب السياسية قبيل الهجرة النبوية، والتي تمثل حقبة ما قبل الإسلام ليثرب وتتداخل مع بعثة النبي ﷺ عندما بُعث في مكة، من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى دراسة لإرتباطها بأحداث السيرة النبوية بعد الهجرة، وسوف يتوقف الباحث في هذه الدراسة عند هجرة النبي ﷺ وهو الحدث الذي يشكل الحد الفاصل في تاريخ يثرب وانتقالها من عصر ما قبل الإسلام إلى العصر الإسلامي.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة، لما لها من أثر على أحداث السيرة النبوية بعد هجرة النبي ﷺ وانقسام السكان في طيبة إلى مهاجرين وأنصار ومنافقين ومشركين ويهود، ودورهم في أحداث السيرة النبوية.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد ذكرت المصادر والمراجع التي تحدثت عن السيرة النبوية، وتاريخ يثرب، محاولة تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول ملكاً على يثرب دوغماً تفسيرا، مما دفع الباحث لمحاولة تحليل هذا الحدث المهم في تاريخ يثرب، وذلك بتسليط الضوء على علاقة قريش بيثرب من عهد هاشم حتى قبيل الهجرة، ومحاولة الخروج بنتائج تسهم في إعطاء مسببات لهذا التحول الداخلي في يثرب.

مشكلة البحث أو السؤال الرئيسي:

يعد موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب السؤال الرئيس لهذه الدراسة، ويتفرع منه العديد من الأسئلة منها: (متى بدأت محاولة تغيير النظام

السياسي في يثرب؟) ؛ (ماهي علاقة قريش بذلك ؟ وما هو دور اليهود؟ ولماذا تم اختيار عبدالله بن أبي بن سلول لهذه المهمة؟).

وتشمل هذه الدراسة الموسومة بـ " موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل الهجرة"، على التقسيمات التالية:
تمهيد: مكانة مكة الدينية والاقتصادية.

المبحث الأول: علاقة قريش بيثرب ويتضمن محورين هما:

(علاقة قريش بالأوس والخزرج - علاقة قريش باليهود.

وأما عن المبحث الثاني: قريش ومحاولة إيجاد زعامة سياسية موالية في يثرب، ويشمل محورين هما: (المصالح المشتركة بين قريش واليهود - محاولة تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول زعيماً على يثرب).
وأخيراً الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: مكانة مكة الدينية والاقتصادية عند العرب قبل الإسلام:

لقد كان الوضع السياسي في الحجاز قائم على استقلال كل مدينة في تصريف شؤونها وإدارة أمورها، والتي يمثل حكومة ذاتية يدير حكمها سادات المدينة^(١)؛ كما هو الحال في مكة ويثرب والطائف وبقية القرى الأخرى في الحجاز، حيث يشعر سكان المدن والقرى أنهم كالقبيلة الواحدة ذات الأصل الواحد، وأن لهم جد أعلى يرجع نسبهم إليه، فمرجع نسب من بيده سيادة مكة قريش، وفي يثرب الأوس والخزرج، وفي الطائف ثقيف^(٢). ولهذا لم تكن المدينة عند العرب قبل الإسلام هي الوحدة السياسية التي تصهر أفرادها في بوتقة المواطنة، بل كانت القبيلة هي المعبر عن هذه الوحدة، التي تربط أفرادها برابطة النسب والدم^(٣).

(١) لم تكن لبلاد العرب دول لها أنظمة منفصلة ومستقلة عن الجماعة في وظيفتها، ولم تكن دولة مدينة كما هو معروف في بلاد اليونان التي تكون المدينة الواحدة السياسية لها، بل كانت القبيلة هي هذه الوحدة السياسية، حيث انتسب السكان إلى القبائل وليس إلى المدن بخلاف الوضع الذين كان في بلاد اليونان. انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٣٤.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ١، أوند داننش، مكتبة جرير، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، (٥/١٩٢-١٩٧).

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٤-٣٥.

ولقد خص الله بيته الكريم في مكة بأن جعل أفئدة الناس تهوي إليه من كل حذب وصبوب^(١)، قال تعالى: ﴿وَأَذِّجْ عَلَيْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمِّنَّا﴾^(٢)، ولأن قريش هم سكان مكة وهم أهل الحرم فلم يكن كسبهم مثل أهل البادية بالغزو، فقد ترفعت عن ذلك، وصرفت نفسها إلى التجارة^(٣)، مما أسهم في الحركة التجارية الكبيرة التي شهدتها مكة منذ القرن السادس والسابع الميلاديين، وجعلت الحكم في مكة حكماً مختلفاً عن النظام القبلي، لأن عوامل الاستقرار والتحضر والتجارة غيرت المجتمع المكي من حياة القبيلة وأعرافها البدوية، إلى حياة التحضر وحياة أهل المدن بكل مقومات حياتهم السياسية والاجتماعية آنذاك، فكانت قريش مجلس المدينة (الملاء^(٤))، فلم يكن في مكة حاكم واحد

(١) عبدالله الشايع: طرق الحج في الجاهلية والإسلام، أعمال ندوة طرق الحج: جسور للتواصل الحضاري بين الشعوب، القاهرة، ١٤-١٦ / ربيع الآخر/ ١٤٢٣هـ الموافق ٢٥-٢٧ / حزيران / ٢٠٠٢م، ص ٤٩.

(٢) سورة البقرة: آية ١٢٥.

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٧/٢٢٠-٢٢١).

(٤) الملاء: هم أشرف القوم الذين يرجع إلى قولهم ويكون رأيهم ملزم، ويمثل الملاء حكومة مكة إذ لا يوجد فيها ملك أو حاكم أو سلطان يحكمها. انظر: فيكتور سحاب: إيلاف القرشي، رحلة الشتاء والصيف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٩٣؛ قيس حاتم هاني الجنابي: "الملاء ودار الندوة نظام الإدارة المدنية في مكة"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٣، العراق، حزيران / ٢٠١٠م، ص ٤٠-٤١.

متفرد بل عدد من الأغنياء ذوو الجاه والسلطان^(١)، يسيرون الأمور في مكة^(٢)، حيث كانت سيادة قريش على مكة سيادة لا مركزية^(٣)، ليس لهم قانون مكتوب أو ثابت، وإنما يتم حل المشكلات في حينها^(٤)، داخل دار الندوة^(٥)، التي

(١) لقد كان التفاوت الطبقي موجود في المجتمع المكي بالرغم من الإحساس بالقرابة، ووجود علاقات الحلف والولاء، وكانت الثروة وشرف البيت تكفلان لصاحبهما من الدخول في مراكز القيادة والزعامة، لذلك نجد استنكار المشركين عندما بُعث النبي محمد ﷺ مع كونه من نسب شريف إلا أنه كان فقيراً، وقد ذكر الله ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ سورة الزخرف: آية ٣١. انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٢) حيث نجد أن عبدالمطلب آخر من ساد مكة سيادة إجلال وتقدير وليست سيادة كاملة، وتفرق الأمر بعد ذلك في كثير من الشخصيات البارزة نتيجة لتغير سياسة قريش بعد حادثة الفيل، ومن كان لهم سيادة أبو طالب بن عبدالمطلب، والعباس بن عبدالمطلب، عبدالله بن جدعان، عثمان بن الحويرث، وحرب بن أمية، والزيبر بن عبدالمطلب، والوليد بن مغيرة المخزومي، وأبو سفيان بن حرب، وأبو جهل فرعون هذه الأمه، وعتبة بن ربيعة وأخوه شيبه... الخ. انظر حول ذلك: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤/٦٩-٨٥)؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٥٠-١٥٧؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٤م، ص ١٤٣-١٦٤.

(٣) عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٤٣-١٤٤.

(٤) عمر فروخ: تاريخ الجاهلية، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، مارس ١٩٨٤م، ص ١١٢.

(٥) دار الندوة: هي دار بناها قصي بن كلاب عرضها ٧٠ ذراعاً وطولها حوالي ٧٤ ذراعاً، وهي دار فسيحة متسعة، وجعل بابها إلى الكعبة لتأخذ قراراتها الحرمه، استخدمت مقر لاجتماع القوم، ودار مشوره لهم. سميت بدار الندوة لأنهم كان إذا حز بهم أمر ندوا إليها للتشاور، وقيل أنها مشتقة من النادي، وتحولت فيما بعد مقر رسمي لنزول الخلفاء وذلك في عهد الدولة الأموية، وتم هدمها

لا يوجد ما يماثلها في مدن الحجاز (الطائف - يثرب)، مع أن الأنظمة السياسية في مدن الحجاز لا يوجد فيها حاكم مستبد^(١).

وعلى أية حال، فمع هذه الظروف استطاعت قريش أن تنظم علاقاتها التجارية مع القوى السياسية المحيطة بها عن طريق الإيلاف^(٢)، دون أن تنحاز إلى جهة^(٣)، وبسبب الصراع الساساني البيزنطي^(٤)، الذي أدى إلى تعثر الطريق

وإضافتها إلى مساحة المسجد الحرام وأنشأ فيها اثنتا عشر باباً منها ستة أبواب كبيرة ناحية باب العمرة حالياً في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. انظر: الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك ومن كان في زمن كلٍّ منهم، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، (١٩٥/٢)؛ الأزرق، أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، ط ١، مكتبة الأسد، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، (١٧٦/١)، (٦٥٣/٢)؛ عدنان محمد فايز الحارثي: "دار الندوة في الجاهلية والإسلام، دراسة تاريخية حضارية"، الدارة، العدد الثالث، السنة الحادية والثلاثون، رجب، ١٤٢٦هـ، ص ١٢ - ٣٧. ويرى الباحث بأن فكرة إنشاء دار الندوة ربما تسببت فيها نشأة قصي في ديار بني عذرة حلفاء الروم.

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١٨٥/٥).

(٢) حول الإيلاف القرشي انظر: إبراهيم بيضون: "الإيلاف القرشي: بحث في التكوين الاقتصادي لمكة قبل الإسلام"، الحلقة الأولى، تاريخ العرب والعالم، س ٤، ع ٤٢، نيسان ١٩٨٢م، ص ٢٣ - ٣٣؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٢٤٦/٧).

(٣) مع أن مكة كان لها اتصال بالدول المجاورة إلا أنها لم تتأثر بها، وهي الميزة التي جعلت بيئة مكة عربية خاصة قادرة على خلق نهضة تُعبر عن روح العروبة تعبيراً دقيقاً قادراً على جمع العرب. حول ذلك انظر: عبدالعزيز الدوري: مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، (د.ط)، منشورات دار المثنى، بغداد، ١٩٤٩م، ص ٣٧؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدنية في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٢٧، ٢٥٨.

(٤) يعتبر الصراع الساساني البيزنطي صراع موروث عن أسلافهم من فرس ويونان ورومان، بسبب التنافس على الأطماع والامتيازات، وشهد القرنين السادس والسابع الميلاديين صراع عنيف أدى إلى تعطل الطريق التجاري الشمالي، وبالتالي ازدادت أهمية طريق القوافل القادمة من اليمن والمعروف بطريق التوابل. حول

التجاري الشمالي، وبالتالي ازدادت أهمية طريق الحجاز بسبب اتصاله بأكبر الأسواق^(١) في المنطقة^(٢)، وأصبح طريق الحجاز التجاري البري القادم من اليمن حتى الشام هو الطريق الأكثر أماناً^(٣).

وبعد حادثة الفيل المشهورة زادت مكانة مكة في نفوس العرب وهي ذات مكانة من قبل، ونظر إليها العرب جميعاً بأنها موطن لكل العرب^(٤)، وجعلوا

ذلك انظر: رشاد محمود بغدادي: "أثر الطرق التجارية على الانتشار القبلي بالحجاز في عصر ما قبل الإسلام"، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، العدد السابع والأربعون، العام الجامعي ٩٧-١٩٩٨م، ص ١٢١-١٥١؛ رحمة بنت عواد السناني: "أثر الطرق التجارية البرية في ظهور وازدهار المدن في الجزيرة العربية - مدينة قرية (الفاو) أمودجاً"، العصور، المجلد الثاني والعشرون، الجزء الأول، يناير ٢٠١٢م، صفر ١٤٣٣هـ، ص ٥٧-٧٧؛ خالد حمو حساني الدوري: "الصراع الساساني البيزنطي دراسة في الأحداث التاريخية من خلال سورة الروم"، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٧، العدد ١٩، السنة السابعة، شباط ٢٠٢٠م، ص ١٤٣.

(١) ظهرت الأسواق كظاهرة ضرورية اقتصادية واجتماعية نتيجة تعدد مطالب الإنسان، وبالتالي ذهب إلى مبادلة الفائض عن حاجته بسلعة أخرى هو بحاجة إليها. انظر: علي محمد معطي: تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، طذ، دار المنهل، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٢٣٥.

(٢) إبراهيم بيضون: "الإيلاف القرشي: بحث في التكوين الاقتصادي لمكة قبل الإسلام"، الحلقة الثانية، تاريخ العرب والعالم، س ٤، ع ٤٣، نيسان ١٩٨٣م، ص ٣٠؛ حسين علي الشهرهاني، رائد حمود عبدالحسين: "أثر هاشم وعبدالمطلب في استقرار أوضاع قريش"، مجلة جامعة ذي قار، العدد ١، مجلد ٢، حزيران/ ٢٠٠٦م، ص ١٣٤.

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٦٢.

(٤) فلم تكن مكة كسروية ولا قيصرية أو نجاشية. انظر: خالد عبدالكريم عبدالرزاق: "النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد ١٥، بغداد، ٢٠١٨م، ص ٣٤٦.

لقريش حرمة ومكانة^(١)، لأنهم سكان الحرم وقد استغل القرشيون قيامهم بأمر البيت لتقوية مركزهم لدى القبائل العربية، ولتنشيط تجارتها الداخلية، فأجرت من الترتيبات ما يكفل لها ذلك، وابتدعت من النظم والتقاليد ما يحقق لها السيادة الأدبية والنفع المادي، ومن ذلك الأحلاف والمصاهرات والإجارة^(٢). وبالتالي فقد أتاحت الظروف لقريش في بداية القرن السادس الميلادي أن تمسك بزمام التجارة في بلاد العرب^(٣)، ولأن العلاقة كانت واضحة بين الشراء والنفوذ السياسي للفرد، فقد نتج عن ذلك التطور الكبير للتجارة المكية بمصادرها المتنوعة وحرية التكسب منها^(٤).

(١) محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٢٧هـ، ص ٣٧٩؛ جمعة عبدالله ياسين: "الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة الإسلامية دراسة تاريخية"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ١٠، العدد ٣٣، آذار ٢٠١٨م/جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ، ص ٦.

(٢) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٨٨، ٢٥٩؛ حيدر عامر هاشم السلطاني: "الصلات السياسية بين القبائل العربية في الحجاز قبيل الإسلام"، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، قسم التاريخ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٥٩، ٦٦-٧١.

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢١٩، ٢٥٩.

(٤) يبدو من خلال ذلك أن التجارة لم تعد مصدراً للرزق والكسب فحسب، وإنما باتت عاملاً مهماً لعلاقات القرشيين الخارجية. انظر: جمعة عبدالله ياسين: "الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة الإسلامية دراسة تاريخية"، ص ٧.

وبما أن المصالح الاقتصادية^(١)، هي من تقرر اتجاه السلطة اللامركزية في مكة^(٢)، ظهر في مكة نوع جديد من التضامن المبني على أساس المصالح التجارية^(٣)، التي تعود إلى زمن هاشم بن عبدمناف، الذي أخذ من أشرف العرب الممتدة على الطريق التجاري بين مكة والشام إيلافاً^(٤)، وهو أن يأمنوا في أراضيهم بغير حلف^(٥)، يضاف إلى ذلك أحلاف خارجية منها حلف

(١) كان العامل الاقتصادي ولازال من أهم العوامل التي ترسم طريق السياسة ليس للقبائل فحسب بل للدول الكبرى كذلك. انظر: حيدر عامر هاشم السلطاني: "الصلات السياسية بين القبائل العربية في الحجاز قبيل الإسلام"، ص ٥٨.

(٢) علي صالح علي الكهالي: "الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز"، ص ٥٩.

(٣) جمعة عبدالله ياسين: "الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة الإسلامية دراسة تاريخية"، ص ٧.

(٤) ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ): المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه: خورشيد أحمد فاروق، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ٤٣؛ م.ج. كستر: الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ترجمة يحيى الجيوري، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م، ص ٤٦؛ هادي ناصر صالح العمري: "علاقات بين مكة وثرب قبل الإسلام"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ربيع الثاني ١٤٢٠هـ / آب ١٩٩٩م، ص ٥٥.

(٥) الحلف هو القسم، والعهد يكون بين القوم، والجمع أحلاف، وتتم مخالفة والمعاهدة والمعاهدة على التناحر والتعاقد والاتفاق، والحليف المحالف، وسمي بذلك لأنه لا يُعقد ولا يتم إلا بحلف الأيمان، ويلتزمون فيه بالوفاء؛ وهو نمط من أنماط العلاقات التي أملتها أواصر النسب ومقتضيات المصالح وحتميات البقاء، فيها تتجلى سمات بارزة من مظاهر حياتهم السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية؛ وكان الحليف يربط في الجاهلية ثم استمر في الإسلام حتى نزلت آية الميراث نسخت حكمه الأول. حول ما سبق انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ): لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ، (٥٣/٩-٥٤)؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٥٦؛ صالح حسن عبد الشمري، عثمان فاضل عباس: "المواثيق المكية وأثرها في موسم الحج عند العرب قبل الإسلام"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٥، آيار ٢٠١٦م، ص ٦٥٠.

الأحابيش^(١)، وحلف الفضول^(٢)، وحلف عقده عبدالمطلب مع خزاعة المقيمين في وادي مر الظهران^(١)، كذلك عقدت المحالفات^(٢) مع القبائل المجاورة لها

(١) الأحابيش أحد أهم أحلاف مكة يمثل القوة العسكرية التي أسهمت في أهم أحداث مكة وحروبها قبل الإسلام وبعده، وهم مجموعة من القبائل العربية التي تحالفت على مع قريش على النصر على من عاداها لأنها تسكن بجوار الكعبة. للمزيد عن الأحابيش انظر: الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (ت ٢٧٥هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبدالمملك عبد الله دهيش، ط ٢، دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ، (١٩٢/٥)؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ): المعارف، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص ٦١٦؛ أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ، (٣١٠/٢)؛ محمد ضاهر وتر: "الحُمس من قبائل العرب"، التراث الشعبي، ع ٨١-٨٢، س ٢١، دمشق، رجب، ذي الحجة/ تشرين الأول (أكتوبر - آذار (مارس) ٢٠٠١م، ص ١٥٩-١٦٩؛ عبدالله بن حسين الشريف: "الأحابيش وموقفهم من الصراع بين قريش والمسلمين"، مركز البحوث التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الأولى، الرسالة الأولى، شوال ١٤٢٢هـ/ يناير ٢٠٠٢م، ص ١٤؛ أحمد محمد السيد عبدالمنعم العويل: الأحابيش ودورهم في العصر الجاهلي و صدر الإسلام، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ١٣٨. ويرى الباحث بأنه ربما لهذا السبب قال يهود بني قينقاع للنبي ﷺ بعد معركة بدر لو قاتلتنا لعلمت أننا الرجال.

(٢) حلف الفضول: حلف شهده الرسول الكريم في دار عبدالله بن جدعان يهدف إلى نصره المظلوم في مكة، وكان ذلك في ذي القعدة عام ٥٩١م، بعد منصرف قريش من الفجار. للمزيد انظر: ابن حبيب: المنق في أخبار قريش، ص ١٨٦-١٨٩؛ السهيلي، أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الحسن (ت ٥٨١هـ): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشوري، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، (٢٤٢/١)؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤/٤٨-٤٩)؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٧٥، ١٩٤-١٩٧.

والبعيدة عنها^(٣)، ونتيجة لهذه الأحلاف حققت قريش نجاحاً كبيراً في سياستها الداخلية من تنظيم داخلي وتأثير على من يدخل مكة من احترام لهذا التنظيم

(١) ابن حبيب: المنمق، ص ٨٦ - ٩٠؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٧٥.
(٢) أدى انتشار المخالفات بين القبائل العربية إلى أحساس القبائل العربية بحاجتهم إلى بعضهم وإلى ترابطهم بمصير واحد، وظهر هذا الشعور والانتماء في المجتمعات العربية بعد حادثة الفيل في مكة، وكان أكثر وضوحاً يوم ذي قار، وقد استفاد منها الإسلام في توحيد العرب في أمه واحده. للمزيد حول ذلك انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدنية في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٥٨؛ حسن الصعب: " مفهوم الإتحاد عند العرب في الجاهلية"، العلوم، س ٤، ع ٦، حزيران ١٩٥٩م، ص ١٥ - ١٦؛ حسين جمعة: " ظاهرة الإلتواء في القصيدة الجاهلية"، مجلة التراث الشعبي، العدد ٤٤، السنة الحادية عشر، محرم ١٤١٢هـ/ تموز (يوليو) ١٩٩١م، ص ٣٥ - ٤٣؛ منذر عبدالكريم البكر: " من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الإسلام"، المؤرخ العربي، العدد ٢٩، ١٩٨٦م، ص ١٣٠ - ١٣٨.

(٣) كانت علاقات قريش طيبة مع القبائل التي سكنت الطريق التجاري مثل جهينة ومزينة وغطفان وأشجع وسليم وبني سعد وبني أسد، وكان لهم حلفاء من هذه القبائل يعيشون في مكة، كذلك كانت صلات طيبة ببني عذرة من قضاة على أطراف بادية الشام من أيام قصي بن كلاب، كذلك كانت صلات قريش طيبة وقوية مع القبائل التي تعيش جنوب الجزيرة العربية مثل قبيلة خثعم. انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدنية في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٦٢ - ١٦٣. وربما كانت قبيلتنا بكر الكنانية وتيمم من أهم القبائل التي كان لها تأثير على حلف قريش معها. وللمزيد عن علاقة قريش بمهاتين القبيلتين انظر: عبدالرحمن بن علي السندي: " بكر الكنانية وعلاقتها بقريش أثناء مواجهتها مع المسلمين"، مجلة الدارة، السنة ٢٦، ع ١ - ٢، دارة الملك عبدالعزيز - الرياض، محرم - ربيع الثاني ١٤٢١هـ، ص ١٣ - ٤٦؛ م. ج. كستر: " مكة وتيمم"، ص ١٢٣ - ١٣٤.

الذي أسهم في تحقيق الأمن في مكة^(١)، ولأن القرشيين أهل تجارة لم يستخدموا العنف^(٢)، لذلك حرصوا على نشر السلام في خطوط قوافلها التجارية، فأقلعت عن الحرب والغزو ما عدا حروب أيام الفجار^(٣)، وانتهجت سياسة سلمية في جميع مشاكلها السياسية والاقتصادية، وأشرك أهل مكة سادات القبائل معهم في التجارة لتأليف قلوبهم وحماية لقوافلهم التجارية^(٤)، كذلك عقد أهل مكة الأحلاف مع الحواضر العربية الطائف، وبلاد الشام، والحيرة في العراق، وحمير في اليمن، مما أسهم في تكوين زعامة روحية لقريش في نفوس العرب سياسياً ودينياً واقتصادياً^(٥).

- (١) ومن ذلك النجاح ما يلي: تأكيد حرمة الحرم وما حوله ووضعت لذلك حدود، فرضت على القبائل نزع السلاح داخل مكة وتوضع الأسلحة في دار عبدالله بن جدعان. للمزيد انظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٧٥ - ١٧٦ ؛ وحول أعلام الحرم انظر: خضران بن خضر الثبيتي، سعود بن مسعد الثبيتي: أعلام وحدود الحرم المكي الشريف، مركز تاريخ مكة المكرمة، ط ١، ١٤٣٣هـ.
- (٢) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٥٨.
- (٣) حرب الفجار: تُعد من الحوادث المؤثرة في تاريخ مكة، سميت بذلك لأنها كانت في الأشهر الحرم، وهي عدة أيام، من أهمها فجار البراض قاتل عروة الرحال الذي أجاز لطيمة للنعمان بن المنذر حاكم الحيرة، ووقعت الحرب بين قريش ومعها الأحابيش ضد قبيلة هوازن ومعها قبائل قيس عيلان، شارك فيها النبي ﷺ وهو ابن ٢٠ سنة. انظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤/٦٣ - ٦٦) وللمزيد عن حروب الفجار انظر: عبد الجبار منسي العبيدي: "حروب الفجار أسبابها ونتائجها"، مجلة المؤرخ العربي، العدد العاشر، ١٩٧٩م، ص ١٣٤ - ١٤٦.
- (٤) خالد عبدالكريم عبدالرزاق: "النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، ص ٣٤٦.
- (٥) عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٧٨.

وقد نتج عن هذه العلاقات والحركة التجارية المزدهرة في مكة توافد الكثير من التجار أو الراغبين في العمل^(١)، سواء من داخل الجزيرة أو من خارجها كبلاد الشام والروم والفرس والأحباش^(٢).

وبالتالي استغل القرشيون هذه الأمور بوضع أصنام العرب حول الحرم، حتى أن عدد الأصنام يوم فتح مكة قد بلغ ٣٦٠ صنم^(٣)، وهذا يوضح انفتاح المجتمع المكي في أمور العبادة على جميع سكان شبه الجزيرة العربية، حتى أن المتأمل لطوائف المجتمع المكي يجده قد شمل جميع سكان شبه الجزيرة العربية الذين قدموا إلى مكة إما بغرض التجارة أو الحج أو هو من المواسم المهمة عند العرب والذي تسبب في ممارسة سكان مكة للتجارة وظهور الأسواق^(٤) حول

(١) ومن الراجح أن هؤلاء الأجانب كانوا يقومون بكثير من الأعمال الصناعية، وربما كانوا نواة ومعلمين لطبقات من الصناع المحليين، وأن منهم من كان يعمل لحسابه الخاص. أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٤٢.

(٢) ولأن مكة دار تجارة وعبادة فكان يأتيها كل الأجناس. عبدالعزيز السالم: تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ١٩٧١م، ص ٣٦٠.

(٣) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، (ط٢)، مؤسسة هنداوي، القاهرة - مصر، ٢٠١٢م، (٢٨/١).

(٤) حول الأسواق في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام انظر: أبو جعفر محمد بن حبيب: المحبر، (د.ط)، دار الأفاق الجديدة، بيروت، (د.ت)؛ أحمد أمين: فجر الإسلام، ط ١٠، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م؛ عرفان محمد حمور: أسواق العرب عرض تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب، ط ١، دار الشورى، بيروت ١٩٧٩م؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٢٨١/٧ - ٢٩٦).

مكة ومن أشهرها سوق عكاظ^(١)، وذي الحجاز^(٢)، ومجنة^(٣)، وقد أسهمت تلك الأسواق في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية^(١).

(١) سوق عكاظ: أحد أشهر أسواق العرب، يقع ما بين نخلة والطائف، يقام في بداية ذي القعدة إلى عشرين من نفس الشهر، تحضره قبائل العرب كلها لأنه في موسم الحج، يلتقي فيه التجار والأدباء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (١٤٢/٤)؛ محمد بن بليهد: "اكتشاف موضع عكاظ بعد اندراسها في أوائل القرن الثاني الهجري"، المنهل، المجلد ١٠، الجزء ١١، الرياض، ذو القعدة - ذو الحجة، ١٣٦٩هـ/سبتمبر - أكتوبر ١٩٥٠م، ص ٣٢٧؛ ناصر بن سعد الرشيد: سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام: تاريخه ونشاطاته وموقعه، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص ١٤٠؛ ياسمينه قايس: "أسواق العرب في الجاهلية ودورها الأدبي"، مذكرة مكتملة لنيل درجة (الماجستير) في مسار اللغة والأدب - مسار أدب القديم، إشراف: رابح بوشعشوعة، قسم اللغة والأدب العربي - كلية الآداب واللغات - جامعة العربي بن مهيدي - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ١٤٣٦/١٤٣٧هـ، ص ٨، ١٤.

(٢) سوق ذي الحجاز: تقام بداية ذي الحجة حتى يوم التروية، وهي موضع بمخى، وقيل في عرفة عند جبل كبكب، وهي سوق لهذيل. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٥٥/٥) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٢٩٢/٧).

(٣) سوق مجنة: بفتح الميم والجيم وتشديد النون، وهي على أميال، ويقال: هي على بريد من مكة وتعادل ٢٥ كم تقريباً حيث يقع بناحية مر الظهران، والسوق لكنانة. حول سوق مجنة والأقوال التي قيلت في موضعه. انظر: الأزرقى: أخبار مكة، (١٩٠/١)؛ الفاسي، أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (٧٧٥ - ٨٣٢هـ): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٩م، (٢١٤/١)؛ رشدي بك الصالح ملحق: "الأسواق التاريخية عكاظ - ذو المجنة - ذو الحجاز"، المنهل، س ١٠، ج ٨، شعبان ١٣٦٩هـ/مايو ١٩٥٠م، ص ٢٧٤؛ سعد بن جنيد: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ، ص ٣٨٣؛ حسين الحاج: حضارة العرب في عصر الجاهلية،

المبحث الأول: علاقة قريش بيثرب.

المحور الأول: علاقة قريش بالأوس والخزرج^(٢).

اتضح لنا في التمهيد حرص قريش على إقامة علاقات مميزة مع جميع القبائل العربية؛ كذلك كانت علاقة يثرب حسنة مع مكة والطائف وخيبر حيث كانوا يتبادلون المنافع، فيصرف اليهود صناعاتهم من حلي وسلاح وتمر المدينة، ويحصل أهل يثرب على ما يحتاجون إليه من المجلوبات الخارجية التي تتاجر فيها قريش، ومن حاصلات الطائف^(٣).

ولذلك كانت علاقة قريش بيثرب علاقة طيبة منذ عهد هاشم بن عبدمناف عندما بدأت قريش بعقد الإيلاف مع القبائل العربية^(٤)، حيث تزوج هاشم بن

ط ٤ ، المؤسسة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ١٥٩ ؛ خالد بن عبدالله آل زيد: سوق مجنة دراسة في موقعه ونشاطه، كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة، جامعة أم القرى - دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص ٢٣-٥٨.

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٧/٢٩١-٢٩٥) ؛ جورج زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، (٣/٤٣-٤٤).

(٢) حول استقرار قبائل الأوس والخزرج في يثرب ومنازلهم انظر: البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ): التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦٢هـ، (١/٤٤٢) ؛ السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله (ت ٩١١هـ): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، (١/٣٤٣-٣٨٣).

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٧٦.

(٤) ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ص ٨٣-٨٥.

عبدمناف من سلمى بنت عمرو من بني النجار الخزرجيين أهل يثرب^(١)، وظل ابنه عبدالمطلب على صلة وثيقة بأخواله هؤلاء، وله أخ لأمه هو عمرو بن أحيحة^(٢)، وقد استنجد بهم عبدالمطلب عندما حصل له خلاف مع عمه نوفل بن عبدمناف، فدخل بني النجار مكة وطلبوا من نوفل أن يرد لابن اختهم حقه^(٣)، وهناك من يذهب إلى أن هذا النوع من المصاهرات كان شائعاً عند العرب قبل الإسلام بصفة عامة، وفي الحجاز بصفة خاصة، بالنسبة لرؤساء القبائل الذين يحرصون على ربط علاقاتهم مع القبائل المجاورة لهم للمحافظة على مصالحهم الاقتصادية بالدرجة الأولى، خاصة إذا تعلق الأمر بالأمن في الأسواق، حيث تقوم الحماية والعصية القبلية بدور كبير في حماية القوافل والتشجيع على البيع والشراء، ومن ثم زيادة رؤوس الأموال، وما إقامة هاشم زواجه في يثرب ودعوة رجال يثرب إليه إلا للتأليف بينه وبينهم، ومد جسور الصداقة والمحبة معهم حتى يضمن الأمان لقوافل التجارة المارة بهذه المدينة من جهة، والترويج لما تحمله قوافله من منتجات أثناء بيعها في أسواقها من جهة

(١) وقد كانت امرأة تاجر مثل خديجة بنت خويلد في زمانها. انظر: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ط١، مطبعة عثمان بن عبدالرزاق، (د.م)، ١٣٠٢هـ، (١/١٧٨)؛ محمد سعيد: النسب والقرابة في المجتمع العربي قبل الإسلام - دراسة في الجذور التاريخية للإيلاف، ط١، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٢٧٥ - ٣٠١.

(٢) حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (١/١٧٨ - ١٧٩).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، (٢/١٨٨).

أخرى. واستمر أبناء هاشم وأحفاده والتجار المكيين في المحافظة على العلاقات الطيبة بينهم وبين أهل يثرب^(١).

يضاف إلى ذلك علاقات الصداقة التي قامت بين الزعماء في كل من مكة ويثرب، حيث صادق أمية بن خلف سعد بن معاذ الأشهلي زعيم الأوس، كذلك كان العاص بن وائل السهمي وعتبة بن ربيعة على اتصال وثيق بأهل يثرب^(٢)، ومن تلك العلاقات أيضاً أن سعد بن عبادة يجير لقريش تجارتها في يثرب^(٣).

إلا أن هذه الأحلاف كانت أحلاف فردية لم تصل إلى حلف عام بين قريش والأوس والخزرج وفضلت قريش اتخاذ موقف سياسي محايد من الحرب بين الأوس والخزرج^(٤)، وبعد حرب بُعثت ومانتج عنها^(٥)، أرسل الأوس أبو

(١) سلوى أبو شارب: "مكة وعلاقتها بالحواضر الحجازية والدول المجاورة من القرن ١٩ ق.م إلى القرن ٧م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، ص ١٠٩.

(٢) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٦٥.

(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ، ٢١٨هـ): السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها: مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي، المكتبة الفيصلية، ط ٢، مكة المكرمة، (د.ت)، (١-٢/٤٥٠)؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، (١/١٥١)؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٤٠٨).

(٤) حيدر عامر هاشم السلطاني: "الصلات السياسية بين القبائل العربية في الحجاز قبيل الإسلام"، ص ١٧٤.

(٥) حول حرب بُعثت انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٤٢٧-٤٢٨)؛ عبدالرحمن بن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن

الحيسر أنس بن رافع ومعه فتية من بني عبد الأشهل إلى قريش في موسم الحج يريدون حلفاً منهم ضد أبناء عموماتهم الخزرج^(١).

الخور الثاني: علاقة قريش باليهود.

عندما نزل الأوس والخزرج يثرب كان فيها العديد من القبائل اليهودية، أشهرها ثلاث قبائل هم (بني قينقاع - بني النضير - بني قريظة)، وقد سكن بني النضير وقريظة عالية يثرب في الحرة الشرقية ليثرب حرة واقم حيث تكثر المياه وبالتالي اشتهرت منازلهم بالخصوبة والزراعة، وسكن بني قينقاع في سافلة المدينة^(٢)، وهي منطقة أقل خصوبة ولكنهم عوضوا ما فقدوه بتميزهم في الصناعة والصياغة وشهرت سوقهم^(٣).

عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، (٢/٣٤٦-٣٤٧)؛ الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢هـ): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: مصطفى عبدالوحد، (د.ط)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، (٣/٢٦٥-٢٦٦)؛ السهمودي: وفاء الوفاء، (١/٣٨٤-٣٩٠)؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٥٧-٣٦٢؛ حسن خالد: مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، ط ١، دار النهضة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٣٣؛ محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، ص ٤٢٨-٤٣٠.

(١) السهمودي: وفاء الوفاء، (١/٣٩٢): الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٣/٢٦٢).

(٢) ياسين غضبان: مدينة يثرب قبل الإسلام، ط ١، دار البشير، عمان - الأردن، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٨٣-٨٦.

(٣) حيث كانت هذه السوق تقوم بدورها الاقتصادي، وبدور آخر تُعقد فيها الاجتماعات لمناقشة ما يتعلق بأمور اليهود، وقد توجه إليها النبي بعد معركة بدر لنصح اليهود بعدما سمع بتآمرهم ضد

ولم يكن حال اليهود في يثرب بأفضل من حال القبائل العربية، حيث عاشوا مستقلين متفرقين - ويوضح ذلك بنياهم الآطام^(١) في أحياء خاصة بهم - ولم يكونوا على وفاق وحصلت بينهم حروب ذكرها الله سبحانه في القرآن الكريم^(٢)، وبالتالي عقد اليهود التحالفات مع سادات القبائل، وكان اليهود في حمايتهم يؤدون لهم إتاوة في كل عام مقابل دفاعهم عنهم ومنع الأعراب من التعدي عليهم^(٣)، فكان لكل زعيم يهودي حليف من الأعراب ومن رؤساء العرب المتحضرين^(٤).

وبخصوص علاقات قريش باليهود، نجد في السور المكية ذكر لقصص اليهود والتي كانت تُخاطب اليهود بصورة مباشرة في مكة^(٥)، حيث أشار القرآن إلى

الإسلام. انظر: ابن هشام السيرة، (٢/٢٩٤)؛ الطبري: تاريخ، (٢/٤٧٩)؛ رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعسر الرسول ﷺ"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مجلد ١٢، العدد ٢، يونيو ٢٠٠٤م، ص ٣٧.

(١) للمزيد حول الآطام انظر: السيد عبيد مدني: "أطوم المدينة المنورة"، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الرياض، المجلد الثالث، السنة الثالثة، ١٣٩٣هـ - ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣ - ١٩٧٤م، ص ٢١٣ - ٢٢٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٨٤-٨٥؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/٤١٧-٤١٨).

(٣) تحية محمد محمود شهاب الدين: "البعد الثقافي لمجتمع يثرب قبل الإسلام"، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٤٥، ٢٠١٨م، ص ١٤٢.

(٤) ياسين غضبان: مدينة يثرب قبل الإسلام، ص ١٢٥.

(٥) انظر قوله تعالى في سورة الأعراف الآيات: ١٥٧، ١٧٠-١٧١؛ سورة الأحقاف آية: ١٠؛ سورة الأنعام الآيات: ٩١، ١١٤؛ سورة الجاثية الآيات: ١٦-١٧؛ سورة القصص آية: ٥٢.

أهل الكتاب من يهود ونصارى^(١)، في الكثير من الآيات عن موسى وفرعون وأحوال بني إسرائيل^(٢)، وربما يوضح ذلك وجود صلات بين اليهود وقريش، كذلك تدل على وجود لليهود في مكة، ولكن لم تكن أعدادهم كبيرة وإنما كانوا أفراد تواجدوا في مكة للتجارة^(٣). وكان من الطبيعي أن يرافق التجارة بعض المعاملات التجارية^(٤)، حيث نتج عن تجارة اليهود مع قريش اشتغالهم بإقراض المال بالربا الفاحش^(٥)، للمعوزين المحتاجين^(٦).

ولقد وجهت مصالح مكة التجارية سياستها الخارجية، وإذا ذُكرت التجارة منذ القدم نجد ارتباط اليهود بها حتى اليوم، حيث أن عرب الحجاز ربما استمروا

-
- للمزيد حول هذا الموضوع انظر: فضل بن عمار العماري: العلاقات الأدبية بين العرب واليهود، ط ٢، مكتبة التوبة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ص ٤٨ - ٥٥.
- (١) حيث وجدت مقبرة للنصارى جنوب مكة خلف جبل المقلع. انظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤/٦١)؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ٧٥ - ٧٦.
- (٢) عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ٧٨.
- (٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٥٥.
- (٤) خالد عبدالكريم عبدالرزاق: "النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، ص ٣٤٩.
- (٥) من تأثيرات اليهود التجارية في شبه الجزيرة العربية الربا وكذلك بيع الخمر والاحتكار. انظر: محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ط ١، دار المجتمع، جدة - السعودية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ١٦٨، ١٨٣؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤/٩٨)؛ صالح مؤنس درازكة: العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ط ١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ١٧٨. ويرى الباحث بأن الربا وشرب الخمر قد تأصلت بسببهم في نفوس العرب حتى نجد أن الشرع الحكيم تدرج في تحريمها.
- (٦) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٣٣ - ٢٣٤؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤/٢٨٨).

على بداوتهم حتى قدم اليهود إليهم عام ٧٠م وبدأ تأثير اليهود على العرب لاسيما فيما يتعلق بالتجارة^(١)، وربما يوضح ذلك استقرار اليهود في كل موضع له علاقة بالتجارة سواءً مدن ساحلية أو داخلية، فكان لليهود تواجد في وادي القرى^(٢) وخيبر^(٣) وفدك^(٤)، ويعتبر التواجد الأكبر لهم في يثرب^(٥)، وكذلك كان لهم تواجد في اليمن^(٦)، ومكة والطائف^(٧).

(١) جرجي زيدان: تاريخ التمدن في الإسلام، (٢٥/١).

(٢) وادي القرى: هو وادي بين الشام والمدينة، وبين خيبر وتيماء، فيه قرى كثيرة من اوله إلى آخره قرى منظومة وبه سمي وادي القرى، من أكبر مدن الحجاز، وقد عدّه عمر بن الخطاب من الشام لذلك لم يخرج منه اليهود في خلافته، حاضرة هذه القرى ومكان سوقهم فُرح، وقال بعضهم قراح. انظر: الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٩٧هـ): المغازي، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، (١٦٨/٢)؛ البكري، عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي أبو عبيدة (ت٤٨٧هـ): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، (١٠٥٦/٣)؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٣٢١/٤)، (٣٣٨).

(٣) خيبر: واحة تقع شمال يثرب، قيل سميت بهذا الاسم نسبة إلى خيبر بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عيبل، سكنها اليهود، وتعني الحصن بلغتهم، ويقال لها خيبر لأنها مشتملة على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، فتحها المسلمون في السنة السابعة من الهجرة بعد صلح الحديبية. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٤٠٩/٢ - ٤١٠).

(٤) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين يثرب يومان وقيل ثلاثة، وقال ابن سعد ٦ أميال، لليهود فيها طائفة رئيسهم رجل منهم يدعى يوشع بن نون. انظر: الخليل أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ): العين، تحقيق: نهدى المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت)، (٣٣٢/٥)؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٨٩هـ): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، (٤٢/١)؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢٣٨/٤).

(٥) السهمودي: وفاء الوفاء، (٣٠٨/١).

(٦) رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود في الحجاز"، ص ٢٧ - ٢٨.

(٧) ذكر جواد علي بأنه يمكن الإشارة إلى وجود جاليات يهودية في الموانئ والمدن التي أشتهرت بالتجارة إلا أن هذا التواجد لم يكن له أثر واضح إلا فيما يتعلق بالتجارة. وهذا ربما يوضح سبب

ولهذا كان اليهود يمثلون أهمية كبيرة لقريش بسبب انتشارهم في قرى ومدن ذات طابع تجاري في الطريق التجاري لقريش مع الشام، كذلك حرص اليهود على إقامة علاقة طيبة مع قريش، لأن اليهود أصحاب صناعة وتجارة، ولا تقوم الصناعة إلا في الأماكن الحضرية التي تتوفر فيها إمكانيات التصنيع، ووجود الاستقرار، وبالتالي وجود الأسواق ورؤس الأموال^(١)، وقد تمثل ذلك في مكة التي كانت من أهم مراكز الصرافة في العالم القديم^(٢).

ولقد كان جل اعتماد اليهود عند ظهور الإسلام على التجارة، ومعاطاة الربا والزرع، وبعض أنواع الصناعة^(٣)، التي ورد لها ذكر في آيات كثيرة من سور القرآن الكريم المكية والمدنية واحتوت على مسميات كثيرة ومتنوعة لمصنوعات هي من وسائل حياة أهل المدن^(٤)، ويتطلب وجود هذه الأدوات والحاجيات

وجود تعاملات ربوية في مكة والطائف. حول ذلك انظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/٤٠٠، ٤١٤-٤١٥).

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٧/٣٨٩).

(٢) أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمارة، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام عللا تأسيس المملكة العربية السعودية، يمثلها دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، (١/٥١).

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/٤١٩).

(٤) حيث ذكرت الآيات البيوت والغرف والسقوف والقواعد والحيام، كما ذكرت الأثاث الذي يصنع من الصوف والأشعار والأوبار، وذكرت الأسرة والنمارق والأواني المتنوعة من قدور وأكواب وباريق، ومصاييح وزجاج... الخ. انظر: سورة الطور: آية ١-٥؛ سورة الحجرات: آية ٤؛ سورة الزمر: آية ٢٠؛ سورة النحل: آية ٢٩، ٨٠؛ سورة الرحمن: آية ٢٣، ٥٢؛ سورة الكهف: آية ٣١؛ سورة الإنسان: آية ١٦؛ سورة النور ٣١، ٣٥.

وجود طبقة من العمال والصناع، وبالتالي كان في مكة وسائر المدن الحجازية جاليات أجنبية تقوم بهذه الأعمال الصناعية، وأنهم كانوا نواه ومعلمين لطبقات من الصناع المحليين، وأن منهم من كان يعمل لحسابه الخاص كما كان الحال في يثرب، ومنهم من كان يعمل لحساب سادته^(١).

وقد حظي اليهود بنصيب كبير في علاقات مكة الخارجية بحكم خبرتهم التجارية وتواجدهم على طريق التجارة في يثرب^(٢).

ولهذا حالفت قريش اليهود^(٣)، مما أسهم في تواجدهم بمكة، حيث ترد إشارة إلى وجود رجل يهودي يدعى أدينة بجوار عبدالمطلب بن هاشم، يتسوق في أسواق تهامة بماله، فغاض ذلك حرب بن أمية، فحرض عليه فتیاناً من قريش فقتلوه لنشاطه التجاري الواسع^(٤).

(١) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(٢) رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهودي في الحجاز"، ص ٢٧؛ أمل عجيل إبراهيم: "الأثر الفكري والديني لليهود في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٤، آب آذار ٢٠١٤م، ص ٢٤٧.

(٣) وربما يوضح ذلك ما قام به بنو النضير من جمع العرب ضد المسلمين في غزوة الأحزاب. انظر:

أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٧٢ - ٧٣، ٤٧٧.

(٤) ابن حبيب: المنق في أخبار قريش، ص ٩٠ - ٩٣؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ): أنساب الأشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار، رياض زركلي، ط ١، دار الفكر،

بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، (١/٨١).

ولم تكن قوافل مكة التجارية حكراً على القرشيين فقد تاجر معهم غيرهم، حيث قيل بأن اليهودي أبو رافع الخيبري وهو سلام بن أبي الحقيق كان يرسل في قوافل قريش الأموال^(١) ويشترى الأقمشة المتنوعة من الشام^(٢).

ونجد أن علاقة قريش باليهود قائمة على الإحترام المتبادل، حيث يعتبرونهم أهل الكتاب، وفي المقابل كان اليهود يرون في القرشيين أنهم سادة العرب^(٣). فلقد أسهم اليهود في عدم هجوم أسعد بن كرب تبع اليمن على الكعبة، وأخبروه بأنها بلد نبي يبعث، فما كان من أسعد بن كرب إلا أن كسا الكعبة،^(٤) وربما هم من أشاع خبر بأن قيل فيه بأنه سيخرج من ظهر عبدالمطلب نبي في مكة،^(٥) كذلك عندما ذهب الرسول ﷺ إلى يثرب مع جدة عبدالمطلب في

(١) ربما يرجع ذلك لأن يثرب لم تكن بلاد رعي، فقد كانت الأراضي الصالحة للزراعة في الإنتاج الزراعي، ومع ذلك كان لأهل المدينة ثروة حيوانية من الإبل ولأغنام، ويكثر فيها الخيل حيث وجد بها سوق للخيل، وكذلك الأبقار التي تستخدم في الحرث. إلا أن ما يملكه أهل يثرب من الإبل والدواب والخيول كان قليلاً بالقياس إلى ماكانت تملكه مكة. انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٢) حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (١٣/٢)؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٩٣؛ رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز"، ص ٤٠.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (١/٣٣٠ - ٣٣١).

(٤) محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم، ص ٣١٨.

(٥) وقد تتكرر مثل ذلك عندما ذهب عبدالمطلب إلى اليمن ليقدّم التهنئة بمناسبة تنصيب سيف بن ذي يزن في وفد من قريش. انظر: المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ): إمتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق وتعليق:

الرحلة التي توفيت فيها والدته، نجد أن اليهود قد عرفوا بأنه نبي هذه الأمة وأخبروا بني النجار بذلك،^(١) ذكر ذلك الله سبحانه في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعَاْمُونَ﴾^(٢).

وبالتالي كانت علاقة قريش طيبة باليهود جميعاً في يثرب وخيبر وتيماء ووادي القرى، ثم تطورت العلاقات بعد بعثة النبي محمد ﷺ، حيث كان القرشيون يحترمون اليهود ويرون أنهم أهل العلم، لما حوته الكتب السماوية الأولى، وما تناولته من موضوعات، فلقد كان أهل مكة ينظرون إلى أهلها نظرة الاعتماد والثقة، وهذا يدل على العلاقات واحتكاكهم بأصحابها،^(٣) فضلاً عن كثير من الآيات المكية التي تلفت نظر المشركين إلى سؤال أهل الكتاب،

محمد عبدالحamid النميسي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، (٨٧/٤)؛ الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٤٣٣/٢).

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، (٣٣٠/١ - ٣٣١)؛ وقد ذكر المقرئ بأن جد النبي ﷺ عبدالمطلب يخبر أبو طالب بخبره وأنه نبي هذه الأمة، لذلك نجد أن أبو طالب يأخذ النبي ﷺ في سفرة ومنها رحلته إلى الشام عندما القي بالراهب بحيرة. انظر: إمتاع الاسماع، (١٠١/٤).

(٢) سورة البقرة: آية ١٤٦.

(٣) رياض عدنان العبيدي، عدنان حسن موسى: "موقف اليهود من الدعوة الإسلامية"، مجلة كلية الآداب، العدد (٩٩)، جامعة بغداد، ٢٠١٢م، ص ٢٩٥.

ومن ذلك أن قريش أرسلوا النضر بن الحارث^(١) وعقبة بن أبي معيط^(٢)، إلى أحبار اليهود في يثرب يطلبون منه إعجاز الرسول ﷺ بالأسئلة، فقال لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول. سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم؟ فإنه قد كان لهم حديث عجب! وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ماهي؟ فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه، فإنه نبي، وإن لم يفعل فهو رجل متقول، فاصنعوا في أمره ما بدلكم^(٣).

ومن الأمثلة أيضاً التي حدثت في مكة،^(٤) أن يهودي مرَّ برسول الله ﷺ وهو يتحدث أصحابه، فقالت قريش: يا يهودي إن هذا يزعم أنه نبي، فقال اليهودي: لأسئلنه عن شيء لا يعلمه إلا نبي، فجلس أمام النبي ﷺ وقال:

(١) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي، كان من شياطين قريش ممن يؤذون النبي ﷺ، وينصب له العداوة، تعلم في الحيرة أحاديث ملوك الفرس، وكان إذا جلس الرسول ﷺ مجلساً فذكر بالله، وحذر قومه ما أصاب الأمم بسبب عصيانهم، خلفه في مجلسه إذا قام، ثم قال: أنا والله يامعشر قريش أحسن حديثاً منه، فيحدثهم عن ملوك فارس، ثم يقول: بماذا محمد أحسن مني؟ انظر. ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٢٩٩-٣٠٠).

(٢) هو عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي، أذى النبي في مكة وكان ممن قُتل يوم بدر. ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٣٠١).

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٣٠١)؛ السهيلي: الروض الأنف، (٢/٥٧)؛ الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٢/٤٦١).

(٤) يوسف بن حمود الحوشان: "الأثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري جمعاً ودراسة عقديّة"، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ، ص ٣٦٥-٣٦٦.

يا محمد مما يُخلق الإنسان؟، قال الرسول ﷺ: (يايهودي كلُّ يخلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة... الخ)^(١).

وكعادة اليهود في سعيهم خلف مصالحهم^(٢) التجارية نجدهم يناصرون القرشيين عندما سألوهم أدينهم الوثني أفضل أم ما يدعوا إليه محمد^(٣)، وقال الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن نَّجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾^(٤).

ولما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى يثرب سمع أهل يثرب بهجرته، فكان اليهود يشاركون الأوس والخزرج في انتظار قدوم النبي ﷺ وإن اختلفت الغايات، حتى أن أول من رأى الرسول ﷺ رجل من اليهود كان واقفاً على أطم من آطامهم،

(١) أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ): المسند، شرحه وصنع فهراسة: أحمد محمد شاكر، ط ١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (٤/٢٥٨) حديث رقم ٤٤٣٨.

(٢) مما لاشك فيه أن المصالح والسعي في تحقيقها أمر تسعى له كل الشعوب، ولكن أن يتم تغيير المبادئ أو الدين من أجل المصالح فهي صفة ملازمة لليهود عبر تاريخهم الطويل، حيث نجدهم في الأسر البابلي يدخلون في التوراة من الملاحم البابلية حتى يرضى عنهم البابليين، ونجدهم نجدهم يطلبون من قورش بعد أن برز كقوة في المنطقة أن يسيطر على بابل، ويتنكرون للفرس زمن الإسكندر، وكذلك زمن الرومان، ونجدهم يرجعون للتزوير في التوراة حتى تتوافق مع أهواء الأباطرة الرومان، وبالتالي ليس بمستغرب عليهم أن يقولوا لمشركي مكة بأن دينهم الوثني خير من دين الإسلام. الباحث.

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٦٦.

(٤) سورة النساء: آية ٥١ - ٥٢.

فلم يملك اليهودي نفسه فصرخ بأعلى صوته يا بني قبيلة، وفي لفظ يامعشر العرب هذا جدكم أو قال هذا صاحبكم الذي تنتظرون^(١).
 ونجد أن هذه العلاقة لم تنفصل بين المشركين واليهود،^(٢) وقد سأل اليهود النبي محمد ﷺ عندما قدم المدينة عن قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣) أي المقصود نحن أم قومك؟ فقال النبي الكريم: كُلاً ؛ فقالوا فإنك تتلوا فيما جاءك: إنا قد أوتينا التوراة فيها بيان كل شيء. فقال رسول الله ﷺ: إنها في علم الله قليل، وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه^(٤).

(١) الشامي: سبيل الهدى والرشاد، (٣/٣٧٧).

(٢) تتوقف الدراسة عند هجرة النبي ﷺ ورغبة من الباحث في تأكيد قوة العلاقة بين قريش واليهود سأذكر بعض الأحداث التي توضح بعد الهجرة في الفقرتين التاليتين.

(٣) سورة الإسراء: آية ٨٥.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٣٠٨).

المبحث الثاني: قريش ومحاولة إيجاد زعامة سياسية موالية في يثرب.

المحور الأول: المصالح المشتركة بين قريش واليهود:

وضح الله سبحانه وتعالى موقف المشركين واليهود من المسلمين حيث قال الله عز وجل: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾^(١)، وهذه الآية توضح لنا الصفات المشتركة بين المشركين واليهود، ومنها الحقد والعداوة التي اشتملت عليها هذه العلاقة في موقف الطرفين من المؤمنين ومن نبي هذه الأمة، نتيجة الحسد والاستكبار^(٢).

ولم تكن هذه العلاقة وليدة ببعثة النبي الكريم، بل سابقة لها، حيث جمعت قريش باليهود العديد من المصالح المشتركة، ومن ذلك أن كلا البلدين لم يكن

(١) سورة المائدة، آية: ٨٢.

(٢) لقد أخبر اليهود الأوس والخزرج بأن ذلك الزمان زمان نبي وعرفوا وصفه، ولكنه عندما بُعث من العرب، لم يؤمنوا به حسداً واستكباراً، كذلك كان المشركين من قريش الذين عرفوا صدق النبي وأمانته، حيث سأل أبو جهل أحد الأعراب أم محمد صادق أم كاذب؟ فقال أبو جهل: والله إنه لصادق! فقال الأعرابي: ولماذا لاتؤمن به؟ فقال أبو جهل: لقد نازعنا بني هاشم الشرف، فمن أين نأتي بنبي، وبالتالي فقد كانت صفة مشتركة بين الطرفين. وفي موقف آخر لأبي جهل عندما قدم سعد بن معاذ إلى مكة بعد هجرة النبي ﷺ في إجارة أمية بن خلف نجد أن أبو جهل يمنع سعد من الطواف لأن قومه ناصروا النبي ﷺ والمهاجرين، فقال له سعد: والله إن منعتني من الطواف لأقطعن عليك متجرك، فقال أمية بن خلف: لاترفع صوتك على سيد مكة، فقال سعد: والله إني سمعت النبي يقول إنه قاتلك: فقال أبو جهل: إن قاله فقد صدق. حول ذلك انظر: الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٢/٤٧٠ - ٤٧١)؛ المقرئ: إمتاع الاسماع، (٤/١٠٩).

له نظام سياسي يحكمه^(١)، وكلاهما على طريق التجارة، ولم يقتصر دورهما في النشاط التجاري على كونهما محطات تجارية، بل شاركتا في العمل التجاري نفسه فكانتا مدينتين تجاريتين لهما نشاطهما الخاص بهما.^(٢)

ومما لاشك فيه بأن أهم تلك المصالح بين قريش واليهود المصالح التجارية^(٣)، لوجود مكة ويثرب في الحجاز، التي تقع على طريق التجارة البرية القادمة من اليمن إلى الشام^(٤)، ولقد أسهمت الظروف السياسية الدولية في أن يكون هذا

(١) جهينة مصطفى مهدي الدوري: "الحياة السياسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعد بعثة الرسول ﷺ"، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٦، العدد ١٦، السنة السادسة، كلية الآثار، جامعة سامراء، ٢٠١٩م، ص ٢٣٩.

(٢) رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ"، ص ٣٦.

(٣) حيث أن للعامل الاقتصادي أهمية لا تقل عن أهمية العامل الديني في الصراع الذي نشب بين المسلمين واليهود. وربما يوضح ذلك تأسيس النبي الكريم سوق للمسلمين لمنافسة سوق بني قينقاع اليهودي الذي سيطر عليه اليهود وفيه معاملات ربوية حرمها الإسلام. رياض مصطفى أحمد شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وفي عصر الرسول ﷺ"، ص ٢١.

(٤) ينقسم طريق التجارة من اليمن إلى الشام إلى طريقين في نجران ويمر بالعديد من المدن والقرى. للمزيد حول طرق التجارة البرية انظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: البلدان، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٩٨-٩٩؛ نورة عبدالله النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، ط ١، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٢٤٥-٢٥٠؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٧/٢٥٦-٢٨٠)؛ أسمهان سعيد الجرو: "طرق التجارة البرية والبحري في اليمن القديم"، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والانسانية، مج ٢، ع ٣، يناير - يونيو ١٩٩٩م، ص ٢٣-٢٧؛ عبدالله الشايح: طرق الحج في الجاهلية والإسلام، ص ٥٠-٥٣؛ خليل فياض

الطريق أهم الطرق التجارية، حيث نجد أن تدمر التي كانت تقوم بدور مهم في التجارة عن طريق الحرير تسقط في أيدي الرومان، وبعد فترة ليست باليسيرة سقطت دولة حمير في يد الأحباش، وبالتالي آلت الأمور إلى أن تكون مكة المركز الرئيسي للتجارة العربية، وقد استغل القرشيون سكنهم لمكة، فقاموا بعمل (الإيلاف) وهو ما عُرف برحلي الشتاء والصيف، والذي تطور على صعيدين أولهما: صعيد خارجي يختص بتسلم العرب أزمة الطرق التجارية المارة ببلادهم واستعادتهم دور الوساطة التجارية، وثانيها: صعيد داخلي يختص بالتطور السياسي والثقافي والفكري والاجتماعي^(١).

وقد زاد من قيمة الحجاز التجارية النزاع القائم بين الدولة الساسانية والبيزنطية الرومانية^(٢)، لذلك كانت قريش حريصة على علاقاتها مع يثرب ومن

محمد الفياض: التجارة العربية ومركزها في شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص ٧٩-٩٣.

(١) نجوى محمد محمد جميل إكرام: "النشاط التجاري عند المجتمعات العربية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام دراسة تاريخية حضارية"، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص (د).

(٢) رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ"، ص ٣٥.

سكان يثرب المؤثرين في هذا الميدان اليهود، الذين برزوا في ميدان الاقتصاد في كل مجالاته الزراعية والصناعية والتجارية^(١).

ومن أهم المصالح المشتركة بين قريش واليهود الوقوف في وجه دعوة النبي محمد ﷺ لأنها كانت تشكل خطر على الطرفين، لذلك كان التعاون بينهما على التكذيب بها، لذلك كان قتل النبي عنصر مشترك ومهم بينهما؛ وقد أسهم كلاً منهما وإن اختلفت غاية كل طرف، في الدعاية الكبيرة التي قدمها كلاهما عن النبي الكريم ﷺ وأدت إلى إسلام قبائل عربية منها قبيلة دوس وكذلك قبيلتا الأوس والخزرج في يثرب^(٢).

حيث تذكر المصادر بأن قريش عندما أرادوا أن يُعجزوا الرسول طلبوا العون من اليهود الذين قالوا لهم: اسألوه عن ثلاثة أمور الروح - وذو القرنين - أصحاب الكهف^(٣)، ولم تكن هذه الاستشارة والتعاون الوحيد بل نجد قريش

(١) رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ"، ص ٢٨.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٢٧٠-٢٧٣، ٣٨٢-٣٨٣، ٤٢٨-٤٢٩)؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٣٩٤).

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٣٠٠-٣٠٨)؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/٤٢٥)؛ يوسف بن حمود الحوشان: "الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري"، ص ٣٦٤.

الخوّر الثاني: محاولة تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول زعيماً على يثرب^(١):
بعد أن آلت أمور يثرب إلى الأوس والخزرج، استطاع اليهود التفريق بينهم،
وبدأ النزاع بين الأوس والخزرج تنافساً على السلطة وتنازع من أجل السيادة،
وكانت بينهم الحروب في أيام لهم مشهورة، حتى لم يُسمع قط في قوم أكثر منها
ولا أطول،^(٢) حتى بلغ عدد أيامهم أربعة وعشر يوماً، ولمدة استمرت مائة
وعشرون سنة^(٣).

وهناك من يذكر، أنه في مطلع القرن السابع الميلادي، كان الأوس والخزرج
قد أصيبوا بأضرار فادحة في الأرواح والأموال بسبب تلك الحروب، وأخذوا
يفكرون في وضع حد لهذه المنازعات، فسعى كثير من الزعماء وذوو النفوذ من
الطرفين لكف كل من تحدته نفسه بمحاولة إثارة الفتنة وإيقاد نار العداوة، ومال

(١) لم تذكر مصادر السيرة النبوية السبب في محاولة تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول ملكاً على يثرب،
وربط بعضها السبب بنتيجة حرب بُعثت دونما تحديد دقيق للأحداث، وربما سبب ذلك يعود إلى
أن يثرب في تلك الحقبة قبل الهجرة النبوية تُعد في عصرها الجاهلي. وبالتالي يجد الباحث نفسه
مضطراً لتحليل الأحداث والمواقف التي توضح هذه العلاقة التي لم تأتي من فراغ، بل نتيجة لواقع
اليهود مع أنبيائهم من بني إسرائيل، وبالتالي فمن باب أولى يكون هذا موقفهم مع نبي من العرب
؛ كذلك نتيجة للعلاقة السابقة مع قريش وتقاطع المصالح بينهما.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، (١/٥٥٥)؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٢١٥)؛ محمد أبو الفضل
إبراهيم علي محمد البجاوي: أيام لبعرب في الجاهلية، (د.ط)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- لبنان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص ٦٢ - ٧١.

(٣) هادي صالح ناصر العمر: "العلاقات بين مكة ويثرب قبل الإسلام"، ص ٥١ - ٥٢؛
عارف أحمد إسماعيل المخلافي: "هل كانت يثرب مملكة؟ دراسة في نشأة وتطور المدينة قبل
الإسلام"، مجلة بحوث جامعة تعز، العدد ٢٠، يوليو ٢٠١٩م، ص ١٠٠ - ١٠١.

الطرفين إلى السلم والاتحاد واتفقوا على أن يملكوا عليهم أحد رجالات الخزرج،^(١) وقيل بأن الأوس والخزرج اتفقوا على أن كل قبيلة منهم تحكم البلاد سنة، تولي خلالها أحد أفرادها ملكاً على يثرب^(٢)، ولكن هناك من يذهب إلى أنه لم يتبين حصول هذا الأمر على الواقع الفعلي للحياة السياسية في يثرب^(٣). وعلى أية حال، لم تكن حرب بعاث التي حدثت قبل هجرة النبي ﷺ إلى يثرب بخمس سنوات هي السبب الرئيسي في محاولة تغيير النظام السياسي في يثرب، وهي فترة كافية لتغيير النظام السياسي في يثرب وهذا يعطينا دلالة على أن الأمور لم تنته بعد حرب بعاث، حيث ذكر الله في كتابة ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾^(٤)، وكذلك يوضح حالة الأوس والخزرج قوله ﷺ بعد فتح مكة، بعد أن وزع الغنائم على قريش^(٥)، ولو كانت أمور الأوس والخزرج

على وفاق بعد حرب بعاث لما خاطبهم القرآن الكريم وكذلك تحدث معهم النبي بذلك.

(١) السمهودي: وفاء الوفاء، (٢١٩/١)؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٤٣؛ هادي صالح ناصر العمري: "العلاقات بين مكة ويثرب قبل الإسلام"، ص ٥٢.

(٢) موسى بناي علوان: "الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام"، الدارة، العدد الثالث، السنة العاشرة، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م، ص ٤٢.

(٣) هادي صالح ناصر العمري: "العلاقات بين مكة ويثرب قبل الإسلام"، ص ٥٣.

(٤) سورة آل عمران: آية ١٠٣.

(٥) البخاري: الجامع الصحيح، رقم الحديث ٤٣٣٠.

وربما يُفسر لنا اختيار النبي (اثنا عشر) نقيباً في بيعة العقبة الثانية كلٌّ منهم على قومه، الانقسام الذي كان عليه الأوس والخزرج قبيل الهجرة النبوية^(١).
ومما لاشك فيه أن هجرة النبي محمد ﷺ تشكل خطر على الطرفين^(٢)، لأن يثرب في طريق التجارة المكية، وهي مسكن اليهود، وكما كانت لقريش تجارة مع الشام كان اليهود يجلبون من الشام الخمر وغيره من السلع التي يبيعونها على العرب^(٣).

ويرى الباحث من خلال هذه المصالح المشتركة التي أسهمت في محاولة تغيير النظام السياسي ليثرب، والتي كان لها أثر واضح في تغيير الفكر السياسي ليثرب، من الفرقة إلى الاجتماع، وهو من حفظ الله سبحانه لنبيه الكريم، بأن جعل أهل يثرب يميلون لذلك وهو أمر تهيأ ليثرب قبل الهجرة النبوية، وترسخ بعدها.

ونتيجة للعرض السابق في هذه الدراسة وبسبب التقاء المصالح بين قريش واليهود، يرى الباحث بأن تحليل الأحداث السياسية في يثرب بعد اللقاء الأول بين النبي محمد ﷺ ورجال من قبيلة الأوس عند العقبة في موسم الحج من السنة العاشرة من البعثة النبوية وبداية انتشار خبر النبي في يثرب، مما أدى إلى

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٤٤٣)؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٤١٧).

(٢) وقد تحقق ذلك بالفعل بعد هجرة النبي محمد ﷺ إلى يثرب، حيث بدأ يهاجم القوافل القرشية في طريق ذهابها وعودتها من وإلى الشام، كذلك قام بإنشاء سوق إسلامي منافس لسوق بني قينقاع في المدينة وهو سوق المناخة.

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/٤١٩).

انتشار الإسلام في قبيلتي الأوس والخزرج بعد بيعة العقبة الأولى في السنة الحادي عشر من البعثة النبوية وإرسال النبي مصعب بن عمير إلى يثرب ليعلم أهلها الدين ويقرأهم القرآن، قد أوجد الشعور بالخطر بين القرشيين واليهود^(١).

وبالتالي بدأ التعاون بين الطرفين في إيجاد طريقة لمنع هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب، وربما كانت المبادرة من قريش التي سبق أن طلبت من اليهود بعض الأسئلة لإعجاز الرسول في الرد، وبسبب تجربتهم مع ثقيف التي تربطهم بها علاقة قوية،^(٢) مما تسبب في رفض الدعوة في الطائف^(٣).

ويرجح الباحث فرضية تشاور قريش مع يهود يثرب في البحث عن زعامة منافسة لزعماء يثرب الذين استجابوا للنبي ﷺ باعتبار اطلاع اليهود على دقائق المشهد السياسي في يثرب، حتى تساعدهم في منع هجرة النبي وذلك بتنصيه قبل الهجرة وبالتالي يرفض انتقال الرسول ﷺ إلى يثرب، ونجد أن الاختيار يقع على شخصية عبدالله بن أبي بن سلول.

(١) لا يستبعد الباحث نتيجة حرب بُعثت وميل الأوس والخزرج إلى الصلح ووقف القتال، ولكن ربما استغل القرشيون واليهود هذا الأمر واستخدموه في خدمة مصالحهم المشتركة، حيث نجد أن قريش لم تتدخل في الحرب التي حصلت بين الأوس والخزرج، ولكن عندما تعارض الأمر مع مصالحهم نجد القرشيون يسعون مع حلفائهم اليهود الذين التفت معهم المصالح في الخروج من الأزمة بمحاولة تغيير النظام السياسي في يثرب قبل الإسلام.

(٢) حيث كانت لقريش سيادة على ثقيف، وبينهم مصاهرات، وارتبط الطائف بمكة. انظر: نجوى محمد محمد إكرام: "النشاط التجاري عند المجتمعات العربية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام دراسة تاريخية حضارية"، ص ٢٠.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٤١٩ - ٤٢٠).

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن لماذا وقع الخيار على هذه الشخصية؟ ولماذا لم يكن الخيار في غيره من الخزرج؟ لاسيما وعلاقات بني النجار مع قريش قوية بحكم مصاهرة هاشم لهم وولادة عبدالمطلب في يثرب وبقائه بينهم حتى احضره إلى مكة عمه المطلب!

سوف نتحدث عن هذه الشخصية وعلاقتها بقريش من جهة واليهود من جهة أخرى لتتضح الصورة بشكل أوضح عن المؤامرة التي ارتبطت بقريش واليهود من أجل تنصيبه حاكماً على يثرب ليفعل ما فعلته ثقيف في الطائف من رد لدعوة النبي - ﷺ - وعدم قبولها، نتيجة لوجود زعماء في ثقيف تربطهم علاقات مميزة ومصاهرات مع قريش.

ينتمي عبدالله بن أبي بن سلول^(١) إلى قبائل الخزرج، وتحديداً من عوف بن الخزرج بن حارثة، ومن بطن يقال لهم الحبلى^(٢).

ومن عوف بن الخزرج كان مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم سيد الخزرج وهو الذي قتل الفيظون ملك اليهود^(٣)؛ كذلك تزوج عوف بن الخزرج

(١) سلول نسبة إلى جدته من قبيلة خزاعة. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٤٤٦/٢)؛ ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، (د.ط.)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٣٥٤.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص ١٠٩؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٣٥٤؛ محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ص ٦١.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٤١٩/٢-٤٢٠)؛ محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، ٤١٢-٤٢٧.

من صفية بنت ثعلبة بن مالك بن أفضى، من خزاعة، وأنجب منها عمر وغنم، فولد لغنم بن عوف سالم وهو الحبلى^(١).

ومنهم عبدالله بن أبي بن سلول، وله العديد من الزوجات منهن خولة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار؛ و أخرى من بني ساعدة من الخزرج؛ وثلاثة من أحفاد مالك بن العجلان زعيم الخزرج من بني سالم بن عوف^(٢).

يضاف إلى ذلك فقد كان له قرابة بالأوس فابن خالته هو أحيحة بن الجلاح الأوسي^(٣). وأيضاً هو ابن خالة أبي عامر الراهب الأوسي^(٤)، ونتيجة لذلك فقد زوج ابنته جميلة لابن أبي عامر وهو الصحابي الجليل حنظلة بن أبي عامر الذي استشهد في يوم أحد، وهو غسيل الملائكة^(٥).

(١) سمي بالحبلى لعظم بطنة. انظر حول النسب: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٣٥٤؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٣٦٠)؛ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، دراسة وتحقيق: عبدالعزيز البيتي، (د.ت)، ص ٦٨٩.

(٢) عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، ص ٦٩٣.

(٣) عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، ص ٧٢٢.

(٤) كان أبو عامر ممن يذكر النبي ويؤمن به، ويعد الناس بخروجه، وكان قد تأله في الجاهلية ولبس المسوح فترهب، فلما بُعث رسول الله ﷺ حسده وبغى، وأقام على كفره، وشهد مع المشركين قتال رسول الله ﷺ، فسماه رسول الله ﷺ الفاسق. انظر: عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، ص ٧٢٢؛ محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، راجعه وعلق عليه: سهيل كيالي، ط ١، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، (٣/٥٤١).

(٥) عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، ص ٦٩٢.

ومنازل عوف بن الخزرج طرف الحرة الغربية غرب وادي رانوانا الذي به مسجد الجمعة، ماعدا بني الحبلى فقد سكنوا بين قباء ووادي بطحان^(١).
وبالتالي فقد كانت منازل الحبلى من عوف بن الخزرج بالقرب من منازل الأوس الذين سكنوا جنوب المدينة فيعتبرون الحلقة المتوسطة بين القبيلتين.
يضاف إلى ذلك فقد كان لهم سوق من أسواق المدينة بين قباء ووادي البطحان يُعرف بسوق مزاحم نسبة إلى أطم بناءة عبد الله بن أبي بن سلول وسماه مزاحم وحوله منازل بني الحبلى^(٢).

وقد اتصف عبد الله بن أبي سلول بالتلون مع قومه وهي من صفات اليهود^(٣)، فنجدته في حرب بُعث بعد أن رهن اليهود غلمانهم عند الخزرجيين، وبعد أن اتضح مشاركتهم في حرب بُعث ضد الخزرج لم يقتل الرهائن وقد طالبه سادة الخزرج بأن يقتل ما لديه من رهائن إلا أنه لم يفعل، وعندما انتصر الأوسيين ومن معهم أرادوا أن يهدموا حصن عبد الله بن أبي بن سلول، إلا أنه خرج إليهم وسلمهم الرهائن وقال لم أشارك معهم في الحرب ولم أقتل الرهائن، لذلك حالفه يهود بني النضير^(٤)، وكما كان لعبد الله بن أبي بن سلول حلف

(١) محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ص ٦١.

(٢) محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ص ١٦٤.

(٣) حيث انتهج هذا السلوك اليهود طوال تاريخهم فنجدهم يتنقلون مع البابليين زمن الأسر البابلي، ومع الفرس عندما خلصهم قورش من الأسر، ومع اليونان زمن الإسكندر المقدوني، ومع الرومان بعد ذلك. في حين كان العرب في جاهليتهم متعصبين لقبائلهم ونستشهد ببيت قال فيه الشاعر دريد بن الصمة: وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد. الباحث.

(٤) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٦٠.

مع يهود بني قينقاع وبني النضير، كان يهود بني قينقاع حلفاء الخزرج وبحكم سوقهم الكبير وسط يثرب كانت لهم علاقات مع الأوس وكثير من القبائل العربية ومنها قريش^(١).

وبالتالي يظهر للباحث نقاط التقاء واضحة تتوفر في شخصية هذا الرجل مع اليهود وقريش تجعل منه الشخصية الأقرب لمثل تلك المهمة، فهو من أسرة زعيم الخزرج والأوس قاطبة مالك بن العجلان، كذلك من طبقة التجار، وقريب من اليهود وقريش نتيجة لذلك، وعلاقاته بحكم سكن قومه الأفضل مع اليهود بطوائفهم والأوس والخزرج نتيجة المصاهرة، كذلك نجد ارتباط نسبة بمصاهرة مع خزاعة وهي قبيلة حكمت مكة قبل قريش ولها امتداد على طريق تجارة مابين وادي مَرَّ الظهران ويثرب.

يضاف إلى ذلك أن قريش لديها تجربة مع بني هاشم ودفاعهم عن النبي الكريم مع كونهم مشركين، وتخشى أن يتكرر الأمر مع بني النجار الذين لهم حق الخؤولة لبنينا محمد ﷺ، لاسيما وأن النبي زارهم في رحلة مع جدة عبدالمطلب وكان عمره ٦ سنوات - وهي الرحلة التي فقد فيها نبينا الكريم والدته آمنه بنت وهب في الأبواء - وكأنها زيارة يقصد منها توثيق العلاقة وتعريف بني النجار بهذا الحفيد.

وربما كان سبب طلب النبي الكريم أن يحضر بني النجار قبل تحركة من قباء إلى الموضع الذي بنى فيه المسجد النبوي وحجرات زوجاته في ديار بني النجار

(١) ياسين غضبان: يثرب قبل الإسلام، ص ١٠٧.

يعود إلى تواجد بني الحبلى بعد قباء في طريق النبي الكريم إلى ديار بني النجار، وقد أدركته صلاة الجمعة في ديار عوف بن الخزرج التي ينتمي لها بني الحبلى رهط عبدالله بن أبي بن سلول.

ومما يدعم ماتوصل إليه الباحث ماتذكره المصادر بأن قريش أرسلت إلى عبدالله بن أبي بن سلول وهو في منى تحبزه باجتماع أهل يثرب بالنبي محمد ﷺ عند العقبة^(١).

لذلك نجد أن عبدالله بن أبي بن سلول عندما قدم النبي ﷺ إلى يثرب، وعند مروره في منازل الحبلى وحوله بني النجار، أراد النزول على عبدالله بن أبي بن سلول،^(٢) إلا أنه رفض أن ينزل الرسول ﷺ عنده وقال: إذهب إلى الذين دعوك فانزل عليهم^(٣).

وعندما نطرح سؤال عن سبب تأخر قريش في محاولة قتل النبي حتى ساعة الصفر وموعد الهجرة، ربما يُفسر لنا وجود محاولات ربما تنجح من خلالها دون أن تلجأ إلى قتل النبي تتمثل في شخصية عبدالله بن أبي بن سلول^(٤)، وبعد أن

(١) والمقصود بما بيعة العقبة الثانية. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٤٤٧/٢)؛ محمد بن

سعد (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، (١/١٥١)؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٤٠٦).

(٢) ربما أراد النبي ﷺ - وهو يعلم حال عبدالله بن أبي بن سلول - أن يكسبه في صفه لأنه أحد زعماء الخزرج ويكون ذلك مكسب سياسي كبير، لاسيما وأن النبي ﷺ نشأ في قبيلة اتخذت العلاقات السلمية منهجاً لها في علاقاتها الخارجية.

(٣) الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٣/٣٨٨).

(٤) لاسيما وأن قريش لديها تجربة ناجحة مع تقيف والطائف عندما توجه النبي إلى الطائف في عام الحزن السنة العاشرة من البعثة، حيث علاقات قريش مع زعماء الطائف من بني عبد يليل من

فشلت كل الطرق وقربت ساعة الصفر لهجرة النبي الكريم، وتيقنت بأن محاولة تغيير النظام السياسي في يثرب بتنصيب عبدالله بن أبي بن سلول لم تنجح، نجد قريش تلجأ لدار الندوة في القصة المشهورة في كتب السيرة.

كذلك نجد أن سورة الحشر تشرح بإسهاب العلاقة بين المنافقين وعلى رأسهم زعيم المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول واليهود، وذلك في قوله تعالى: ﴿ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (١).

حيث تحالف عبدالله بن أبي بن سلول الذي آمن بعد بدر نفاقاً مع اليهود بعد فشل الأحزاب، وفي وصف القرآن لهذا التحالف يتضح التوافق التام بين أطرافه في التخطيط والأهداف، التي لم تكن وليدة اللحظة (٢).

قبول ثقيف للدعوة، وبالتالي فقد كانت قريش تمني النفس بأن يتحقق ذلك في يثرب من خلال تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول الذي سيقوم بنفس دور زعماء ثقيف وبالتالي يضطر النبي للعودة إلى مكة كما فعل في المرة الأولى. الباحث.

(١) سورة الحشر آية: ١١.

(٢) فضل بن عمار العماري: العلاقات الأدبية بين العرب واليهود، ص ٦٤.

الخاتمة:

وبعد أن تمّ تفصيل الحديث عن موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل الهجرة، نذكر بعض النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وهي:

- نتيجة لحرمة مكة، لم يكن كسب قبيلة قريش كغيرها من القبائل في شبه الجزيرة العربية، لذلك اعتمدت في كسبها على التجارة، مما جعل الحكم في مكة مختلفاً عن النظام القبلي، لأن عوامل الاستقرار والتحضر والتجارة غيرت المجتمع المكي من حياة القبيلة وأعرافها البدوية إلى حياة التحضر وزخرفها.

- نتيجة لزعامة قبيلة قريش مكة وجوارها للكعبة المشرفة، حصل لهذه القبيلة ثقل ديني لم تحظى به أي قبيلة في الحجاز، واستغلت قريش هذه الأمور بتنظيم داخلي وخارجي جعلها بعد عام الفيل موطن لكل العرب، وبسبب المكانة الدينية والاقتصادية تزعمت شبه الجزيرة العربية منذ عام الفيل وهو عام ولادة النبي ﷺ، وهذا من حكمة الله البالغة، وحفظ إلهي لهذا النبي الكريم ولقبيلة قريش التي ينتسب إليها وملكة التي نشأ فيها.

- ونتيجة لتلك المكانة في نفوس العرب، كانت سياسة قريش مع العرب بشكل عام ويثرب بشكل خاص سياسة سلمية طيبة، استخدمت فيها الأحلاف والإجارة والمصاهرة حتى توثق تلك العلاقات.

- ونتيجة لعدم دخول قريش في الإسلام وخوفاً على فقدانها لمكانتها بين العرب، تقاطعت المصالح مع يثرب التي بدأت فيها بوادر قبول الدعوة

الإسلامية بعد بيعة العقبة الأولى، فتغيرت سياسة قريش من الحياد إلى محاولة إيجاد نظام سياسي موالي يقف في وجه الدعوة الإسلامية، متخذه من موقف ثقيف في الطائف نموذجاً، ووجد القرشيون في يهود يثرب المتضرر الآخر في هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب حليفاً لمحاولة إيجاد حل لهذا الأمر.

- ونتيجة لعلاقات اليهود مع عبدالله بن أبي بن سلول تم الاتفاق على دعم هذه الشخصية داخلياً في يثرب وخارجياً من قريش حتى تكون له السيادة على يثرب، لاسيما وأن الأوس والخزرج قد كرهوا الحرب بعد بُعث، ومما يوضح دعم قريش لشخصية عبدالله بن أبي بن سلول، ونجد أن قريش بعد بيعة العقبة الثانية تذهب إليه لتتأكد من الخبر، وقيل بأن العباس بن عبدالمطلب عندما ذهب مع النبي ﷺ وأخذ يتحدث معهم كان يرغب في أن يستوثق الأمر للنبي وربما كان هدفه بأن يحصل على تأييد عبدالله بن أبي بن سلول لعلمه بما يدور بين القرشيين في هذا الشأن.

- وأخيراً يظهر للباحث بأن الهدف الأساس من دعم قريش لزعامه عبد الله بن أبي بن سلول على يثرب هو منع هجرة النبي ﷺ إلى تلك المدينة، واستعجلوا في محاولة تنصيبه قبل الهجرة ليقوم برفض انتقال النبي ﷺ إلى يثرب باعتباره زعيمها وصاحب الأمر المطاع بها. وهذا ربما يُفسر لنا سبب تأخر قريش في محاولة قتل النبي ﷺ بعد اجتماع دار الندوة في القصة المشهورة.

التوصيات:

- تكثيف الدراسات التي تناقش علاقة قريش بالقبائل العربية قُبل الإسلام.
 - تكثيف الدراسات التي تبين علاقة قريش باليهود في خيبر وتيماء.
 - الاهتمام بالدراسات التي توضّح دور الأحلاف في تجارة قريش.
- وفي الختام أسأل الله العظيم أن أكون قد وفقت في تحليل موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل هجرة النبي ﷺ، لما لها من أهمية كبيرة على أوضاع يثرب بعد الهجرة وتكوين أول عاصمة إسلامية.

قائمة المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

١. القرآن الكريم.
٢. إبراهيم بيضون: "الإيلاف القرشي: بحث في التكوين الاقتصادي لمكة قبل الإسلام"، الحلقة الأولى، تاريخ العرب والعالم، س ٤، ع ٤٢، نيسان ١٩٨٢م.
٣. إبراهيم بيضون: "الإيلاف القرشي: بحث في التكوين الاقتصادي لمكة قبل الإسلام"، الحلقة الثانية، تاريخ العرب والعالم، س ٤، ع ٤٣، نيسان ١٩٨٣م.
٤. ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ): المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه: خورشيد أحمد فارق، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٥. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، (د.ط.)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٦. ابن خلدون، عبدالرحمن (٧٣٢ - ٨٠٨هـ): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٧. ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، راجعه وعلق عليه: سهيل كيالي، ط ١، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٨. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ): المعارف، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
٩. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ): لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ.
١٠. ابو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ.
١١. أبو جعفر محمد بن حبيب: المحبر، (د.ط.)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).
١٢. أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، (د.ط.)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٣. أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع وال عمران، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام عللا تأسيس المملكة العربية السعودية، يمثلها دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
١٤. أحمد أمين: فجر الإسلام، ط ١٠، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م.
١٥. أحمد أمين سليم: في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر - الجزيرة العربية - سورية - العراق - إيران، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦م.
١٦. أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ): المسند، شرحه وصنع فهرسة: أحمد محمد شاكر، ط ١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٧. أحمد محمد السيد عبدالمنعم العويل: الأحابيش ودورهم في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠١٣م.
١٨. الأزرقى، أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط ١، مكتبة الأسدى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٩. إسماعيل عبدالفتاح: دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٢٠. أسمهان سعيد الجرو: " طرق التجارة البرية والبحري في اليمن القديم " ، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والانسانية، مج ٢ ، ع ٣ ، يناير - يونيو ١٩٩٩م.
٢١. الأصبهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ): الأغاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، (د.ت).
٢٢. البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ): التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦٢هـ.
٢٣. برهان الدين دلو: جزيرة العرب قبل الإسلام - التاريخ الاقتصادي - والاجتماعي - والثقافي - والسياسي، الجزء الأول، الفارس، ١٩٨٩م.
٢٤. البكري، عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي أبو عبيدة (ت ٤٨٧هـ): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٥. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ): أنساب الأشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار، رياض زركلي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٢٦. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٨٩هـ): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢٧. تحية محمد محمود شهاب الدين: "البعث الثقافي لمجتمع يثرب قبل الإسلام"، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٤٥، ٢٠١٨م.
٢٨. جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، (ط ٢)، مؤسسة هنداوي، القاهرة - مصر، ٢٠١٢م.
٢٩. جمعة عبدالله ياسين: "الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة الإسلامية دراسة تاريخية"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ١٠، العدد ٣٣، آذار ٢٠١٨م/ جماد الآخرة ١٤٣٩هـ.
٣٠. جهينة مصطفى مهدي الدوري: "الحياة السياسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده بعثة الرسول ﷺ"، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٦، العدد ١٦، السنة السادسة، كلية الآثار، جامعة سامراء، ٢٠١٩م.
٣١. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ١، أوند دانس، مكتبة جرير، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٣٢. حسن الصعب: " مفهوم الإتحاد عند العرب في الجاهلية"، العلوم، س ٤، ع ٦، حزيران ١٩٥٩م.
٣٣. حسن خالد: مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، ط ١، دار النهضة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣٤. حسين الحاج: حضارة العرب في عصر الجاهلية، ط ٤، المؤسسة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٦م.
٣٥. حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ط ١، مطبعة عثمان بن عبدالرزاق، (د.م)، ١٣٠٢هـ.

٣٦. حسين جمعة: " ظاهرة الإنتماء في القصيدة الجاهلية "، مجلة التراث الشعبي، العدد ٤٤، السنة الحادية عشر، محرم ١٤١٢هـ/ تموز (يوليو) ١٩٩١م.
٣٧. حسين قاسم العزيز: " التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لعرب شبه الجزيرة العربية "، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع ١٧، ١٩٧٣م.
٣٨. الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي: معجم البلدان، (د.ط)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٣٩. حميد مصطفى الياسري: " الصلات التجارية بين مملكة الحيرة ومكة قبل الإسلام "، مركز دراسات الكوفة، كلية الآثار والتراث، جامعة الكوفة، العدد ٢٧، ٢٠١٢م.
٤٠. حيدر عامر هاشم السلطاني: "الصلات السياسية بين القبائل العربية في الحجاز قبيل الإسلام"، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، قسم التاريخ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٤١. خالد بن عبدالعزيز بن علي العليان: "الأسواق التجارية في الحجاز واليمن منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول (١ - ٢٣٢هـ/ ٦٢٢ - ٨٤٦م)"، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٢ - ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١ - ٢٠١٢م.
٤٢. خالد بن عبدالله آل زيد: سوق مجنة دراسة في موقعه ونشاطه، كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة، جامعة أم القرى - دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٤٣. خالد حمو حساني الدوري: " الصراع الساساني البيزنطي دراسة في الأحداث التاريخية من خلال سورة الروم "، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، المجلد ٧، العدد ١٩، السنة السابعة، شباط ٢٠٢٠م.
٤٤. خالد عبدالكريم عبدالرزاق: "النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد ١٥، بغداد، ٢٠١٨م.
٤٥. خضران بن خضر الثبيتي، سعود بن مسعد الثبيتي: أعلام وحدود الحرم المكي الشريف، مركز تاريخ مكة المكرمة، ط ١، ١٤٣٣هـ.

٤٦. خليل فياض محمد الفياض: التجارة العربية ومركزها في شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٤٧. رحمة بنت عواد السناني: "أثر الطرق التجارية البرية في ظهور وازدهار المدن في الجزيرة العربية - مدينة قرية (الفاو) أمودجاً"، العصور، المجلد الثاني والعشرون، الجزء الأول، يناير ٢٠١٢م، صفر ١٤٣٣هـ.
٤٨. رشاد محمود بغدادى: "أثر الطرق التجارية على الانتشار القبلي بالحجاز في عصر ما قبل الإسلام"، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، العدد السابع والأربعون، العام الجامعي ٩٧-١٩٩٨م.
٤٩. رشدي بك الصالح ملحس: "الأسواق التاريخية عكاظ - ذو المجنة - ذو الحجار"، المنهل، س ١٠، ج ٨، شعبان ١٣٦٩هـ/مايو ١٩٥٠م.
٥٠. رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعسر الرسول ﷺ"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مجلد ١٢، العدد ٢، يونيو ٢٠٠٤م.
٥١. سعد بن جنيدل: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
٥٢. سلوى أبو شارب: "مكة وعلاقتها بالحوضر الحجازية والدول المجاورة من القرن ١٩ ق.م إلى القرن ٧م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.
٥٣. السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله (ت ٩١١هـ): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدنية المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥٤. السهيلي، أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الحسن (ت ٥٨١هـ): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشوري، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
٥٥. السيد عبيد مدني: " أطوم المدينة المنورة "، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الرياض، المجلد الثالث، السنة الثالثة، ١٣٩٣هـ - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣ - ١٩٧٤م.
٥٦. الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢هـ): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: مصطفى عبدالوحد، (د.ط)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٥٧. صالح حسن عبد الشمري، عثمان فاضل عباس: "المواثيق المكية وأثرها في موسم الحج عند العرب قبل الإسلام"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٥، آيار ٢٠١٦م.
٥٨. صالح مؤنس درازكة: العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ط ١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٥٩. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك ومن كان في زمن كلٍّ منهم، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٦٠. عبدالجبار منسي العبيدي: " حروب الفجار أسبأها وتائها "، مجلة المؤرخ العربي، العدد العاشر، ١٩٧٩م.
٦١. عبدالرحمن بن علي السنيدي: " بكر الكنانية وعلاقتها بقريش أثناء مواجهتها مع المسلمين "، مجلة الدارة، السنة ٢٦، ع ١-٢، دار الملك عبدالعزيز - الرياض، محرم - ربيع الثاني ١٤٢١هـ.
٦٢. عبدالعزيز الدوري: مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، (د.ط)، منشورات دار المثني، بغداد، ١٩٤٩م.
٦٣. عبدالعزيز السالم: تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ١٩٧١م.

٦٤. عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش: عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي دراسة تاريخية حضارية، الأمانة العامة للاحتفال بمور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ويمثلها حالياً دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٦٥. عبدالله الشايح: "طرق الحج في الجاهلية والإسلام"، أعمال ندوة طرق الحج: جسور للتواصل الحضاري بين الشعوب، القاهرة، ١٤-١٦/ ربيع الآخر/ ١٤٢٣هـ الموافق ٢٥-٢٧/ حزيران/ ٢٠٠٢م.
٦٦. عبدالله بن حسين الشريف: "الأحاييش وموقفهم من الصراع بين قريش والمسلمين"، مركز البحوث التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الأولى، الرسالة الأولى، شوال ١٤٢٢هـ/ يناير ٢٠٠٢م.
٦٧. عدنان محمد فايز الحارثي: "دار الندوة في الجاهلية والإسلام، دراسة تاريخية حضارية"، الدارة، العدد الثالث، السنة الحادية والثلاثون، رجب، ١٤٢٦هـ.
٦٨. عرفان محمد حمور: أسواق العرب عرض تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب، ط١، دار الشورى، بيروت ١٩٧٩م.
٦٩. علي صالح علي الكهالي: "الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز (الفترة من القرن الرابع حتى السادس الميلاديين)"، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٧٠. عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٤م.
٧١. الفاسي، أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (٧٧٥-٨٣٢هـ): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٢، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٩م.
٧٢. الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (ت ٢٧٥هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، ط٢، دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٧٣. الفراهيدي، الخليل أحمد (ت ١٧٥هـ): العين، تحقيق: نخدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

٧٤. فضل بن عمار العماري: العلاقات الأدبية بين العرب واليهود، ط ٢، مكتبة التوبة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
٧٥. فيكتور سحاب: إيلاف القرشي، رحلة الشتاء والصيف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
٧٦. قيس حاتم هاني الجنابي: " الملأ ودار الندوة نظام الإدارة المدنية في مكة "، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٣، العراق، حزيران / ٢٠١٠م.
٧٧. الكلي، أبي هاشم محمد بن السائب: الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط ٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م.
٧٨. م. ج. كستر: " مكة وتميم "، ترجمة: يحيى الجبوري، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد الأول ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٧٩. محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد البجاوي: أيام لعرب في الجاهلية، (د.ط)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت - لبنان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
٨٠. محمد أبو المحاسن عصفور: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، (د.ت).
٨١. محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ط ١، دار المجتمع، جدة - السعودية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٨٢. محمد بن بليهد: "اكتشاف موضع عكاظ بعد اندراسها في أوائل القرت الثاني الهجري"، المنهل، المجلد ١٠، الجزء ١١، الرياض، ذو القعدة - ذو الحجة، ١٣٦٩هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٥٠م.
٨٣. محمد حرب فرزات: " حوار الحضارات على طريق الحرير بين الصين والشام، دراسات تاريخية، السنة ١٢، العددان ٣٩ - ٤٠، جامعة دمشق، كانون الأول ١٩٩١م.
٨٤. محمد سعيد: النسب والقرابة في المجتمع العربي قبل الإسلام - دراسة في الجذور التاريخية للإيلاف، ط ١، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٦م.
٨٥. محمد سلطان العتيبي: المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية - العراق - بلاد الشام - مصر، ط ١، الوراق للنشر، بغداد- العراق، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م.

٨٦. محمد ضاهر وتر: " الحُتمس من قبائل العرب "، التراث الشعبي، ع ٨١-٨٢، س ٢١، دمشق، رجب، ذي الحجة/ تشرين الأول (أكتوبر - آذار (مارس) ٢٠٠١م.
٨٧. محمد علي الصافوري: النظم القانونية القديمة لدى اليهود والإغريق والرومان، (د.ن)، (د.ت).
٨٨. المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ): إمتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٨٩. منذر عبد الكريم البكر: " من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الإسلام "، المؤرخ العربي، العدد ٢٩، ١٩٨٦م.
٩٠. ناصر بن سعد الرشيد: سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام: تاريخه ونشاطاته وموقعه، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
٩١. نجوى محمد محمد جميل إكرام: "النشاط التجاري عند المجتمعات العربية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام دراسة تاريخية حضارية"، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٩٢. نورة عبدالله النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، ط ١، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٩٣. هادي ناصر صالح العمري: "علاقات بين مكة وبثرب قبل الإسلام"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ربيع الثاني ١٤٢٠هـ/ آب ١٩٩٩م.
٩٤. الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٩٧هـ): المغازي، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
٩٥. يasmine قاييس: " أسواق العرب في الجاهلية ودورها الأدبي "، مذكرة مكملة لنيل درجة (الماجستير) في مسار اللغة والأدب - مسار أدب القديم، إشراف: رابع بوشعشوعة،

- قسم اللغة والأدب العربي - كلية الآداب واللغات - جامعة العربي بن مهدي -
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ١٤٣٦/١٤٣٧هـ.
٩٦. ياسين غضبان: مدينة يثرب قبل الإسلام، ط١، دار البشير، عمان - الأردن،
١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٩٧. يعقوبي، أحمد بن إسحاق: البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،
١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٩٨. يوسف بن حمود الحوشان: "الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري
جمعاً ودراسة عقديّة"، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول
الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ.

III. Documentation:

1. Footnotes should be placed on the footer area of each page respectively.
2. Sources and references must be listed at the end.
- 3 - Sample images of the verified/edited manuscript are inserted in their respective areas.
- 4 - Clear pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic alphabet followed by the Latin characters between brackets). Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI. Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VII. The modified article should be returned on a CD-ROM or via an e-mail to the journal.

VIII. Rejected article will not be returned to authors.

IX: Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of his article.

Address of the journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Humanities and Social Sciences

Riyadh,11432 PO Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

www. imamu.edu.sa

Email: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Humanities and Social Sciences is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research in the campus that publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and he won't publish the work before a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 50 pages (Size A4).
3. Arabic submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for notes, with single line spacing.
5. A hard copy and soft copy must be submitted attached with an abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size.



Editorial Board Members:

- **Prof. Ahmed Ibn Yahya Al-Jubily**
Department of Psychology - College of Social Sciences- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

 - **Prof. Saad Ibn Saud Ibn Muhammad Al Saud**
Department of Media - College of Media and Communication - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

 - **Prof. Abdul Latif Ibn Hammoud Al-Nafi,**
Department of Geography- College of Social Sciences - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University


 - **Prof. Abdullah Ibn Saad Al-Rashoud,**
Department of Sociology-College of Social Sciences - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University


 - **Prof. Ghada Abdel Moneim Moussa**
Department of Libraries and Information - Faculty of Arts -Alexandria University

 - **Prof. Mohammed Ibn Ibrahim Al-Suhaibani**
Department of Finance and Investment - College of Economics and Administrative Sciences- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

 - **Prof. Mohammed Ibn Ibrahim Suleiman Al-Deghairy,**
Department of Geography- Qassim University

 - **Prof. Yousef Ibn Ahmed Al-Rumaih**
Department of Sociology - Qassim University

 - **Dr. Ayman Abd El Aziz Hassan Farahat**
Editorial-secretary
- 



Chief Administrator



H.E. Prof. Ahmed Ibn Salem AL-Ameri

President of the University

Deputy Chief Administrator



Prof. Abdullah bin Abdul Aziz Al-Tamim

Vice President r for Graduate Studies and Scientific Research

Editor -in- Chief



Prof. Bassam Ibn Abdulaziz Al-Kharashi

Department of History- Faculty of Social Sciences- Imam
Mohammad Ibn Saud Islamic University

Managing editor



Dr. Mohammed Ibn Abdulaziz Aba Oud

Vice Dean of Scientific Research for Research and Development

